



دولة ماليزيا  
وزارة التعليم العالي (MOHE)  
جامعة المدينة العالمية  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم التفسير وعلوم القرآن

## أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير  
في التفسير وعلوم القرآن

اسم الباحث : محمد شريف لفته عقاب الشمري  
MTF103AH160

تحت إشراف : الدكتور جمعة حمدي أحمد سالم  
عضو هيئة التدريس في قسم التفسير وعلوم القرآن  
في كلية العلوم الإسلامية  
1433 هـ / 2012 م .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا ببحث الطالب (محمد شريف لفته عقاب  
الشمري) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

دا جمعه حمدي

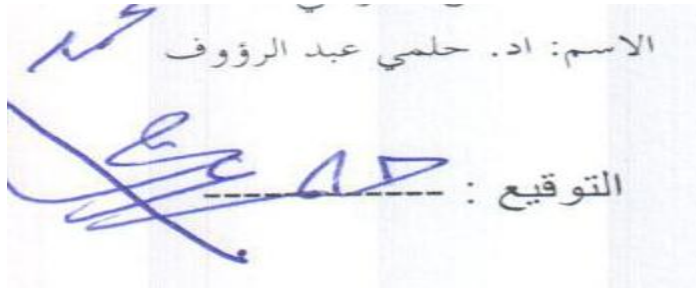


المتحن الداخلي

دا الصافي صلاح الصافي



دا حلمي عبد الرؤوف



الاسم: اد. حلمي عبد الرؤوف  
التوقيع: \_\_\_\_\_

أحمد محمد عبد العاطي

الرئيس

أحمد محمد عبد العاطي  
Ahmed Ali Mohamed

## APPROVAL PAGE

**The dissertation of** MOHAMMAD SHARIEF LAFTA OQAB AL SHAMMARY  
:) has been approved by the following

---

Supervisor



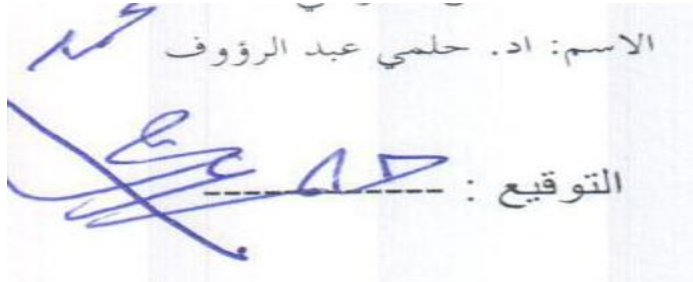
---

Internal Examiner



---

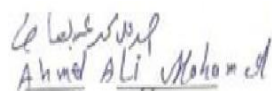
External Examiner



الاسم: اد. حلمي عبد الرؤوف  
التوقيع: \_\_\_\_\_

---

Chairman



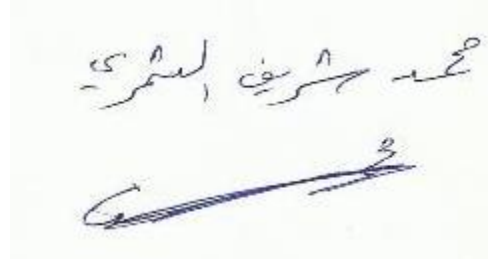
Ahmed Ali Mohamed

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقْتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: محمد شريف لفته عقاب الشمري

التوقيع:

A photograph of a handwritten signature in Arabic script. The signature reads "محمد شريف لفته الشمري" (Muhammad Sharif Latha Al-Shamri). Below the name is a stylized, horizontal flourish or underline.

التاريخ:

## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my  
.own investigation, except where otherwise stated

**Student's name: MOHAMMAD SHARIEF LAFTA OQAB  
AL SHAMMARY**

:Signature

A photograph of a handwritten signature in Arabic script. The signature is written in dark ink on a light-colored background. The text is 'محمد شريف لافتا اوقاب' (Mohammad Sharief Lafta Oqab) and is followed by a stylized flourish.

:Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2009 © محفوظة لـ (محمد شريف لفته عقاب الشمري)

عنوان البحث: "أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة"

## بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون

إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشق الوسائل وذلك

لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.


3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور

إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: محمد شريف لفته عقاب الشمري

التاريخ

التوقيع



## ملخص

عرض البحث لموضوع أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة .  
ويتكون البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة .  
المقدمة تشتمل على أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له ، ومنهج البحث فيه ، وخطة  
البحث .  
الفصل الأول بعنوان : حول يوم القيامة ، وينقسم إلى خمسة مباحث :  
التعريف بالسورة ، وسبب التسمية ، ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها ، وبين يدي  
السورة ، وأسباب التزول لبعض الآيات من سورة القيامة .  
الفصل الثاني بعنوان : أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة ، وينقسم إلى خمسة مباحث:  
حقيقة اليوم الآخر ، وحال الإنسان عند الاحتضار ، وأهوال يوم القيامة ، وحال السعداء  
يوم القيامة ، وحال الأشقياء يوم القيامة .  
وكل مبحث ينقسم إلى عدة مطالب .  
الخاتمة : وتشتمل على عدد من النتائج والتوصيات ، ثم الفهارس .



# ABSTRACT

This research represented Hereafter conditions subject through Surat Al-Qiama

The research consists of an introduction and two chapters and an conclusion. The introduction includes the importance of the subject, and reason for choose it, the research method, and the research plan.

**The first chapter entitled:** On the Day of Resurrection, and is divided into five sections: Sura definition, the reason for the title, appropriate Sura for before and after, in the hands of the Sura, and the reasons come down to some verses of the Resurrection.

**Chapter II entitled:** Hereafter conditions of the Resurrection, and is divided into five sections:

The fact the other day, the human condition when a person is dying, the horrors of the Day of Judgment, and if happy on the Day of Resurrection, and if scamps on the Day of Resurrection.

Each section is divided into several demands.

**Conclusion:** It includes results, recommendations, and then indexes.

## شكر وتقدير

أشكر الله تعالى على نعمه العظيمة وآلائه الجزيلة ، ومن أعظمها نعمة الإسلام ، ثم نعمة سلوك طريق العلم ، ومن ذلك إنجاز هذا البحث من غير حول مني ولا قوة ، بل بتوفيقه وفضله ومنته .

ثم إني أتوجه بالشكر الجزيل للقائمين على جامعة المدينة العالمية على ما شرفوني به من الانتساب لهذه الجامعة المباركة ، ولكلية العلوم الإسلامية وقسم التفسير وعلوم القرآن على وجه الخصوص ، وتلقي العلم النافع في رحاب هذه الجامعة على يد مشايخ أجلاء ، فشكر الله لهم ذلك ، وجزاهم عني وعن طلاب العلم خير الجزاء .

كما أني أتوجه بخالص الشكر والتقدير لشيخنا الفاضل فضيلة الدكتور جمعة حمدي أحمد سالم ، الذي أشرف على هذا البحث فأفادني من علمه ، وبذل لي من النصيح والتوجيه ما كان له أكبر الأثر بعد توفيق الله في إنجاز هذا البحث ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

## المقدمة :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنذِرَ  
بِأَسْسَ شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا  
حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾<sup>(١)</sup>، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين .

أما بعد ،،،

فقد أحببت أن أبحث بشيء من التفصيل عن أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة ،  
وقد اخترت هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة ؛ حيث إن الإيمان باليوم الآخر هو أحد  
أصول الإيمان الستة التي أمرنا بالإيمان بها ، ومن أنكر هذا الأصل فقد خرج من الإسلام .

وقد اخترت سورة القيامة لأنها عاجلت موضوع البعث والجزاء ، وركزت بوجه خاص  
على القيامة وأهوالها ، والساعة وشدائدها ، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار ، وما يلقاه  
المؤمن في الآخرة من النعيم المقيم ، وما يلقاه الكافر في ذلك اليوم من المصاعب والمتاعب  
والخزي العظيم .

وهذه السورة من السور المكية ، وقد امتاز القرآن المكي بالمواضيع التي تثبت التوحيد  
والرسالة ، والبعث والجزاء ، وذكر اليوم الآخر وأدلته .

<sup>١</sup> - سورة الكهف ، الآية : 3-1 .

## منهجي في البحث :

قمت - بعون الله تعالى - بتقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة : -

أما المقدمة فتناولت فيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له ، ومنهج البحث فيه ، وخطة البحث .

وأما الفصل الأول فتحدثت فيه عن سورة القيامة مبينا ما يلي : -  
التعريف بالسورة ،  
وسبب التسمية ،  
ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها ،  
وأسباب النزول لبعض الآيات من سورة القيامة .

وأما الفصل الثاني فقسمته إلى خمسة مباحث ، وكل مبحث تكلمت فيه عن موقف من مواقف اليوم الآخر من خلال سورة القيامة .

في بداية كل مبحث أذكر الآيات من سورة القيامة التي تتحدث عن هذا الموقف المتعلق باليوم الآخر ، وأقوم بتفسيرها تفسيراً ميسراً من كتب التفاسير المعتمدة ، ومن كلام العلماء الأجلاء .

ثم أتكلم بشيء من التفصيل عن هذه الحال الأخروية ، وأذكر ما يدل عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وأما الخاتمة فتناولت فيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث ثم ذيلت الخاتمة بالفهارس العلمية .

وقد اتبعت في بحثي هذا ما يلي :

- 1 -كتابة الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم ، وفقاً للرسم العثماني .
- 2 عزو الآيات إلى سورها وأرقامها .
- 3 تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وذكر أماكن وجودها في مصادرها الأصلية .
- 4 الحكم على درجة صحة الحديث وضعفه من خلال المصادر الموثقة في كتب السنة.
- 5 ترجمة الأعلام الواردة في البحث .
- 6 عمل فهرس علمية للبحث وتشمل ما يلي :
  - أ- فهرس الآيات القرآنية .
  - ب - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
  - ج - فهرس الأعلام المترجم لهم .
  - د - فهرس المراجع والمصادر .
  - هـ - فهرس الموضوعات .

### خطة البحث :

هذا ، وقد سرت في كتابة هذا البحث على خطة اشتملت على :  
مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة :

أما المقدمة فتناولت فيها ما يلي :

أهمية الموضوع ،  
سبب اختياري له ،  
منهج البحث فيه ،  
خطة البحث .

## الفصل الأول : حول سورة القيامة :

وينقسم إلى خمسة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالسورة .

المبحث الثاني : سبب التسمية .

المبحث الثالث : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها .

المبحث الرابع : بين يدي السورة .

المبحث الخامس : أسباب نزول بعض الآيات من سورة القيامة .

## الفصل الثاني : أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة :

وينقسم إلى خمسة مباحث :

### المبحث الأول : إثبات حقيقة اليوم الآخر :

ويتكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن إثبات اليوم الآخر في سورة القيامة ،  
وتفسير هذه الآيات .

المطلب الثاني : أسماء اليوم الآخر التي وردت في القرآن الكريم ، مع شرح ميسر لمعناها ،  
والسر في كثرة أسماء اليوم الآخر .

المطلب الثالث : المنكرون لليوم الآخر والبعث والنشور .

المطلب الرابع : أدلة وقوع اليوم الآخر ، وإثبات البعث والنشور ، والرد على المنكرين .

## المبحث الثاني : حال الإنسان عند الاحتضار :

ويتكون من خمسة مطالب :

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الإنسان عند الاحتضار في السورة الكريمة ، و تفسير هذه الآيات.

المطلب الثاني : ذكر كيفية قبض ملك الموت لروح المؤمن ، ولروح الكافر.

المطلب الثالث : القبر أول منزل من منازل الآخرة .

المطلب الرابع : من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر .

المطلب الخامس : ما ينتفع به الميت بعد موته .

## المبحث الثالث : أهوال يوم القيامة :

ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن أهوال يوم القيامة في السورة ، وتفسير هذه الآيات .

المطلب الثاني : ذكر بعض الأهوال التي تقع يوم القيامة .

## المبحث الرابع : حال السعداء يوم القيامة :

ويتكون من خمسة مطالب :

المطلب الأول : ذكر الآيات من سورة القيامة التي تكلمت عن حال السعداء يوم القيامة ،  
وتفسير هذه الآيات .

المطلب الثاني : حال أهل السعادة يوم القيامة .

المطلب الثالث : السعداء مصيرهم إلى الجنة .

المطلب الرابع : صفة الجنة - جعلنا الله من أهلها - .

المطلب الخامس : من الأعمال الصالحة التي استحق بها أهل الجنة دخول الجنة .

**المبحث الخامس : حال الأشقياء يوم القيامة :**

ويتكون من خمسة مطالب :

المطلب الأول : ذكر الآيات من سورة القيامة التي تكلمت عن حال الأشقياء يوم القيامة ،  
وتفسير هذه الآيات .

المطلب الثاني : حال أهل الشقاء يوم القيامة .

المطلب الثالث : الأشقياء مصيرهم إلى النار .

المطلب الرابع : صفة النار - أعادنا الله منها - .

المطلب الخامس : من الأعمال التي استحق بها أهل النار دخول النار .

**الخاتمة :**

وقد اشتملت على عدد من النتائج والتوصيات .

**الفهارس ، وتشمل :**



فهرس الآيات القرآنية ،  
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ،  
فهرس الأعلام المترجم لهم ،  
فهرس المراجع والمصادر ،  
فهرس الموضوعات .

وبعد : فإني بذلت جهدي في إخراج هذا البحث بالصورة المرضية ، غير أن عمل البشر دائماً محفوف بالخطأ والتقصير ، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وبتوفيقه ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان .

هذا وأسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا ، وأن يغفر لي خطيئي وتقصيري فيه .  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الفصل الأول : حول سورة القيامة :

وينقسم إلى خمسة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالسورة .

المبحث الثاني : سبب التسمية .

المبحث الثالث : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها .

المبحث الرابع : بين يدي السورة .

المبحث الخامس : أسباب نزول بعض الآيات من سورة القيامة .

## المبحث الأول : التعريف بالسورة

سورة القيامة سورة مكية<sup>(1)</sup>، من المفصل<sup>(2)</sup>، تقع في الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم، الحزب الثامن والخمسين، عدد آياتها أربعون آية في عدد الكوفيين<sup>(3)</sup>، وتسع وثلاثون في عدد الباقيين<sup>(4)</sup>، ترتبها في المصحف الخامسة والسبعون، بدأت بأسلوب

قَسَمَ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمٍ لَّقِيَمَةِ ﴿٥﴾، والقيامة اسم من أسماء الآخرة، ويوجد بها

سكتة<sup>(6)</sup> عند قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾<sup>(7)</sup>. وتعالج

السورة موضوع البعث والجزاء الذي هو أحد أركان الإيمان، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها، والساعة وشدائدها، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار، وما يلقاه المؤمن في الآخرة من النعيم المقيم، وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والشدائد.

- 1 - السور المكية: هي التي نزلت قبل الهجرة، والسور المدنية: هي التي نزلت بعد الهجرة، وهناك أقوال أخرى في تعريف السور المكية والمدنية. (السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ط 1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000 م - 19/1 - 20).
- 2 - المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور، سُمِّيَ مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور بالبسطة. وقيل لقلّة المنسوخ فيه. وآخره سورة الناس، وفي أوله اثنا عشر قولاً، أصحها أن أوله سورة "ق". (الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، ط 2، بيروت - لبنان: دار المعرفة، 1415 هـ - 1994 م، 343/1 - 344).
- 3 - الكوفيون: هم ثلاثة من أئمة القراءات العشر المتواترة من مدينة الكوفة؛ وهم: عاصم، وحزمة، والكسائي. (ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط 1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1418 هـ - 1997 م، ص 10).
- 4 - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، بيروت - لبنان: المكتبة العلمية، 490/1.
- 5 - سورة القيامة، الآية: 1.
- 6 - السكت: قطع الصوت زمنًا هو أقل من زمن الوقف عادةً من غير تنفس. (ابن الجزري، مرجع سابق، ص 98).
- 7 - سورة القيامة، الآية: 27.

## المبحث الثاني : سبب التسمية

سميت سورة القيامة بهذا الاسم لأنها تركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها ، والساعة وشدائدها ، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار ، وما يلقاه المؤمن في ذلك اليوم من النعيم ، وما يلقاه الكافر من الجحيم ، ولأن كلمة ( القيامة ) وردت في هذه السورة ؛ حيث قال الله تعالى في الآية الأولى من هذه السورة : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (1) (2) .

1 - سورة القيامة ، الآية : 1 .

2 - الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مرجع سابق ، 490/1 .

## المبحث الثالث : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

لقد ذكر المفسرون مناسبة هذه السورة لما قبلها ، وهي سورة ( المدثر ) ، وارتباطها بها ؛ فقد قالوا - رحمهم الله - : إن الله سبحانه وتعالى قال في آخر سورة المدثر : ﴿ كَلَّا ۚ بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرٌ لَّكُمۡ ۙ وَفِيهَا كَثِيرٌ مِّنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ ۚ فَذَكَرَ هُنَا فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَمَلًا مِّنْ أَحْوَالِهَا . فَكَانَ بَيْنَهُمَا مَنَاسِبَةٌ ظَاهِرَةٌ .

قال الإمام أبو حيان الأندلسي<sup>(2)</sup> : " هذه السورة مكّية ، ومناسبتها لما قبلها ؛ أنّ في آخر ما قبلها ﴿ كَلَّا ۚ بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكِّرٌ لَّكُمۡ ۙ وَفِيهَا كَثِيرٌ مِّنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ ، فَذَكَرَ هُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَلًا مِّنْ أَحْوَالِهَا " (4) . وقال الإمام البقاعي<sup>(5)</sup> : " لما ذكر سبحانه الآخرة أوّل سورة المدثر وخوف منها بالتعبير بالتأقور وما تبعه ، ثم أعاد أمرها آخرها ، وذكر التقوى التي هي أعظم أسباب النجاح فيها ، والمغفرة التي هي الدواء الأعظم لها ، وكان الكفار يكذبون بها ، وكان

1 - سورة المدثر ، الآية : 53 - 54 .

2 - هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين النفزي الحياتي الأندلسي الغرناطي المالكي ثم الشافعي ، أبو حيان ، صاحب تفسير البحر المحيط ، إمام النحو ، صنّف في التفسير والقراءات ، والفقه ، والحديث والنحو والصرف والأدب واللغة والتاريخ . كان كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن . وُلِدَ في غرناطة سنة أربع وخمسين وستمئة للهجرة ، وتُوفِيَ في القاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة .

( التلمساني ، أحمد المقرئ ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ط1 ، بيروت : دار صادر ، 1968 ، 541/2 ) و ( الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ط1 ، القاهرة : مطبعة السعادة ، 1348هـ ، 291/2 ) .

3 - سورة المدثر ، الآية : 53 .

4 - أبو حيان ، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط ، ط2 ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1411هـ - 1990م ، 382/8 ) .

5 - هو : أبو الحسن ، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ، أصله من البقاع في سوريا ، مؤرخ أديب ، صنّف العديد من الكتب ، من أشهرها : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، قرأ ودرس في الفقه والنحو والقراءات ، وُلِدَ سنة تسع وثمانمئة للهجرة ، وتُوفِيَ بدمشق سنة خمس وثمانين وثمانمئة . ( الزركلي ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ط10 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1992م ، 56/1 ) .

سبحانه قد أقام عليها من الأدلة من أوّل القرآن إلى هنا ، تارة مع الإقسام ، وأخرى مع الخلوّ عنه ما صيّرَها في حدِّ البديهيّات ، وكانت العادة قاضية بأن المخبر إذا كذّبهُ السامع حلف على ما أخبره به ، وكان الإقسام مع تحقُّق العناد لا يفيد ، أشار سبحانه وتعالى إلى أن الأمر قد صار غنيّاً عن الإقسام لما له من الظهور الذي لا ينكره إلاّ معاند ، فقال مشيراً إلى تعظيمها والتهويل في أمرها بذكرها وإثبات أمرها بعدم الإقسام أو تأكيده : ﴿لَا

أُقْسِمُ﴾<sup>(1)</sup> أي : لا أوقع الإقسام ، أو أوقعه مؤكداً ﴿بِیَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(2)</sup> على وجود يوم القيامة ، أو بسبب وجوده ، لأن الأمر غنيٌّ فيه عن ذلك ، وعلى القول بأنّه قسم هو مؤكّد بالنافي " (3) .

وقال العلامة الآلوسي<sup>(4)</sup> : " ولما قال سبحانه وتعالى في آخر سورة المدثر ﴿كَلَّا

بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾<sup>(5)</sup> بعد ذكر الجنة والنار ، وكان عدم خوفهم إيّاها لإنكارهم البعث . ذكر جلّ وعلا في هذه السورة الدليل عليه بأنّ وجهه ، ووصف يوم القيامة وأحواله وأحواله ، ثمّ ذكر ما قبل ذلك من خروج الروح من البدن ، ثمّ ما قبل من مبدأ الخلق على عكس الترتيب الواقعي " (6) .

1- سورة القيامة ، جزء من الآية : 1 .

2- سورة القيامة ، جزء من الآية : 1 .

3- البقاعي ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م - 1424هـ ، 242/8 .

4- هو : شهاب الدين السيد محمود بن عبدالله بن محمود بن درويش الحسيني الآلوسي ، أبو الثناء ، المفسر المحدث الفقيه الأديب ، من أشهر مؤلفاته : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، يلقب بالآلوسي الكبير ، كان شيخ العلماء في العراق في عصره ، وكان عالماً باختلاف المذاهب ، ومطلعاً على الملل والنحل ، وُلد سنة سبع عشرة ومائتين وألف للهجرة ، وتوفي سنة سبعين ومائتين وألف للهجرة . ( الزركلي ، مرجع سابق ، 176/7 - 177 ) ، ( النجدي ، محمد الحمود ، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين ، ط1 ، الكويت : مكتبة الذهبي ، 1412هـ ، ص54 ) .

5- سورة المدثر ، الآية : 53 .

6- الآلوسي ، شهاب الدين السيد محمود ، روح المعاني ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415هـ - 1994م ، (150/29) .

وأما مناسبة سورة القيامة لما بعدها ، وهي سورة ( الإنسان ) فظاهرة أيضاً لمن تأملها .  
قال الإمام البقاعي : " ولما تقدّم في آخر سورة ( القيامة ) التهديد على مطلق التّكذيب ، وأنّ المرجع إلى الله وحده ، والإنكار على من ظنّ أنّه يُترك سُدىً ، والاستدلال على البعث وتمام القدرة عليه ، تلاه أوّل سورة ( الإنسان ) بالاستفهام الإنكاري على ما يقطع معه بأن لا يُترك سُدىً " (1).

وقال أيضاً : " مقصود سورة ( الإنسان ) ترهيب الإنسان بما دلّ عليه آخر سورة (القيامة ) من العرض على الملك الدّيان ، بتعذيب العصي في النيران وتنعيم المطيع في الجنان ، بعد جمع الخلائق كلّها الإنس والملائكة والجانّ ، وغير ذلك من الحيوان ، ويكون لهم مواقف طوال ، وأهوال ، وزلزال لكل منها أعظم شأن " (2) .

---

1 - البقاعي ، مرجع سابق ، 259/8 .

2 - المرجع السابق ، 259/8 .

## المبحث الرابع : بين يدي السورة :

سورة القيامة سورة مكية بلا خلاف ، وآياتها أربعون آية في عدّ الكوفيين ، وتسع وثلاثون في عدّ الباقيين ، وهي تعالج موضوع البعث والجزاء ، الذي هو أحد أركان الإيمان ، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها ، والساعة وشدائدها ، وعلى حالة الإنسان عند الاحتضار ، وما يلقاه المؤمن في الآخرة من النعيم المقيم ، وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب .

تبدأ السورة الكريمة بالتلويح بالقسم بيوم القيامة ، وبالنفس اللوامة على أن البعث حق لا ريب فيه ، ثم تذكر طرفاً من ذلك اليوم المهول ، الذي يتحير فيه البصر ، ويخسف فيه القمر ، ويجمع الخلائق والبشر للحساب والجزاء .

وتتحدث السورة الكريمة عن اهتمام الرسول - صلى الله عليه وسلم - بضبط القرآن الكريم ، عند تلاوة جبريل - عليه السلام - فقد كان عليه الصلاة والسلام يجهد نفسه في متابعة جبريل - عليه السلام - ويحرك لسانه معه ، ليسرع في حفظ ما يتلوه ، فأمره الله تعالى أن يستمع للتلاوة ، ولا يحرك لسانه بالقرآن .

وتذكر السورة الكريمة انقسام الناس إلى فريقين سعداء وأشقياء . فالسعداء وجوههم مضيئة ، تتلألأ بالأنوار ، ينظرون إلى الرب جل وعلا .. والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة ، يعلوها ذل وقفرة .

ثم تتحدث السورة عن حال المرء عند الاحتضار ، حيث تكون الأهوال والشدائد ، ويلقى الإنسان من الكرب والضيق ما لم يكن في الحساب .



وتختتم بإثبات الحشر والمعاد بالأدلة والبراهين العقلية .

## المبحث الخامس : أسباب نزول بعض الآيات من سورة القيامة :

أولاً : سبب نزول الآيتين ( 16 و 17 ) من سورة القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٦﴾  
﴿١﴾:

عن سعيد بن جبير<sup>(2)</sup> عن ابن عباس<sup>(3)</sup> - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١) قال : " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعالج من التتريل شدة ، وكان مما يحرك شفتيه - فقال ابن عباس : فأنا أحرّكهما لك كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُحرّكهما . وقال سعيد : أنا أحرّكهما كما رأيت ابن عباس يُحرّكهما ، فحرّك شفتيه - فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٦﴾ (٥) قال : جَمَعَهُ لِكَ صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ (٦) قال : فاستمع له

1 - سورة القيامة ، الآية : 16-17 .

2 - سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين .

العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، تقريب التهذيب ، ط1 ، سوريا - حلب : دار الرشيد ، 1406هـ ، ص 334 .

3 - عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - بالفهم في القرآن ، فكان يُسمّى البحر والخبير لسعة علمه ، مات سنة ثمان وستين بالطائف . ( المرجع

السابق ، ص 309 ) .

4 - سورة القيامة ، الآية : 16 .

5 - سورة القيامة ، الآية : 16-17 .

6 - سورة القيامة ، الآية : 18 .

- وَأَنْصِتْ ﴿١﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جَبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَمَا كَانَ قَرَأَ " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (2) (3) .

ثانياً : سبب نزول الآيتين ( 34 ، 35 ) من سورة القيامة :

قال الله تعالى : ﴿١﴾ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُوَّلَىٰ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُوَّلَىٰ ﴿٣﴾ (4) :

عن سعيد بن جبیر قال : قلت لابن عباس : ﴿١﴾ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُوَّلَىٰ ﴿٢﴾ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُوَّلَىٰ ﴿٣﴾ (5) ، قال : " قاله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأبي جهل (6) ثم أنزله الله عز وجل " رواه النسائي (7) . قال الشيخ مقبل الوداعي (8)

1 - سورة القيامة ، الآية : 19 .

2 - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو عبد الله البخاري ، جبل الحفظ ، وإمام الدنيا ، ثقة الحديث ، مات سنة ست وخمسين ومائتين ، في سؤال ، وله اثنا وستون سنة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 153/2 ) .

3 - صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، ص 2 ، رقم الحديث 5 . ( الكتاب من مجلد واحد ) .

4 - سورة القيامة ، الآية : 34 - 35 .

5 - سورة القيامة ، الآية : 34 - 35 .

6 - هو عمرو بن هشام ، أبو جهل ، أشد الناس عداوة للنبي — صلى الله عليه وسلم — حاول قتل النبي — عليه الصلاة والسلام — وهو بمكة فعصمه الله منه . قتله يوم بدر معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعوذ بن عفراء ، ثم اجتز رأسه عبد الله بن مسعود — رضي الله عنه — وحمله لرسول الله — صلى الله عليه وسلم . ( ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 310/1 ، 674/2 ) .

7 - هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن النسائي ، الحافظ صاحب السنن ، مات سنة ثلاث وثلاثمائة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 80/1 ) .

8 - مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوداعي ، من قبيلة آل راشد ، العلامة المحدث ، وُلِدَ في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة في اليمن ، يُعْتَقَدُ أنه وُلِدَ في حدود عام ( 1351هـ ) ، طلب العلم في اليمن ثم بالجامعة الإسلامية في السعودية ، وحصل على شهادة الماجستير منها في تخصص علم الحديث ، وبعدها أقبل على كتب السنة والتفسير وكتب الرجال ، وقد تتلمذ على يد العديد من المشايخ

في الصحيح المسند من أسباب التزول : " الحديث رجاله رجال الصحيح "<sup>(1)</sup> .

---

، أبرزهم : الشيخ الألباني ، والشيخ ابن باز . له العديد من المؤلفات في علم الحديث وغيره . تُوفس سنة ( 1422هـ ) ، رحمه الله .  
( موقع ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ، مقبل بن هادي الوادعي ) .  
<sup>1</sup> - الوادعي ، مقبل بن هادي ، الصحيح المسند من أسباب التزول ، ط2 ، بيروت : دار ابن حزم ، 1415هـ - 1994م ، ص264 .

## الفصل الثاني : أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة :

وينقسم إلى خمسة مباحث :

- المبحث الأول : إثبات حقيقة اليوم الآخر .
- المبحث الثاني : حال الإنسان عند الاحتضار .
- المبحث الثالث : أهوال يوم القيامة .
- المبحث الرابع : حال السعداء يوم القيامة .
- المبحث الخامس : حال الأشقياء يوم القيامة .

## المبحث الأول : إثبات حقيقة اليوم الآخر

ويتكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن إثبات اليوم الآخر في سورة القيامة ،  
وتفسير هذه الآيات .

المطلب الثاني : أسماء اليوم الآخر التي وردت في القرآن الكريم ، مع شرح ميسر لمعناها ،  
والسر في كثرة أسماء اليوم الآخر .

المطلب الثالث : المنكرون لليوم الآخر والبعث والنشور .

المطلب الرابع : أدلة وقوع اليوم الآخر ، وإثبات البعث والنشور ، والرد على المنكرين .

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن إثبات اليوم الآخر في  
سورة القيامة ، وتفسير هذه الآيات

أولاً : الآيات من آية ( 1 ) إلى آية ( 6 ) :

قال الله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ ﴾  
أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ۗ ﴿٢﴾ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۗ ﴿٣﴾ بَلْ  
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۗ ﴿٤﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۗ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ (1) .

ثانياً : الآيتان ( 20 ) و ( 21 ) من سورة القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۖ ﴾ ﴿٢١﴾ (2) .

ثالثاً : الآيات من آية ( 36 ) إلى آية ( 40 ) :

قال الله تعالى : ﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ يُتْرَكَ سُدًى ۖ ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ  
يُمْنَىٰ ۖ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۖ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۗ ﴿٣٩﴾  
أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۗ ﴾ ﴿٤٠﴾ (3) .

1 - سورة القيامة ، الآية : 1 - 6 .

2 - سورة القيامة ، الآية : 20-21 .

3 - سورة القيامة ، الآية : 36-40 .

## تفسير هذه الآيات

أولاً : تفسير الآيات من آية ( 1 ) إلى آية ( 6 ) :

آية ( 1 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(1)</sup> :

ورد في هذه الآية الكريمة قراءتان متواترتان :

القراءة الأولى : { لأقسم } بحذف الألف . وقد قرأ بها ابن كثير<sup>(2)</sup> .

القراءة الثانية : ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ وهي لبقية القراء أصحاب القراءات العشر المتواترة<sup>(3)</sup> .

قال الحافظ ابن كثير<sup>(4)</sup> في تفسيره ( تفسير القرآن العظيم ) : " المقسم عليه ههنا هو

إثبات المعاد ، والرد على ما يزعمه الجهلة من العباد من عدم بعث الأجساد " <sup>(5)</sup> .

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي<sup>(6)</sup> في تفسيره ( تيسير الكريم الرحمن ) : " ﴿لَا أُقْسِمُ

بِیَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ليست ﴿لَا﴾ ههنا نافية ولا زائدة ، وإنما أتى بها للاستفتاح

1 - سورة القيامة ، الآية : 1 .

2 - هو أبو سعيد ، عبدالله بن كثير بن عمرو بن زاذان ، أحد القراء العشر ، كان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع ، وكان فصيحاً بليغاً ، أبيض اللحية ، طويلاً أسمر حسيماً ، عليه السكينة والوقار ، لقي من الصحابة : عبدالله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك - رضي الله عنهم ، مولده سنة خمس وأربعين ، وتوفي سنة عشرين ومائة . ( النشار ، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ط 1 ، بيروت : عالم الكتب ، 1421هـ - 2000م ، 1/ 90 ، 91 ) .

3 - المرجع السابق ، البدور الزاهرة ، 399/2 .

شرف ، جمال الدين محمد ، القراءات العشر المتواترة ، ط 4 ، مصر - طنطا : دار الصحابة للتراث ، 1432هـ - 2010م ، ص 577 .

4 - هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الفقيه الشافعي ، من الحفاظ ، قدم دمشق وله سبع سنين ، وحفظ بعض الكتب ، كان كثير الاستحضار قليل النسيان ، جيد الفهم ، أثنى عليه العلماء كالذهبي وغيره ، من شيوخه : شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ، والشيخ جمال الدين المزي ، وُلد سنة سبعمائة وواحد للهجرة ، وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة . ( ابن العماد ، أبو الفرج عبدالحلي بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط 2 ، بيروت : دار المسيرة ، 1399هـ ، 6/ 231 ) .

5 - ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، الرياض : مكتبة دار السلام ، ط 1 ، 1413هـ - 1992م ، 4/ 473 .

6 - هو الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل السعدي ، وُلد في بلدة عنيزة عام 1307هـ ، نشأ نشأة كريمة وصالحة ، وعُرف منذ حداثةته بالصلاح والتقوى ، حفظ القرآن قبل أن يجاوز الثانية عشر ، وانقطع للعلم ، له أكثر من أربعين مؤلفاً ، تُوفي سنة

والاهتمام بما بعدها ، ولكثرة الإتيان بها مع اليمين ، لا يستغرب الاستفتاح بها ، وإن لم تكن في الأصل موضوعة للاستفتاح . فالمقسم به في هذا الموضوع هو المقسم عليه ، وهو البعث بعد الموت ، وقيام الناس من قبورهم ، ثم وقوفهم ينتظرون ما يحكم به الرب عليهم .<sup>(1)</sup>

آية ( 2 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾<sup>(2)</sup> :

قال ابن كثير : " قال قتادة<sup>(3)</sup> : أقسم الله تعالى بهما جميعاً " أي بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ، ورجح ابن كثير هذا القول حيث قال : " والصحيح أنه أقسم بهما جميعاً كما قاله قتادة رحمه الله ، وهو المروي عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، واختاره ابن جرير<sup>(4)</sup> " .<sup>(5)</sup>

وهناك عدة أقوال في تفسير معنى ( النفس اللوامة ) :

القول الأول : قول الحسن البصري<sup>(6)</sup> : " إن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه ، ما أردت بكلمتي ، ما أردت بأكلتي ، ما أردت بحديث نفسي ، وإن الفاجر يمضي قدماً قدماً ما يعاتب نفسه " .<sup>(7)</sup>

---

ست وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة بعنيزة . ( البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن ، علماء نجد خلال ستة قرون ، ط1 ، مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، 2 / 422-431 ) .

<sup>1</sup> - السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط5 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1417هـ - 1997م ، ص 831 .

<sup>2</sup> - سورة القيامة ، الآية : 2 .

<sup>3</sup> - قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال وُلد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 453 ) .

<sup>4</sup> - هو محمد بن جرير الطبري ، الإمام الجليل المفسر ، مات سنة عشر وثلاثمائة . قال الخطيب : " كان ابن جرير أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله " . ( العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، لسان الميزان ، ط2 ، بيروت : منشورات الأعلمي للمطبوعات ، ص 100/5 ) .

<sup>5</sup> - ابن كثير ، مرجع سابق ، 4 / 473 .

<sup>6</sup> - هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين .

( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 160 ) .

<sup>7</sup> - ابن كثير ، مرجع سابق ، 4 / 473 .



القول الثاني : وهو مروى عن الحسن البصري أيضاً ، أنه قال عن النفس اللوامة : " ليس أحد من أهل السموات والأرضين إلا يلوم نفسه يوم القيامة " (1) .

القول الثالث : " عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : اللوامة : المذمومة " (2) .

قال ابن كثير : " قال ابن جرير : وكل هذه الأقوال متقاربة بالمعنى ، والأشبه بظاهر التزليل أنها التي تلوم صاحبها على الخير والشر ، وتندم على ما فات " (3) .

وقال السعدي : " النفس اللوامة : هي جميع النفوس الخيرة والفاجرة ، سميت ( لوامة ) لكثرة تلومها وترددتها ، وعدم ثبوتها على حالة من أحوالها ، ولأنها عند الموت تلوم صاحبها على ما فعلت ، بل نفس المؤمن تلوم صاحبها في الدنيا على ما حصل منه من تفريط وتقصير في حق من الحقوق أو غفلة " (4) .

والحديث عن النفس اللوامة يقود إلى الحديث عن النفس ، هل هي واحدة أم ثلاث ؟ أجاب عن ذلك الإمام ابن قيم الجوزية (5) في كتاب ( الروح ) ، حيث قال : " وقع في كلام كثير من الناس أن لابن آدم ثلاث أنفس ، نفس مطمئنة ، ونفس لوامة ، ونفس أمارة بالسوء ، وأن منهم من تغلب عليه هذه ، ومنهم من تغلب عليه الأخرى ، ويحتجون على ذلك بقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾ (6) ، وبقوله تعالى :

﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (7) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (8) ، وبقوله تعالى

1 - ابن كثير ، مرجع سابق ، 473 / 4 .

2 - المرجع السابق ، 473 / 4 .

3 - المرجع السابق ، 473 / 4 .

4 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 831 .

5 - هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِيّ الدمشقي ، أبو عبدالله ، شمس الدين ، أحد كبار العلماء ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وهذب كتبه ونشر علمه . كان حسن الخلق ، محبوباً عند الناس ، ألف تصانيف كثيرة . وُلِدَ في دمشق سنة ( 691هـ ) ، وتوفي فيها سنة ( 751هـ ) رحمه الله . ( الزركلي ، مرجع سابق ، 56/6 ) .

6 - سورة الفجر ، الآية : 27 .

7 - سورة القيامة ، الآية : 1-2 .

﴿ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (1)

والتحقيق أنها نفس واحدة ولكن لها صفات ، فتسمى باعتبار كل صفة باسم ، فتسمى مطمئنة باعتبارطمأنينتها إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضا به والسكون إليه ... ، وأما النفس اللوامة ، وهي التي أقسم بها سبحانه في قوله : ﴿ وَلَا

أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ ﴾ (2) فاختلف فيها ، فقالت طائفة : هي التي لا تثبت على حال واحدة ، أخذوا اللفظة من التلوم ، وهو التردد ، فهي كثيرة التقلب والتلون ، وهي من أعظم آيات الله ، فإنها مخلوق من مخلوقاته تتقلب وتتلون في الساعة الواحدة فضلاً عن اليوم والشهر والعام والعمر ألواناً متلونة ، فتذكر وتغفل وتقبل وتعرض ، وتلطف وتكشف ، وتنيب وتجفو ، وتحب وتبغض ، وتفرح وتحزن ، وترضى وتغضب ، وتطيع وتتقي وتفجر ، إلى أضعاف أضعاف ذلك من حالاتها وتلونها ، فهي تتلون كل وقت ألواناً كثيرة ، فهذا قول .

وقالت طائفة : اللفظة مأخوذة من اللوم ، ثم اختلفوا ، فقالت فرقة : هي نفس المؤمن ، وهذا من صفاتها المجردة ، قال الحسن البصري : إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه دائماً يقول : ما أردت بهذا ؟ لم فعلت هذا ؟ كان غير هذا أولى ، أو نحو هذا من الكلام . وقال غيره : هي نفس المؤمن توقعه في الذنب ، ثم تلومه عليه ، فهذا اللوم من الإيمان ، بخلاف الشقي ، فإنه لا يلوم نفسه على ذنب ، بل يلومها وتلومه على فواته . وقالت طائفة : بلى هذا اللوم للنوعين ، فإن كل أحد يلوم نفسه براً كان أو فاجراً ، فالسعيد يلومها على ارتكاب معصية الله وترك طاعته ، والشقي لا يلومها إلا على فوات حظها وهوها .

1 - سورة يوسف ، الآية : 53 .

2 - سورة القيامة ، الآية : 2 .

وقالت فرقة أخرى : هذا اللوم يوم القيامة ، فإن كل أحد يلوم نفسه ، إن كان مسيئاً على إساءته ، وإن كان محسناً تعالى تقصيره .

وهذه الأقوال كلها حق ، ولا تنافي بينها ، فإن النفس موصوفة بهذا كله ، وباعتباره سميت لوامة ، لكن اللوامة نوعان :

لوامة ملومة ، وهي النفس الجاهلة الظالمة التي يلومها الله وملائكته .  
ولوامة غير ملومة ، وهي التي لا تزال تلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده ، فهذه غير ملومة ، وأشرف النفوس من لامت نفسها في طاعة الله ، واحتملت ملام اللاتمين في مرضاته ، فلا تأخذها فيه لومة لائم ، فهذه قد تخلصت من لوم الله ، وأما من رضيت بأعمالها ولم تلم نفسها ، ولم تحمل في الله ملام اللوام ، فهي التي يلومها الله عز وجل .

وأما النفس الأمارة بالسوء فهي المذمومة ، فإنها التي تأمر بكل سوء ، وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله ، وثبتها وأعانها ، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له ، كما قال تعالى حاكياً عن امرأة العزيز : ﴿ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾

﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(1)</sup> ، ... فالشر كامن في النفس ، وهو يوجب سيئات الأعمال ، فإن خلى الله بين العبد وبين نفسه ، هلك بين شرها وما تقتضيه من سيئات الأعمال ، وإن وفقه الله وأعانها نجاه من ذلك ... وقد امتحن الله سبحانه الإنسان بهاتين النفسين الأمارة واللوامة ، كما أكرمه بالمطمئنة ، فهي نفس واحدة ، تكون أمارة ، ثم لوامة ، ثم مطمئنة ، وهي غاية كمالها وصلاتها<sup>(2)</sup> .

<sup>1</sup> - سورة يوسف ، الآية : 53 .

<sup>2</sup> - ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الروح ، ط1 ، بيروت : دار الفكر ، 1425 هـ - 2005 م ، ص 275-282 (بتصرف) .

آية ( 3 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾

(1) :

قال ابن كثير : " أي : يوم القيامة ، أيظن أننا لا نقدر على إعادة عظامه وجمعها من أماكنها المتفرقة " (2) .

آية ( 4 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (3) :

ذكر ابن كثير في تفسيره " قول ابن عباس ، ومجاهد (4) ، وعكرمة (5) ، والحسن و، وقتادة ، والضحاك (6) ، وابن جرير : أن المقصود بقوله تعالى : ﴿ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾

﴿ ﴾ : أن نجعله خفياً أو حافراً ، ووجهه ابن جرير الطبري : بأنه تعالى لو شاء لجعل ذلك في الدنيا " (7) .

قال ابن كثير : " والظاهر من الآية أن قوله تعالى : ﴿ قَدَرِينَ ﴾ حال من قوله

تعالى : ﴿ جَمَعَ ﴾ أي : أيظن الإنسان أننا لا نجتمع عظامه ؟ بلى سنجمعها قادرين

1 - سورة القيامة ، الآية : 3 .

2 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 4 / 473 .

3 - سورة القيامة ، الآية : 4 .

4 - هو الإمام الحافظ مجاهد بن حبر المكي أبو الحجاج ، لازم ابن عباس كثيراً ، وأخذ عنه التفسير ، وأجمعت الأمة على إمامته والاحتجاج به . توفي سنة اثنين أو ثلاث ومائة من الهجرة رحمه الله . ( ابن كثير ، اسماعيل بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ، ط2 ، بيروت : مكتبة المعارف ، 1974م ، 9 / 224-229 ) .

5 - هو عكرمة مولى ابن عباس ، أحد أوعية العلم ، تكلم فيه لرأيه لا لحفظه فاقم برأي الخوارج ، وقد وثقه جماعة ، واعتمده البخاري ، وأما مسلم فتحنبه ، وروى له قليلاً مقروناً بغيره ، مات سنة خمس ومائة للهجرة ، وقيل بعدها . ( الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البحاري ، بيروت : دار المعرفة ، 93/3 ) .

6 - هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال ، مات بعد المائة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 280/1 ) .

7 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 4 / 473 .

على أن نسوي بنانه . أي قدرتنا صالحة لجمعها ، ولو شئنا بعثناه أزيد مما كان ، فنجعل بنانه ، وهي أطراف أصابعه مستوية " (1) .

وقد ذكر أحد المفسرين المعاصرين ، وهو الشيخ أبو بكر جابر الجزائري (2) في تفسيره ( أيسر التفاسير ) بأن في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أُنْزُورِي بَنَانَهُ ﴾ (3) "معجزة قرآنية أثبتتها العلم الصناعي الحديث ؛ وهي عدم تسوية خطوط الأصابع ، فكما خالف تعالى بين الإنسان والإنسان ، وبين صوت وصوت ، فرق بين خطوط الأصابع ، فلذا استعملت في الإمضاءات وقبلت في الشهادات " (4) .

وقال في معنى الآية : " أي نجعل أصابعه كخف البعير ، أو حافر الفرس ، فلا يقدر على العمل الذي يقدر عليه الآن مع تفرقة أصابعه . كما نحن قادرون على جمع تلك العظام الدقيقة ، عظام البنان ، وردها كما كانت ، كما نحن قادرون على تسوية تلك الخطوط الدقيقة في الأصابع ، والتي تختلف بين إنسان وإنسان اختلاف الوجوه والأصوات واللهجات " (5) .

آية ( 5 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (6) :

1 - المرجع السابق ، 4 / 473 .

2 - أبو بكر جابر بن موسى بن عبدالقادر بن جابر ، أبو بكر الجزائري ، وُلد في قرية ليوا طولقة ، بولاية بسكرة ، جنوب بلاد الجزائر عام ( 1921 م ) ، وفي بلدته حفظ القرآن ونشأ في طلب العلم ، ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة ، واستأنف طلب العلم فيها ، ثم حصل على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي ، فأصبحت له حلقة يعظ ويدرس فيها التفسير والحديث ، وغير ذلك . وعندما فتحت الجامعة الإسلامية عام ( 1380 هـ ) أبواها ، كان من أوائل الأساتذة والمدرسين فيها . له العديد من المؤلفات . ( الموقع الرسمي للشيخ أبي بكر جابر الجزائري على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ) .

3 - سورة القيامة ، الآية : 4 .

4 - الجزائري ، أبو بكر جابر ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط3 ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 1418 هـ - 1997 م ، 476/5 .

5 - المرجع السابق ، 474/5 .

6 - سورة القيامة ، الآية : 5 .

قال الإمام القرطبي<sup>(1)</sup> في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) : " قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : " يعني الكافر يكذب بما أمامه من البعث والحساب " ، وعن ابن عباس أيضاً : " يعجل المعصية ، ويسوّف التوبة "... وهذا قول مجاهد ، والحسن ، وعكرمة ، والسدي<sup>(2)</sup> ، وسعيد بن جبير ، يقول : سوف أتوب ، سوف أتوب ، حتى يأتيه الموت على أشرف أحواله "<sup>(3)</sup> .

آية ( 6 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾<sup>(4)</sup> :

قال ابن كثير : " أي : يقول متى يكون يوم القيامة . وإنما سؤاله سؤال استبعاد لوقوعه ، وتكذيب لوجوده "<sup>(5)</sup> .

وقال القرطبي : " أي : يسأل متى يكون ! على وجه الإنكار والتكذيب ، فهو لا يقنع بما هو فيه من التكذيب ، ولكن يأثم لما بين يديه "<sup>(6)</sup> .

1 - هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبدالله القرطبي . من كبار المفسرين ، ورع ، صالح متعبّد ، طارح للتكلف ، من أهل قرطبة ، له مؤلفات عديدة من أشهرها تفسير "الجامع لأحكام القرآن" ، ويُعرف بتفسير القرطبي ، رحل إلى الشرق واستقر بمنية الخصب في شمالي أسبوط بمصر ، وتوفي فيها سنة ( 671هـ ) . (ابن العماد ، شذرات الذهب ، مرجع سابق ، 335/5 ) و ( الزركلي ، مرجع سابق ، 322/5 ) .

2 - هو : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق اتم ورؤمي بالتشيع ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مصدر سابق ، 108/1 ) .

3 - القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، 1 ط ، القاهرة : دار الحديث ، 1431هـ - 2010م ، 81/10 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 6 .

5 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 474/4 .

6 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 81/10 .

ثانياً : تفسير الآيتين ( 20 ) و ( 21 ) من سورة القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ ﴾ (1) :

قال ابن كثير في تفسير هاتين الآيتين : " أي : إنما يحملهم على التكذيب بيوم القيامة ، ومخالفة ما أنزله الله عز وجل على رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الحق والقرآن العظيم ، إنهم إنما همتهم إلى الدار الدنيا العاجلة ، وهم لاهون متشاغلون عن الآخرة " (2) .

وقال السعدي : " أي : هذا الذي أوجب لكم الغفلة والإعراض عن وعظ الله وتذكيره أنكم ﴿ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ وتسعون فيما يحصلها ، وفي لذاتها وشهواتها ، وتؤثرونها على الآخرة ، فتدرون العمل لها ؛ لأن الدنيا نعيمها ولذاتها عاجلة ، والإنسان مولع بحب العاجل ، والآخرة متأخر ما فيها من النعيم المقيم ، فلذلك غفلتم عنها ، وتركتموها ، كأنكم لم تُخلقوا لها ، وكأن هذه الدار هي دار القرار ، التي تُبدل فيها نفائس الأعمار ، ويُسعى لها آناء الليل والنهار ، وبهذا انقلبت عليكم الحقيقة ، وحصل من الخسار ما حصل . فلو آثرتم الآخرة على الدنيا ، ونظرتم العواقب نظر البصير العاقل ، لنجحتم ، وربحتم ربحاً لا خسار معه ، وفزتم فوزاً لا شقاء يصحبه " (3) .

1 - سورة القيامة ، الآية : 20-21 .

2 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 4/475 .

3 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 832 ، 833 .

ثالثاً : تفسير الآيات من آية ( 36 ) إلى آية ( 40 ) من سورة القيامة :

آية ( 36 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ أَمْحَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (1) :

قال القرطبي : " أي : أيطن ابن آدم ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أي : أي يخلّى مهملاً ، فلا يؤمر ولا يُنهى ، قاله ابن زيد (2) ، ومجاهد ، ومنه : إبل سُدىّ : ترعى بلا راع ، وقيل : أيجسب أن يترك في قبره كذلك أبداً لا يبعث " (3) .

وقال ابن كثير : " قال السدي : يعني لا يبعث ، وقال مجاهد ، والشافعي (4) ، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم : يعني لا يؤمر ولا يُنهى . والظاهر أن الآية تعم الحالين ؛ أي ليس يترك في هذه الدنيا مهملاً لا يؤمر ولا يُنهى ، ولا يترك في قبره سُدىّ لا يبعث ، بل هو مأمور منهي في الدنيا ، محشور إلى الله في الدار الآخرة ، والمقصود هنا إثبات المعاد ، والرد على من أنكروه من أهل الزيغ والجهل والعناد " (5) .

آية ( 37 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يَمِينِي ﴾ (6) :

1 - سورة القيامة ، الآية : 36 .  
2 - هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، العمري ، مولا هم ، المدني ، ضعيف في الحديث ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . ( الذهبي ، ميزان الاعتدال ، مرجع سابق ، 564/2 ) .  
3 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 99/10 .  
4 - هو : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلب ، أبو عبدالله الشافعي ، المكي ، نزيل مصر ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، وإليه ينسب المذهب الشافعي أحد المذاهب الأربعة ، مات سنة أربع ومائتين ، وله أربع وخمسون سنة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 152/2 ) .  
5 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 478/4 .  
6 - سورة القيامة ، الآية : 37 .



﴿يُمْنِي﴾ : قرأ حفص<sup>(1)</sup> ، ويعقوب<sup>(2)</sup> بالياء ، وقرأ الباقر من أصحاب القراءات العشر المتواترة بالتاء<sup>(3)</sup> .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية : " أي : من قطرة ماء ، تُمنى في الرحم ، أي تراق فيه ، ولذلك سميت مِني لإراقة الدماء ، والنطفة : الماء القليل ، يقال نَطَفَ الماء : إذا قطر ، أي : ألم يك ماءً قليلاً في صلب الرجل وترائب المرأة " <sup>(4)</sup> .

وقال ابن كثير : " قال تعالى مستدلاً على الإعادة بالبداة : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنِي ﴾ <sup>(5)</sup> أي : أما كان الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين . ﴿ يُمْنِي ﴾ : يراق من الأصلاب في الأرحام " <sup>(6)</sup> .

آية ( 38 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴾ <sup>(7)</sup> :

1 - هو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار ، وكان عالماً يُعرف بـ " حُفيص " ، تعلّم قراءة القرآن من عاصم خمساً وخمسة عشر عاماً ؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم ، وكان عالماً عاملاً ، أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، وهو وشعبة الراويان عن عاصم ، وكان ربيب عاصم ، ابن زوجته ، تُوفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح ، ومولده سنة تسعين للهجرة . ( النشر ، مرجع سابق ، 99/1 ) .

2 - هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، مولا هم البصري ، أحد القراء العشر ، كان إماماً كبيراً ، ثقةً ، صالحاً ، عالماً ، دِيناً ، انتهت إليه رئاسة القراء بعد أبي عمرو ، وكان إمام جامع البصرة سنين ( النشر ، مرجع سابق ، 103/1 ، 104 ) .

3 - ابن الجزري ، شرح طيبة النشر ، مرجع سابق ، ص 323 .

شرف ، مرجع سابق ، ص 578 .

4 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 99/10 .

5 - سورة القيامة ، الآية : 37 .

6 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 478/4 .

7 - سورة القيامة ، الآية : 38 .

قال القرطبي : " **﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ﴾** أي : دمًا بعد النطفة ، أي قد رتبته تعالى بهذا كله على خِصَّة قدره . ثم قال : **﴿ فَخَلَقَ ﴾** أي : فقَدَّر ، **﴿ فَسَوَّى ﴾** أي : فسَوَّاه تسوية ، وعدَّله تعديلاً ، بجعل الروح فيه " (1) .

وقال ابن كثير : " أي : فصار علقه ، ثم مضغة ، ثم شكل ونفخ فيه الروح ، فصار خلقاً سوياً سليم الأعضاء ، ذكراً أو أنثى ، بإذن الله وتقديره " (2) .

آية ( 39 ) : تفسير قول الله تعالى : **﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾** : (3) :

قال القرطبي : " **﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ﴾** أي : من الإنسان ، وقيل : من المني ، **﴿ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾** أي : الرجل والمرأة " (4) .

آية ( 40 ) : تفسير قول الله تعالى : **﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ تَحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾** : (5) :

1 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 99/10 .  
2 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 478/4 .  
3 - سورة القيامة ، الآية : 39 .  
4 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 99/10 .  
5 - سورة القيامة ، الآية : 40 .

قال القرطبي : " ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ ﴾ أي : أليس الذي قدر على خلق هذه

النسمة من قطرة من ماء ﴿ بِقَدْرِ عَلِيٍّ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ أي : على أن يعيد هذه الأجسام كهيئتها للبعث بعد البلى " (1) .

وقال ابن كثير : " أي : أما هذا الذي أنشأ هذا الخلق السوي من هذه النطفة الضعيفة بقادر على أن يعيده كما بدأه " . ثم قال ابن كثير : " وقال أبو داود (2) - رحمه الله - : عن موسى بن أبي عائشة (3) قال : كان رجل يصلي فوق بيته ، فكان إذا قرأ : ﴿ أَلَيْسَ

ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلِيٍّ أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (4) قال : سبحانك فبلى ، فسأله عن ذلك ، فقال : سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم " تفرّد به أبو داود (5) ، ولم يسم هذا الصحابي ، ولا يضر ذلك " (6) .

1- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 99/10 .

2- هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني ، أبو داود ، ثقة حافظ ، مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، مات سنة خمس وسبعين ومائتين . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 250) .

3- موسى بن أبي عائشة الهمداني ، بسكون الميم ، مولاهم ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة عابد ، وكان يرسل . قال ابن معين : ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 289/2) .

4- سورة القيامة ، الآية : 40 .

5- سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء في الصلاة ، ص 187 ، رقم الحديث 884 . الكتاب من مجلد واحد .

6- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 478/4 . وصحح العلامة الألباني الحديث ( صحيح سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء في الصلاة ، 168/1 ، رقم الحديث 786 ) .

## المطلب الثاني : من أسماء اليوم الآخر التي وردت في القرآن الكريم ، مع شرح ميسر لمعناها ، والسّر في كثرة أسماء اليوم الآخر

اليوم الآخر : هو الذي ينتهي فيه هذا العالم ، ثم يعقبه البعث والنشور والحساب .  
وقد سُمي ذلك اليوم بأسماء كثيرة ، وعدّها الغزالي <sup>(1)</sup> ، والقرطبي فبلغت خمسين اسماً ،  
كما يقول ابن حجر العسقلاني <sup>(2)(3)</sup> . وذكر ابن كثير لليوم الآخر أكثر من ثمانين اسماً <sup>(4)</sup> .

فمن مظاهر الاهتمام باليوم الآخر كثرة ذكره في القرآن الكريم بأسماء متنوعة لكل منها  
دلالاته الخاصة .

### من أسماء اليوم الآخر :

1- اليوم الآخر : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ <sup>(5)</sup> ، وسُمي باليوم الآخر : لأنه اليوم الذي لا يوم بعده .

<sup>1</sup> - هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي ، الفقيه الشافعي ، كانت ولادته سنة  
خمسين وأربعمائة ، ونوفي سنة خمس وخمسمائة بالطابران . ( ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان  
وأبناء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 4/216-219 ) .  
<sup>2</sup> - هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، من المحدثين الفقهاء ، تزيد مصنفاً على مائة وخمسين مصنفاً ، منها فتح الباري بشرح  
صحيح البخاري ، وُلد بمصر سنة 773هـ ، وتوفي بها سنة 852هـ . ( العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، تهذيب التهذيب ،  
ط1 ، الهند : دائرة المعارف ، 1325 هـ ، 2/1 ) .  
<sup>3</sup> - العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط1 ، القاهرة : المكتبة السلفية ، 11/396 .  
<sup>4</sup> - ابن كثير ، إسماعيل بن كثير القرشي ، هُاية البداية والنهاية في الفتن والملامح ، ط1 ، الرياض : مكتبة النهضة الحديثة ،  
1968م .  
<sup>5</sup> - سورة التوبة ، الآية : 18 .

وأحياناً يسميه الله تعالى : الآخرة . قال الله تعالى : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾<sup>(1)</sup> .

وأحياناً أخرى يسميه الله تعالى : الدار الآخرة . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(2)</sup> .

## 2- يوم القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾<sup>(3)</sup> وقال تعالى :

﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾<sup>(4)</sup> ، وقد ورد هذا الاسم في سبعين آية من آيات كتاب الله العزيز<sup>(5)</sup> .

قال القرطبي : " والقيامة في اللغة العربية : مصدر قام يقوم ، ودخلها التأنيث للمبالغة على عادة العرب " <sup>(6)</sup> . وسميت بذلك لما يقوم فيها من الأمور العظام التي بينها النصوص . ومن ذلك قيام الناس لرب العالمين ، وقيام الخلق من قبورهم إليها ، وقيام الروح والملائكة صفاءً .

## 3- الساعة :

1 - سورة النساء ، الآية : 74 .

2 - سورة العنكبوت ، الآية : 64 .

3 - سورة البقرة ، جزء من الآية : 85 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 1 .

5 - عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط 1 ، القاهرة : دار الحديث ، 1417هـ - 1996م ، ص 686 ، 687 .

6 - القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، ط 1 ، مصر - مدينة نصر : دار العنان ،

1422هـ - 2001م ، ص 193 .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۗ ﴾

كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿١﴾ ﴿١﴾ ، قال القرطبي : " والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود ، وفي العرف على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من يوم وليلة ، واللذين هما أصل الأزمنة ... وحقيقة الإطلاق فيها : أن الساعة بالألف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي أنت فيه ، وهو المسمى بالآن ، وسميت به القيامة إما لقربها ، فإن كل آت قريب ... وقيل : إنما سميت بالساعة لأنها تأتي بغتة في ساعة " (2) .

#### 4- القارعة :

قال الله تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ ﴾ (3) :

قال القرطبي : " سميت بذلك لأنها تفرع القلوب بأهوالها . يقال : قد أصابتهم قوارع الدهر ، أي : أهواله وشدائده " (4) .

#### 5- الغاشية :

قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ ﴾ (5) ، قال القرطبي : "

وسميت بذلك لأنها تغشى الناس بإفزعها ، أي : تعمهم بذلك " (6) ، ومن معانيها : أن الكفار تغشاهم النار ، وتحيط بهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم .

#### 6- الواقعة :

1 - سورة الروم ، الآية : 55 .  
2 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 192 .  
3 - سورة القارعة ، الآية : 1-3 .  
4 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق 194 .  
5 - سورة الغاشية ، الآية : 4 .  
6 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 209 .

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾<sup>(1)</sup> ، قال ابن كثير : " الواقعة من أسماء يوم القيامة ، سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها " <sup>(2)</sup> ، وقال القرطبي : " وأصل ( وقع ) في كلام العرب : كان ، ووجد " <sup>(3)</sup> .

## 7- الحاقّة :

قال الله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾<sup>(4)</sup> ، قال ابن كثير : " الحاقّة من أسماء يوم القيامة ؛ لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد " <sup>(5)</sup> .

## 8- الصاخّة :

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾<sup>(6)</sup> ، قال ابن كثير : " قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : الصاخة اسم من أسماء يوم القيامة عظمه الله ، وحذره عباده ، .. قال البغوي <sup>(7)</sup> : الصاخة : يعني صيحة يوم القيامة ، سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع ، أي تبلغ في إسماعها حتى تكاد تصمها " <sup>(8)</sup> .

## 9- الطامة الكبرى :

- 
- 1 - سورة الواقعة ، الآية : 1 .
  - 2 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 297/4 .
  - 3 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 200 .
  - 4 - سورة الحاقّة ، الآية : 1-3 .
  - 5 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 435/4 .
  - 6 - سورة عبس ، الآية : 33 .
  - 7 - هو : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، ويعرف تارة بالفراء الشافعي ، المحدث المفسر ، صاحب التصانيف ، وعالم أهل خراسان ، توفى بمرور الروذ في شوال عام 516 هـ . ( ابن العماد ، مرجع سابق ، 48/4-49 ) .
  - 8 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 500/4 - 501 .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾<sup>(1)</sup> ، سميت بذلك لأنها

تطم على كل أمر هائل . قال القرطبي : " الطامة : معناها الغالبة ، من قولك : طم الشيء إذا علا وغلب ، ولما كانت تغلب كل شيء ، كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شيء " (2).

## 10- يوم الحساب :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ

بِیَوْمِ الْحِسَابِ ﴾<sup>(3)</sup> ، قال القرطبي : " معنى الحساب : أن الباري سبحانه يعدد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة ، ويعدد عليهم نعمه ، ثم يقابل البعض بالبعض ، فما يشفق منها على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عينه للخير بالخير ، وللشر بالشر " (4) .

## 11- يوم التغابن :

قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾<sup>(5)</sup> ، سمي

بذلك لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار ؛ إذ يدخل هؤلاء الجنة ، فيأخذون ما أعد الله لهم ، ويرثون نصيب الكفار من الجنة<sup>(6)</sup> .

## 12- يوم الدين :

1 - سورة النازعات ، الآية : 34 .

2 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص204 .

3 - سورة غافر ، الآية : 27 .

4 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص201 .

5 - سورة التغابن ، الآية : 9 .

6 - انظر : ( القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 374 /9 ) .



قال الله تعالى : ﴿ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾<sup>(1)</sup> ، قال القرطبي : " والدين في لسان العرب : الجزء " (2) ، سمي بذلك لأن الله يجزي العباد ويحاسبهم في ذلك اليوم (3) .

### 13- يوم الفصل :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا ﴾<sup>(4)</sup> ، سمي بذلك لأن الله يفصل فيه بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون . قال السعدي : " ويفصل الله به بين الأولين والآخرين وبين كل مختلفين " (5) .

### 14- يوم البعث :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّا كُنَّمُكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(6)</sup> ، قال ابن منظور (7) : " البعث : الإحياء من الله تعالى للموتى ، وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث " (8) .

1 - سورة الانفطار ، الآية : 15-19 .

2 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 205 .

3 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 144/1 .

4 - سورة النبأ ، الآية : 17 .

5 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 719 .

6 - سورة الروم ، الآية : 56 .

7 - هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين ، وُلد سنة 630 هـ ، كان مُغري باختصار كتب الأدب المطولة ، اختصر الأغاني ، والعقد ، والذخيرة ، وغيرها ، وكان لا يمل من ذلك ، كان عنده تشيع بلا رفض ، مات سنة 711 هـ . ( العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سعيد جادالحق ط 2 ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، 1385 هـ ، 31/5 ) .

8 - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، ترتيب يوسف خياط ، وندم مرعشلي ، طبعة دار لسان العرب ، مادة : ( ب ع ث ) ، 230/1 .

## 15- يوم الخروج :

قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (1) ،  
سمي بذلك لأن العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور . قال القرطبي : "  
فأوله الخروج من القبور ، وآخره خروج المؤمنين من النار ثم لا خروج ولا دخول" (2) .

## 16- يوم الخلود :

قال الله تعالى : ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلْمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ (3) ، سمي بذلك  
لأن الناس يصيرون إلى دار الخلد ، فالكفار مخلدون في النار ، والمؤمنون مخلدون في الجنة .

## 17- يوم الجمع :

قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ  
حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (4) ،  
وسمي بذلك لأن الله يجمع فيه الناس جميعاً (5) .

## 18- يوم الوعيد :

قال الله تعالى : ﴿وُفِّخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ (6) ، وسمي بذلك  
لأنه اليوم الذي أوعد الله به عباده . قال القرطبي : " والوعيد للعذاب الأليم ، وحقيقة  
الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة" (7) .

1 - سورة ق ، الآية : 42 .

2 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، 194 .

3 - سورة ق ، الآية : 34 .

4 - سورة الشورى ، الآية : 7 .

5 - انظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 112/4 .

6 - سورة ق ، الآية : 20 .

7 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 205 .

## 19- يوم التناد :

قال الله تعالى حاكياً قول مؤمن آل فرعون لقومه : ﴿ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾

يَوْمَ التَّنَادِ ﴿١﴾ ، سمي بذلك لكثرة ما يحصل من نداء في ذلك اليوم ، فكل إنسان

يدعى باسمه للحساب والجزاء . وأصحاب الجنة ينادون أصحاب النار ، وأصحاب النار ينادون أصحاب الجنة ، وأهل الأعراف ينادون هؤلاء وهؤلاء<sup>(2)</sup> .

## 20- يوم التلاق :

قال الله تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ ﴿٣﴾ ، قال ابن كثير : " قال ابن عباس :

يلتقي فيه آدم وآخر ولده . وقال ابن زيد : يلتقي فيه العباد . وقال قتادة ، والسدي ، وبلال بن سعد<sup>(4)</sup> وسفيان بن عيينة<sup>(5)</sup> : يلتقي فيه أهل الأرض والسماء ، والخالق والخلق . وقال ميمون بن مهران<sup>(6)</sup> : يلتقي فيه الظالم والمظلوم . وقد يقال إن يوم التلاق يشمل هذا كله ، ويشمل أن كل عامل سيلقى ما عمله من خير وشر كما قاله آخرون<sup>(7)</sup> .

1 - سورة غافر ، الآية : 32 .

2 - انظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 83/4 .

3 - سورة غافر ، الآية : 15 .

4 - بلال بن سعد بن تميم الأشعري ، أو الكندي ، أبو عمرو ، أو أبو زرعة الدمشقي ، ثقة عابد فاضل . مات في خلافة هشام بن

عبد الملك . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 117/1 ) .

5 - هو الإمام الحجة الحافظ أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، محدث الحرم ، وُلد سنة ( 107 هـ ) ، وأخذ عن

الزهري وطبقته ، وروى عن الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وطبقتهم ، واتفقت الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته ، وقد حج سبعين سنة . قال الشافعي : " لولا مالك وسفيان ؛ لذهب علم الحجاز " . تُوفي سنة ( 198 هـ ) رحمه الله . ( الذهبي ،

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، تذكرة الحفاظ ، ط 1 ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، دار إحياء التراث العربي ، )

262/2-265 .

6 - ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز ، وكان يرسل ، مات

سنة 117 هـ . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 556/2 ) .

7 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 78/4 .

## 21- يوم الآزفة :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٌ ۗ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (١) ، سميت بذلك لاقتربها ، كما قال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ ﴾ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ (٢) ، قال القرطبي : " تقول العرب : أزف كذا ، أي : قرب ، والساعة قريبة جداً ، كل آت قريب وإن بعد مداه " (٣) .

## 22- يوم الحسرة :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) ، سمي بذلك لشدة تحسر العباد في ذلك اليوم وتندمهم ؛ أما الكفار فلعدم إيمانهم ، وأما المؤمنون فبسبب عدم استزادتهم من أعمال الخير .

## 23- دار القرار :

قال الله تعالى : ﴿ يَنْقُومِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْأَخْرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ (٥) ، سميت بذلك لأنها " محل الإقامة ، ومثل السكون والاستقرار " (٦) .

1 - - سورة غافر ، الآية : 18 .

2 - سورة النجم ، الآية : 57 - 58 .

3 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 206 .

4 - سورة مريم ، الآية : 39 .

5 - سورة غافر ، الآية : 39 .

6 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 684 .

## السّر في كثرة أسماء اليوم الآخر :

قال القرطبي - رحمه الله - في بيان السر في كثرة أسماء اليوم الآخر : " وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته ، وكثرت أسماؤه ، وهذا جميع كلام العرب ، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه ، وتأكد نفعه لديهم وموقعه ، جمعوا له خمسمائة اسم ، وله نظائر . فالقيامة لما عظم أمرها ، وكثرت أهوالها ، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة ، ووصفها بأوصاف كثيرة " (1) .

<sup>1</sup> - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 191 .

## المطلب الثالث : المنكرون لليوم الآخر والبعث والنشور :

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان ، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية .  
وهناك فرق كبير وبون شاسع بين سلوك من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويعلم أن الدنيا  
مزرعة الآخرة ، وبين سلوك من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر .  
فالمصدق بالبعث والنشور له سلوك فريد في الحياة ، نرى فيه الاستقامة ، وقوة الإيمان ،  
والثبات عند الشدائد ، والصبر على المصائب ، ابتغاء الأجر والثواب ، فهو يعلم أن ما  
عند الله خير وأبقى .

وأما الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء ، فهو يحاول  
جاهداً أن يحقق مآربه في الحياة الدنيا ، قد جعل الدنيا أكبر همه ، ومبلغ علمه . وهذا  
الصنف من الناس هو من أشد الناس حرصاً على الحياة ؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث بعد  
الموت .

لقد ذكر الله تعالى - في كتابه العزيز - المنكرين لليوم الآخر والبعث والنشور في آيات  
كثيرة ، ورد عليهم وأبطل حججهم وبين كذبهم .

قال الله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ  
لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٦﴾ <sup>(1)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا  
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا  
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا  
أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ  
مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

<sup>1</sup> - سورة التغابن ، الآية : 7 .

﴿١﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ (2) ، والآيات في ذلك كثيرة .

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (3) - رحمه الله تعالى - أنواع المكذبين بالبعث والنشور ، فقال :

- 1- " الذين كفروا من اليهود والنصارى ينكرون الأكل والشرب والنكاح في الجنة ، ويزعمون أن أهل الجنة إنما يتمتعون بالأصوات المطربة والأرواح الطيبة مع نعيم الأرواح ، وهم يقرون مع ذلك بحشر الأجساد مع الأرواح ونعيمها وعذابها " (4) .
- 2- " طوائف من الكفار وغيرهم من الصابئة (5) والفلاسفة ومن وافقهم فيقرون بحشر الأرواح فقط ، وأن النعيم والعذاب للأرواح فقط " (6) .

3- " طوائف من الكفار والمشركين وغيرهم ينكرون المعاد بالكلية ، فلا يقرون لا بمعاد الأرواح ، ولا الأجساد " (7) .

1 - سورة يس ، الآية : 78 - 82 .

2 - سورة ق ، الآية 1 - 5 .

3 - أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية ، وُلِدَ فِي سَنَةِ ( 661 هـ ) بِحَرَّانَ . بَرِعَ فِي التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَالاختلاف ، والأصلين . كَانَ يَتَوَقَّذُ ذِكَاةً . قَالَ الذَّهَبِيُّ : " مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ انْتِزَاعًا لِلآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الَّتِي يوردها منه ، وَلَا أَشَدَّ اسْتِحْضَارًا لِمَتُونِ الأحاديثِ وَعِزُّوْهَا إِلَى مِصَادِرِهَا مِنْهُ ، وَكَانَ آيَةً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي التَّفْسِيرِ وَالتَّوَسُّعِ فِيهِ " ، كَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا زَاهِدًا ، صَنَّفَ فِي فَنُونِ العِلْمِ ، تَبَلَّغَ مَوْلَفَاتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ مَجْلَدًا . تُوِّفِيَ مَحْبُوسًا فِي قَلْعَةِ دِمَشْقَ سَنَةِ ( 728 هـ ) وَكَانَتْ حِنَاظَتُهُ عَظِيمَةً إِلَى الغَايَةِ . ( الذَّهَبِيُّ ، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ ، سِرُّ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ، ط 1 ، القَاهِرَةُ : المَكْتَبَةُ التَّوْفِيقِيَّةُ ، 541/17 - 543 ) .

4 - ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ط 1 ، مصر - المنصورة : دار الوفاء ، 1418 هـ - 1997 م ، 314/4 .

5 - الصابئة : هي طائفة يقُدِّسُ أصحابها الكواكب والنجوم ويعظِّمونها ، وتعتبر النبي ( يحيى ) عليه السلام نبيًّا لها ، ويحيز كثير من فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتائبين من اليهود والنصارى . ( الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط 2 ، الرياض : مطبعة سفر ، 1409 هـ - 1989 م ص 317 ) .

6 - ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، 314/4 .

7 - المرجع السابق ، 314/4 .

4- المنافقون من هذه الأمة الذين لا يقرون بألفاظ القرآن والسنة المشهورة ، فإنهم يحرفون الكلام عن مواضعه ، ويقولون هذه أمثال ضربت لنفهم المعاد الروحاني ، وهؤلاء مثل القرامطة الباطنية<sup>(1)</sup> الذين قولهم مؤلف من قول المجوس والصابئة ، ومثل المتفلسفة الصابئة المنتسبين إلى الإسلام ، وطائفة ممن ضاهوهم : من كاتب ، أو متطبب ، أو متكلم ، أو متصوف ، كأصحاب رسائل " إخوان الصفا " <sup>(2)</sup> وغيرهم ، أو منافق ، وهؤلاء كلهم كفار يجب قتلهم باتفاق أهل الإيمان "<sup>(3)</sup> .

قال الشيخ عمر الأشقر<sup>(4)</sup> : " يمكننا أن نصنف المكذبين بالبعث والنشور إلى ثلاثة أصناف:

الأول : الملاحدة الذين أنكروا وجود الخالق ، ومن هؤلاء كثير من الفلاسفة الدهرية الطبائعية ، ومنهم الشيوعيون في عصرنا . وهؤلاء ينكرون صدور الخلق عن خالق ، فهم منكرون للنشأة الأولى والثانية ، ومنكرون لوجود الخالق أصلاً .  
ولا يحسن مناقشة هؤلاء في أمر المعاد ، بل يناقشون في وجود الخالق ووحدانيته أولاً ، ثم يأتي إثبات المعاد بعد ذلك ؛ لأن الإيمان بالمعاد فرع الإيمان بالله .

---

<sup>1</sup> - القرامطة : حركة باطنية هدامة ، اعتمدت التنظيم السري العسكري ، ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وحققتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية ، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان قرمط بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة 278هـ . ( الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مرجع سابق ، ص395 ) .

<sup>2</sup> - إخوان الصفا : جماعة سرية باطنية مزجت الفلسفة اليونانية والعقيدة الباطنية بالعقيدة الإسلامية ، وكان أول ظهورها في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، هدفها القضاء على الإسلام ودولته . ( الخطيب ، محمد أحمد ، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، ط 1 ، عمان - الأردن : مكتبة الأقصى ، 1406هـ - 1986م ، ص 179 ) .

<sup>3</sup> - ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، 315/4 .

<sup>4</sup> - د. عمر سليمان الأشقر ، أحد أعلام فلسطين البارزين ، وأحد مؤسسي هيئة علماء فلسطين في الخارج . وُلد عام 1940م بقرية برقة التابعة لمحافظة نابلس في فلسطين ، حصل على الدكتوراة من كلية الشريعة بجامعة الأزهر عام 1980م ، كان عميداً لكلية الشريعة بجامعة الزرقاء في الأردن ، أصدر عدداً من الكتب والأبحاث . تُوفي يوم الجمعة 22 من رمضان 1433هـ ، الموافق 2012/8/10م . ( موقع ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية ، عمر الأشقر ) .



الثاني : الذين يعترفون بوجود الخالق ، ولكنهم يكذبون بالبعث والنشور ، ومن هؤلاء العرب الذين قال الله فيهم : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾<sup>(1)</sup> ، وهم القائلون فيما حكاه الله عنهم : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَعِزَّنَا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾<sup>(2)</sup> لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَّءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾<sup>(3)</sup> .

وهؤلاء يدعون أنهم يؤمنون بالله ، ولكنهم يدعون أن قدرة الله عاجزة عن إحيائهم بعد إماتتهم ، وهؤلاء هم الذين ضرب الله لهم الأمثال ، وساق لهم الحجج والبراهين لبيان قدرته على البعث والنشور ، وأنه لا يعجزه شيء . ومن هؤلاء طائفة من اليهود يسمون بالصادوقيين<sup>(3)</sup> ، يزعمون أنهم لا يؤمنون إلا بتوراة موسى ، وهم يكذبون بالبعث والنشور ، والجنة والنار .

الثالث : الذين يؤمنون بالمعاد على غير الصفة التي جاءت بها الشرائع السماوية<sup>(4)</sup> .

<sup>1</sup> - سورة لقمان ، الآية : 25 .

<sup>2</sup> - سورة النمل ، الآية : 67 - 68 .

<sup>3</sup> - اليهود الصادوقيون : هم فرقة من فرق اليهود ، وهي تسمية من الأضداد ؛ لأنهم مشهورون بالإنكار ، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار والملائكة ، وينكرون التلمود . ( الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 568 ) .

<sup>4</sup> - الأشقر ، عمر سليمان ، اليوم الآخر " القيامة الكبرى " ، ط3 ، الكويت : دار النفائس ، 1410هـ - 1990م ، ص71 - 72 .

## المطلب الرابع : أدلة وقوع اليوم الآخر ، وإثبات البعث والنشور ، والرد على المنكرين

لقد اهتم الإسلام ، وجاء التأكيد في القرآن على قضية الإيمان باليوم الآخر ، وإثبات البعث والحساب والجزاء ، فأنكر على الجاحدين استبعادهم له وتكذيبهم به ، ولفت نظر المنكرين له إلى دلائل حقيقته ، استئصالاً للشك من النفوس ، وحتى يضع الناس نصب أعينهم هذا اليوم وما فيه من أهوال تجعل الولدان شيبا ، ليستقيم سلوكهم ، ويتبعوا الدين الحق .

قال ابن تيمية : " مذهب سائر المسلمين - بل وسائر أهل الملل - إثبات القيامة الكبرى ، وقيام الناس من قبورهم ، والثواب والعقاب هناك ، وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ - ما بين الموت إلى يوم القيامة - هذا قول السلف قاطبة وأهل السنة والجماعة ، وإنما أنكر ذلك في البرزخ قليل من أهل البدع " (1) .  
وقال ابن تيمية أيضاً : " وقد بين الله تعالى في كتابه على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - أمر معاد الأرواح والأجساد ، ورد على الكافرين والمنكرين لشيء من ذلك ، بياناً تاماً غاية التمام والكمال " (2) .

### أدلة وقوع اليوم الآخر :

الدليل الأول : إخبار الله تعالى بوقوع اليوم الآخر :

الله سبحانه وتعالى أصدق القائلين : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (1) ،

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (2) ، يخبرنا بوقوع اليوم الآخر في آيات كثيرة من

1 - ابن تيمية ، مرجع سابق ، 161/4 .

2 - المرجع السابق ، 161/4 .

القرآن الكريم ، فمن آمن بالله تعالى وبكتبه ورسوله ، لا بد له من الإيمان باليوم الآخر وبالبعث والنشور ، تصديقاً لإخبار الله تعالى بذلك . فمن الآيات القرآنية التي أخبر الله تعالى بها بوقوع يوم القيامة ، قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۗ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَازِبَةٌ ۗ ﴾<sup>(3)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ ۗ ﴾<sup>(4)</sup> ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۗ ﴾<sup>(5)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ ۗ مَا الْقَارِعَةُ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۗ ﴾<sup>(6)</sup> .

**الدليل الثاني : إحياء الله تعالى بعض الأموات في هذه الحياة الدنيا :**

لقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الحياة الدنيا ، وشاهد بعض البشر في فترات مختلفة من التاريخ عودة الحياة إلى الجثث الهامدة والعظام البالية . وقد حدثنا الله تعالى عن إحياء الموتى في كتابه العزيز ، فمن ذلك :

أ- قوم موسى - عليه السلام - حين قالوا له : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ ۗ ﴾

جَهْرَةً<sup>(7)</sup> ، فأماهم الله تعالى ، ثم أحياهم ، وفي ذلك يقول الله تعالى مخاطباً بني

1 - سورة النساء ، الآية : 87 .

2 - سورة النساء ، الآية : 122 .

3 - سورة الواقعة ، الآية : 1 - 2 .

4 - سورة القمر ، الآية : 46 .

5 - سورة طه ، الآية : 15 .

6 - سورة القارعة ، الآية : 1 - 3 .

7 - سورة البقرة ، الآية : 55 .

إسرائيل : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴿١﴾

ب- في قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسرائيل ، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ، فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله ، فأحياه الله وهم ينظرون ، فأحبر عن قتله ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴿٢﴾

ج- قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الموت ، وهم ألوف ، فأماهم الله تعالى ، ثم أحياهم ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴿٢٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٤﴾ ﴿٣﴾

د- قصة الرجل الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها ، فتعجب من إحياء الله لها بعد موتها ، فأماه الله مائة عام ثم بعثه ، فلما سئل كم لبثت ، ظن أنه لم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم ، وبعد إحيائه أحياء الله له حماره وهو ينظر إلى قدرة الله كيف تعيد الخلق : العظام تتشكل وتكون أولاً ، ثم تكسى باللحم ، ثم تنفخ الروح ، أما طعامه الذي كان

1 - سورة البقرة ، الآية : 55 - 56 .

2 - سورة البقرة ، الآية : 72 - 73 .

3 - سورة البقرة ، الآية : 243 .

معهُ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَدْ بَقِيَ تِلْكَ الْأَزْمَانُ الطَّوِيلَةَ سَلِيمًا لَمْ يَفْسُدْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۗ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۗ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۗ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۗ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۗ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ۗ قَالَ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ (١) .

هـ- قصة نبي الله إبراهيم - عليه السلام - حين سأل الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى ؟ فأمره الله تعالى أن يذبح أربعة من الطير ، ويفرقهن أجزاء على الجبال التي حوله ، ثم يناديهن ، فتلتئم الأجزاء بعضها إلى بعض ، ويأتين إلى إبراهيم سعياً ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۗ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ۗ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ (٢) .

و- نبي الله عيسى - عليه السلام - كان يصنع من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وكان يحيي الموتى بإذن الله ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ

1 - سورة البقرة ، الآية : 259 .

2 - سورة البقرة ، الآية : 260 .

3 - ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ط1 ، الرياض : دار الثريا ، 1414هـ -

1993م ، 103/6-105 .

بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ <sup>ط</sup> أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ <sup>ط</sup> وَأُتْرِبُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ <sup>ط</sup> وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ <sup>ع</sup> إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴿٤٩﴾ (1).

ز- قصة أصحاب الكهف ، حيث ضرب الله على آذانهم في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين ، ثم بعثهم الله بعد ذلك الزمن الطويل ، قال الله تعالى : ﴿٤٩﴾ ﴿٤٩﴾ أَمَرَ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٤٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿٤٩﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿٥١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿٥٢﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٢﴾ ، وقال تعالى : ﴿٥٢﴾ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ <sup>ط</sup> قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٣﴾ ، وقال تعالى : ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾ (4).

ح- عصا سيدنا موسى - عليه السلام - التي يلقيها على الأرض ، فتتحول - بقدره الله - إلى ثعبان مبین ، قال الله تعالى : ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾

1 - سورة آل عمران ، الآية : 49 .

2 - سورة الكهف ، الآية : 9 - 12 .

3 - سورة الكهف ، الآية : 19 .

4 - سورة الكهف ، الآية : 25 .

﴿١١﴾<sup>(1)</sup> ، وعندما ألقى السحرة جباهم وعصيهم ، ألقى موسى - عليه السلام -

عصاه فابتلعت تلك الحبال والعصي ، قال الله تعالى : ﴿فَأَلْقُوا جِبَاهَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ ﴿٢﴾(3).

ط- قصة طائفة من بني إسرائيل ، طلبوا من الله تعالى أن يُحيي لهم ميتاً من أمواتهم ليسألوه عن الموت ، فأحيا الله لهم رجلاً مات منذ مائة سنة .

فمن جابر بن عبد الله<sup>(4)</sup> - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (( خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم ، فقالوا : لو صلينا ركعتين ، ودعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلاً ممن قد مات نسأله عن الموت ، قال : ففعلوا ، فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر ؛ خِلاسي<sup>(5)</sup> ، بين عينيه أثر السجود ، فقال : يا هؤلاء ما أردتم إليّ ؟ فقد ميتٌ منذ مائة سنة ، فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن ، فادعوا الله عز وجل لي يُعيدني كما كنتُ )) أخرجه أحمد<sup>(6)</sup> في الزهد<sup>(1)</sup> .

1 - سورة الأعراف ، الآية : 107 .

2 - سورة الشعراء ، الآية : 44 - 45 .

3 - الأشقر ، اليوم الآخر " القيامة الكبرى " ، مرجع سابق ، 84 - 85 .

4 - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، الأنصاري ثم السلمي ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين للهجرة وهو ابن أربع وتسعين . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 1/136) .

5 - خِلاسي : أسمر اللون ، يُقال : وكَدَّ خِلاسي ، إذا وُلد بين أبوين : أبيض وأسود . (سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني . (الألباني ، محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ط1 ، دمشق : المكتب الإسلامي ، 6/1028) .

6 - أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأعلام ، الإمام حقاً وشيخ الإسلام صدقاً ، إليه يُنسب المذهب الحنبلي ، أحد المذاهب الأربعة ، وُلد في بغداد سنة ( 164هـ ) ، حدّث عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، وعدد كبير من الشيوخ . كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون ، نحو خمسمائة يكتبون ، والباقي يتعلمون منه

فهذه أمثلة حسية واقعية تدل على إمكانية إحياء الموتى .

### الدليل الثالث : إعادة إحياء الموتى أهون من بدء خلقهم :

إن الذين يطلبون دليلاً على البعث بعد الموت ، يغفلون عن أن خلقهم على هذا النحو في هذه الحياة الدنيا هو أعظم دليل على إمكانية بعثهم بعد الموت . فالقادر على خلقهم ، قادر على إعادة خلقهم ، وقد أكثر القرآن الكريم من الاستدلال على النشأة الآخرة بالنشأة الأولى . قال الله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا

﴿ ١١ ﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿ ١٢ ﴾ ﴾ (2) ، وقال تعالى

: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَعَيْرٍ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿ ١٤ ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ١٥ ﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿ ١٦ ﴾ ﴾ (3) .

حسن الأدب والسَّمْت . تُوفِّي ببغداد سنة ( 241هـ ) ، وكانت جنازته مهيبية ، رحمه الله . ( الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق ، 570-446/9 ) .

1 - سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني . ( الألباني ، محمد ناصر الدين ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مرجع سابق ، رقم الحديث 1209 ، 1028/6 ) .

2 - سورة مريم ، الآية : 66 - 67 .

3 - سورة الحج ، الآية : 5 - 7 .



فمن قدر على خلق الإنسان في أطوار متعددة لا يعجز عن إعادته مرة أخرى ، بل إن الإعادة أهون من البدء في حكم العقل ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ط قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ط وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴿٧٨﴾ (١) .

الدليل الرابع : الذي خلق الأعظم قادر على خلق ما دونه :

الله - سبحانه وتعالى - الذي خلق السموات والأرض على عظمهما ، قادر على إعادة خلق الناس ، وإحيائهم بعد الموت . قال الله تعالى : ﴿ لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣) . وقال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (٤) ، وهذه الآية تلفت النظر إلى قدرة الله عز وجل على خلق السموات والأرض ، وأنه لم يعي بخلقهن ، ومن المعلوم ببداهة العقول أن خلق السموات والأرض أعظم من خلق الناس أجمعين ، ولذلك فإن إعادة الإنسان مرة أخرى أهون من خلق السموات والأرض .

1 - سورة يس ، الآية : 77 - 79 .

2 - سورة غافر ، الآية : 57 .

3 - سورة يس ، الآية : 81 .

4 - سورة الإسراء ، الآية : 99 .

الدليل الخامس : إحياء الأرض الميتة بالنبات دليل على القدرة على بعث الأموات :

إحياء الأرض الميتة بالمطر وظهور النبات فيها ، دليل على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وقيام الساعة ، وأن الله تعالى كما أحيا هذه الأرض الميتة سيحيي الموتى ، ويعيظهم من قبورهم يوم القيامة . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَدَشَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿١١﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعُّعٌ نَضِيدٌ ﴿١٢﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتَةً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ، وقال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْنُّشُورُ ﴿١٣﴾ .

الدليل السادس : حكمة الله تعالى تقتضي البعث بعد الموت :

الحكيم لا يترك الناس سدى ، ولا يخلقهم عبثا . قال الله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٦﴾ .

1 - سورة فصلت ، الآية : 39 .

2 - سورة ق ، الآية : 9 - 11 .

3 - سورة فاطر ، الآية : 9 .

4 - سورة المؤمنون ، الآية : 115 - 116 .

إن حكمة الله وعدله يقتضيان أن يعث الله عباده ليجزيهم بما قدموا ، فيجزي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته . قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (1) .

إن الكفرة الضالين هم الذين يظنون أن الكون خلق عبثاً وباطلاً لا لحكمة ، وأنه لا فرق بين المتقين والفجار . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلاً ۚ ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ (2) أَمْ جَعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ جَعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ (3)

## المبحث الثاني : حال الإنسان عند الاحتضار

ويتكون من خمسة مطالب :

1 - سورة النجم ، الآية : 31 .

2 - سورة ص ، الآية : 27 - 28 .

- المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الإنسان عند الاحتضار في  
السورة الكريمة ، وتفسير هذه الآيات.
- المطلب الثاني : ذكر كيفية قبض ملك الموت لروح المؤمن ، ولروح الكافر.
- المطلب الثالث : القبر أول منزل من منازل الآخرة .
- المطلب الرابع : من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر .
- المطلب الخامس : ما ينتفع به الميت بعد موته .

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الإنسان عند الاحتضار في  
سورة القيامة ، وتفسير هذه الآيات

الآيات من آية ( 26 ) إلى آية ( 30 ) :

قال الله تعالى :

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٣٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٣٨﴾ وَالْتَفَتِ الْسَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٣٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٤٠﴾ ﴾ (1).

### تفسير هذه الآيات :

آية ( 26 ) تفسير قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (2) :

قال القرطبي : " ﴿ كَلَّا ﴾ : ردع وزجر ، أي : بعيد أن يؤمن الكافر بيوم القيامة ... وقيل : ﴿ كَلَّا ﴾ معناه : حقاً ، أي : حقاً أن المساق إلى الله . ﴿ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ : أي : بلغت النفس أو الروح التراقي .. أي : ارتقت النفس إلى التراقي ، وكان ابن عباس يقول : إذا بلغت نفس الكافر التراقي . والتراقي : جمع ترقوة ، وهي العظام المكتنفة لنقرة النحر ، وهو مقدم الحلق من أعلى الصدر ، موضع الحشرجة ، وقد يكنى عن الإشفاء على الموت ببلوغ النفس التراقي ، والمقصود تذكيرهم شدة الحال عند نزول الموت " (3) .

وقال ابن كثير : " يخبر الله تعالى عن حالة الاحتضار ، وما عنده من الأهوال ، ثبتنا الله

هنالك بالقول الثابت ، فقال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ ﴿٣٦﴾ إن جعلنا كلا رادعة فمعناها : لست يا ابن آدم هناك تكذب بما أخبرت به ، بل صار ذلك عندك عياناً ، وإن جعلناها بمعنى حقاً فظاهر ، أي حقاً إذا بلغت التراقي ، أي انتزعت روحك من

<sup>1</sup> - سورة القيامة ، الآية : 26 - 30 .

<sup>2</sup> - سورة القيامة ، الآية : 26 .

<sup>3</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 10 / 94 - 95 .

جسدك وبلغت تراقيك ، والتراقي : جمع ترقوة ؛ وهي العظام التي بين ثغرة النحر والعاتق ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٧﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَخُنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾<sup>(1)</sup> وهكذا قال ههنا : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾<sup>(2)</sup> والتراقي : جمع ترقوة ، وهي قريبة من الحلقوم<sup>(3)</sup> .

آية ( 27 ) : تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾<sup>(4)</sup> :

﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾<sup>(5)</sup> : بالسكّ<sup>(5)</sup> عند حفص ، وبالإدغام<sup>(6)</sup> عند الباقيين من أصحاب القراءات العشر المتواترة<sup>(7)</sup> .

ذكر الإمام القرطبي في ( الجامع لأحكام القرآن ) ثلاثة أقوال في تفسير هذه الآية : القول الأول : " من الرقية ، قال عكرمة : مَنْ راق يرقى ، أي : يشفي . وعن ابن عباس : أي هل من طبيب يشفيه . وكان هذا على وجه الاستبعاد واليأس . أي : من يقدر أن يرقى بعد الموت<sup>(8)</sup> .

1 - سورة الواقعة ، الآية : 83 - 87 .

2 - سورة القيامة ، الآية : 26 .

3 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 4 / 476 - 477 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 27 .

5 - السكت : قطع الصوت زمناً هو أقل من زمن الوقف عادةً من غير تنفس . ( ابن الجزري ، مرجع سابق ، ص 98 ) .

6 - الإدغام : هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً ، وينقسم إلى كبير وصغير ؛ فالكبير : أن يكون الأول من الحرفين متحركاً ، والصغير : أن يكون الأول من الحرفين ساكناً . ( ابن الجزري ، شرح طيبة النشر ، مرجع سابق ، ص 54 ) .

7 - ابن الجزري ، شرح طيبة النشر ، مرجع سابق ، ص 100 .

شرف ، مرجع سابق ، ص 578 .

8 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 10 / 95 .

القول الثاني : " أنه من رقي يرقى : إذا سعد ، والمعنى : من يرقى بروحه من السماء ؛ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ، وهو قول ابن عباس وأبي الجوزاء<sup>(1)</sup> " (2) .  
القول الثالث : " إن ملك الموت يقول : من راق ؟ أي من يرقى بهذه النفس ، وذلك أن نفس الكافر تكره الملائكة قربها ، فيقول ملك الموت : يا فلان اصعد بها " (3) .

آية ( 28 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾<sup>(4)</sup> :

قال القرطبي : " ﴿ وَظَنَّ ﴾ أي : أيقن الإنسان . ﴿ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ أي : فراق الدنيا والأهل والمال والولد ، وذلك حين عاين الملائكة " (5) .

آية ( 29 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَأَلْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾<sup>(6)</sup> :

ذكر الإمام القرطبي عدة أقوال في تفسير هذه الآية :  
القول الأول : " اتصلت الشدة بالشدة ؛ شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة . وهو قول ابن عباس والحسن وغيرهما " .  
القول الثاني : " التفت ساقا الإنسان عند الموت من شدة الكرب ، وهو قول الشعبي<sup>(7)</sup> وقتادة " .

1 - هو أوس بن عبد الله الربيعي ، أبو الجوزاء ، بصري ، يُرسل كثيراً ، مات سنة 183 هـ . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 116/1 ) .

2 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 95 / 10 .

3 - المرجع السابق ، 95 / 10 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 28 .

5 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 95 / 10 .

6 - سورة القيامة ، الآية : 29 .

7 - هو الإمام الخافظ عامر بن شراحيل ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، وُلد لست سنين خلت من خلافة عمر ، وروى عن كثير من الصحابة ، وكان يقول : ما كتبت سوداء في بيضاء ، ولا حدثني رجل بمحدث إلا حفظته ، تُوفي بعد المائة

القول الثالث : " هما ساقا الإنسان إذا التفتا في الكفن ، وهو قول سعيد بن المسيب <sup>(1)</sup> ،  
والحسن " .

القول الرابع : " التفت ساق الكفن بساق الميت ، وهو قول زيد بن أسلم <sup>(2)</sup> " .  
القول الخامس : " اجتمع عليه أمران شديدان : الناس يجهزون جسده ، والملائكة يجهزون  
روحه . والعرب لا تذكر الساق إلا في الحن والشدائد العظام ، ومنه قولهم : قامت الدنيا  
على ساق ، وقامت الحرب على ساق . وهو قول الضحاك ، وابن زيد " .  
القول السادس : " وقال قوم : الكافر تعذبُّ روحه عند خروج نفسه ، فهذه الساق  
الأولى ، ثم يكون بعدها ساق البعث وشدائده " <sup>(3)</sup> .

وقال السعدي : " أي : اجتمعت الشدائد ، والتفت ، وعظم الأمر ، وصعب الكرب ،  
وأريد أن تخرج الروح من البدن الذي ألفتة ولم تزل معه " <sup>(4)</sup> .

آية ( 30 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ <sup>(5)</sup> :  
قال القرطبي : " ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي : إلى خالقك . ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي : يوم  
القيامة ﴿الْمَسَاقُ﴾ أي : المرجع ، وفي بعض التفاسير قال : يسوقه ملكه الذي كان  
يحفظ عليه السيئات ، والمساق : المصدر من ساق يسوق ، كالمقال من قال يقول <sup>(6)</sup> .

---

، وله من العمر تسعون سنة ، رحمه الله . ( المزي ، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،  
ط 1 ، دمشق : دار المأمون للتراث ، 1402 هـ ، 2 / 643 ) .

<sup>1</sup> - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ، القرشي ، المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، قال ابن المديني : لا أعلم في  
التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين للهجرة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 241 ) .

<sup>2</sup> - زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبدالله ، أو أبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل . مات سنة ست وثلاثين  
لهجرة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 1 / 266 ) .

<sup>3</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 10 / 95 - 96 بتصرف يسير .

<sup>4</sup> - السعدي ، مرجع سابق ، ص 833 .

<sup>5</sup> - سورة القيامة ، الآية : 30 .

<sup>6</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 10 / 96 .



وقال ابن كثير : " أي : المرجع والمآب ، وذلك أن الروح ترفع إلى السموات ، فيقول الله عز وجل : ردوا عبدي إلى الأرض فإنني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى " (1) .

### المطلب الثاني : ذكر كيفية قبض ملك الموت لروح المؤمن ، ولروح الكافر

إن لكل امرئ خاتمة ، ولكل حيٍّ نهاية ، فإيا لشقاء من كانت خاتمته إلى سوء وعذاب ، وإيا للسعادة من كانت خاتمته إلى هدى وصواب ، وأتاه أمر الله وهو في تعظيم الله واستبشار ، وفي شوق لأن يلحق المتقين الأبرار .

<sup>1</sup> - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 4 / 477 .

قال القرطبي : " قال العلماء : الموت ليس بعدم محض ، ولا فناء صرف ، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقته وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار ، وهو من أعظم المصائب ، وقد سماه الله تعالى مصيبة ، في قوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾<sup>(1)</sup> فالموت هو المصيبة العظمى ، والرزية الكبرى " (2).

وجاء الحث على الإكثار من تذكر الموت حتى لا يغتر الإنسان بهذه الدنيا الفانية .  
 فعن أنس بن مالك<sup>(3)</sup> - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :  
 - ( أكثروا ذكر هادم اللذات ) رواه الترمذي<sup>(4)</sup> وابن ماجه<sup>(5)</sup> و (6)<sup>(7)</sup> ، وصححه الألباني<sup>(8)</sup> (9).

1 - سورة المائدة ، الآية : 106 .

2 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 8 .

3 - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خدمه عشر سنين ، مشهور ، مات سنة اثنتين - وقيل ثلاث - وتسعين للهجرة ، وقد جاوز المائة سنة ، رضي الله عنه . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 115/1 ) .

4 - هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي ، أبو عيسى ، صاحب الجامع ، أحد الأئمة ، مات سنة 279 هـ . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 500/2 ) .

5 - جامع الترمذي ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في ذكر الموت ، ص 529 ، رقم الحديث 2307 . ( كتاب من مجلد واحد ) .  
 6 - هو : محمد بن يزيد ، الحافظ الكبير ، الحجة المفسر ، أبو عبدالله ، ابن ماجه القزويني ، مصنف السنن والتاريخ والتفسير ، وحافظ قزوين في عصره ، وُلد سنة ( 209 هـ ) . كان حافظاً ناقداً صادقاً ، واسع العلم . مات في رمضان سنة ( 273 هـ ) . ( الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1412 هـ - 1991 م ، 282/2 ، 283 ) .

7 - سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ، ص 705 ، رقم الحديث 4258 . ( كتاب من مجلد واحد ) .

8 - محمد ناصر الدين الألباني ، أبو عبدالرحمن ، ابن الحاج نوح بن نجاي بن آدم ، وُلد عام ( 1333 هـ ) ، الموافق ( 1914 م ) في مدينة أشقوردة عاصمة دولة ألبانيا - حينئذ - في أسرة فقيرة متدينة ، وكان والده أحد كبار علماء المذهب الحنفي هناك . ثم هاجر الشيخ محمد بصحبة والده إلى دمشق الشام ختم على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم . ويُعتبر الألباني أحد أبرز العلماء المسلمين في العصر الحديث ، ومن علماء الحديث البارزين المتفردين في علم الجرح والتعديل . له مؤلفات عظيمة وتحقيقات قيّمة رتت على المائة ، من أبرزها : إرواء الغليل ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ، وغيرها . تُوفي سنة ( 1420 هـ ) الموافق ( 1999 م ) رحمه الله . ( الموقع الرسمي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ) .

9 - صحيح سنن الترمذي ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في ذكر الموت ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث 2423 ، 266 / 2 .

قال القرطبي : " وأجمعت الأمة على أن الموت ليس له سن معلوم ، ولا زمن معلوم ، ولا مرض معلوم ، وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك ، مستعداً لذلك " (1) .  
والموت له شدة . قال القرطبي : " وصف الله سبحانه و تعالى شدة الموت في أربع آيات :

الأولى : قوله الحق : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (2) .

الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ أَيُّومَ تُجْرُونَ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (3) .

الثالثة : قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ (4) .

الرابعة : قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (5) (6) .

وفي بيان كيفية قبض ملك الموت لأرواح العباد ، وما يحدث لها ، فإن ملك الموت يجيء قبيل موت العبد عند رأس الميت ، فيبشّر المؤمن بالمغفرة والرضوان ، والكافر بالسخط والغضب .

وتخرج روح المؤمن بسهولة كأطيب نفحة مسك وجدت . بينما تخرج روح الكافر بصعوبة كأنتن ريح جيفة وجدت .

1 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 12 .

2 - سورة ق ، الآية : 19 .

3 - سورة الأنعام ، الآية : 93 .

4 - سورة الواقعة ، الآية : 83 .

5 - سورة القيامة ، الآية : 26 .

6 - القرطبي ، التذكرة ، مرجع سابق ، ص 21 .

والمؤمن تخرج نفسه وهو يحمد الله تعالى . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه ، وهو يحمد الله ) رواه أحمد ، والنسائي<sup>(1)</sup> ، وصححه الألباني<sup>(2)</sup> .

وإذا قبض الروح تبعه البصر ؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم - : ( إن الروح إذا قبض تبعه البصر ) رواه مسلم<sup>(3)(4)</sup> .

وتستفتح الملائكة للسّموات كلها ، واحدة تلو الأخرى بروح المؤمن ، وتفتح له جميعها .

ولا تفتح أبواب السماء للكفار .

ويرحب أهل السماء بالنفس الطيبة ، ويشرونها بالبشرى الطيبة .

ولا يرحب أهل السماء بالنفس الخبيثة ، ويشرونها بالبشرى السيئة .

ويأمر الله تعالى أن تعاد روح المؤمن إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عليين .

وتطرح روح الكافر من السماء طرْحاً حتى تقع في جسده ، بعد أن يكتب كتابه في

سجين .

ويدل على ذلك حديث البراء بن عازب<sup>(5)</sup> - رضي الله عنه - قال : " خرجنا مع النبي

- صلى الله عليه وسلم - في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهنا إلى القبر ولما يُلحد ،

فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجلسنا حوله ، كأنّ على رؤوسنا الطير ،

وفي يده عود ينكت في الأرض ، فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : (

استعيذوا بالله من عذاب القبر ) مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : ( إن العبد المؤمن إذا كان في

<sup>1</sup> - هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبدالرحمن النسائي ، الحافظ صاحب السنن ، مات سنة 303 هـ . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 80/1) .

<sup>2</sup> - الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ط3 ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1408 هـ - 1988 م ، رقم الحديث 1931 ، 1 / 391 .

<sup>3</sup> - مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ثقة حافظ إمام مصنف ، عالم الفقه ، مات سنة إحدى وستين ومائتين ، وله سبع وخمسون سنة . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 251/2) .

<sup>4</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر ، ص 370 ، رقم الحديث 2130 .

<sup>5</sup> - البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر ليداً ، مات سنة 72 هـ . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 121) .

انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط <sup>(1)</sup> من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن ، وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال : فيصعدون بها ، فلا يمرون على ملاء من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : هذه روح فلان بن فلان - بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا - حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون فيفتح له ، ويشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهوا بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : " اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى " ، قال : فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيسألانه : عن ربه ، ودينه ، ونبيه - صلى الله عليه وسلم - ، فيجيب ، فينادي مناد من السماء : أن صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعده ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يأتي بخير ، فيقول : أنا عمك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

قال : وإن العبد الكافر ( وفي رواية : الفاجر ) إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل عليه ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح <sup>(2)</sup> ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده ، فينتزعها كما يُنتزع السُّفود من الصوف المبلول

<sup>1</sup> - الحنوط : ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة . (الألباني ، محمد ناصر الدين ، أحكام الجنائز ، ط 1 ، الرياض : مكتبة المعارف ، 1412هـ - 1992م ، ص 199 ) .

<sup>2</sup> - المسوح : جمع المسح ، بكسر الميم ، وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن . ( المرجع السابق : ص 200 ) .

فأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون على ملاً من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الخبيثة ؟ فيقولون : روح فلان بن فلان - بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا - حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا ، فيستفتح فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾<sup>(1)</sup> فيقول الله تعالى : " اكتبوا كتاب عبدي في سجين ، في الأرض السفلى " ، فتطرح روحه طرْحاً ، ثم قرأ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾<sup>(2)</sup> فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيسألانه : عن ربه ، ودينه ، ونبيّه ، فيقول : هاه هاه لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : أن كذب عبدي فأفرشوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرّها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلّاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعده ، فيقول من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يأتي بالشر ، فيقول : أنا عمك الخبيث ، فيقول : ربّ لا تقم الساعة ربّ لا تقم الساعة )) " رواه أحمد ، وأبو داود ، وغيرهما ، وصححه الألباني<sup>(3)</sup> .

وأهل السماء يدعون للعبد المؤمن إذا صعدت روحه إلى السماء ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يُصعدانها )) فذكر من طيب ريحها ، وذكر المسك . قال : (( ويقول أهل السماء : روحٌ طيبة ، جاءت من قبل الأرض ، صلى الله عليك ، وعلى جسد كنت تعميرينه ، فينطلق به إلى ربه ، ثم يقول : انطلقوا به إلى آخر الأجل )) قال : (( وإن الكافر إذا خرجت روحه - وذكر من نتنها ،

<sup>1</sup> - سورة الأعراف ، الآية : 40 .

<sup>2</sup> - سورة الحج ، الآية : 31 .

<sup>3</sup> - الألباني ، محمد ناصر الدين ، أحكام الجنائز ، مرجع سابق ، ص 198 - 202 .

وذكر لعناً - ويقول أهل السماء : روحُ خبيثة جاءت من قبل الأرض ، قال : فيقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل )) رواه مسلم<sup>(1)</sup> .

### المطلب الثالث : القبر أول منزل من منازل الآخرة

---

<sup>1</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه ، رقم الحديث 7221 ، ص 1244 .

أول ليلة في القبر بكى منها الخلفاء ، وشكى منها العلماء ، وفرق منها الحكماء ، فقد "كان عثمان بن عفان<sup>(1)</sup> - رضي الله عنه - إذا وقف على قبر بكى حتى يبُلّ لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا ؟ فقال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (( إن القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه )) قال : وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (( ما رأيتُ منظراً قط إلا القبر أفضح منه ))" أخرجه الترمذي<sup>(2)</sup> ، وحسنه الألباني<sup>(3)</sup> . وقال ميمون بن مهران : خرجت مع عمر بن عبدالعزيز<sup>(4)</sup> إلى المقبرة ، فلما نظر إلى القبور بكى ، ثم أقبل عليّ فقال : " يا ميمون ، هذه قبور آبائي بني أمية ، كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذاتهم وعيشتهم ، أما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلات ، واستحكّم فيهم البلاء ، وأصاب الهوام مقيلاً في أبدانهم . ثم بكى وقال : والله ما أعلم أحداً أنعم ممن صار إلى هذه القبور ، وقد أمن من عذاب الله تعالى " <sup>(5)</sup> .

إنه لجديرٌ بمن كان الموت مصرعه ، والتراب مضجعه ، ومنكر ونكير <sup>(6)</sup> سائله ، والقيامة موعده ، والجنة أو النار مورده ، أن لا يغفل عن هذه اللحظات الحاسمة ، فقد أخرج ابن ماجه عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : كُنّا مع رسول الله - صلى

1 - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين ، والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشّرة ، استشهد في ذي الحجة ، بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثني عشرة سنة ، وعمره ثمانون ، وقيل أكثر ، وقيل أقل . رضي الله عنه . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 15/2 ) .

2 - جامع الترمذي ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في فظاعة القبر وأنه أول منازل الآخرة ، ص 529 ، رقم الحديث 2308 .

3 - صحيح سنن الترمذي ، أبواب الزهد ، باب ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث 2424 ، 267/2 .

4 - عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي إمارة المدينة للوليد بن عبد الملك ، وكان مع سليمان بن عبد الملك كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعدّ مع الخلفاء الراشدين ، مات سنة 101 للهجرة ، وله أربعون سنة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 415/1 ) .

5 - ابن قدامة ، الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ، مختصر منهاج القاصدين ، ط 1 ، دمشق : مكتبة دار البيان ، 1398 هـ - 1978م ، ص 395 .

6 - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : (( إذا قُبر الميتُ أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يُقال لأحدهما المنكر والآخر التّكثير )) رواه الترمذي ، وحسنه الألباني . ( صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب عذاب القبر ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث 1083 ، 311/1 ) .



الله عليه وسلم - في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بلّ الثرى ، ثم قال : (( يا إخواني ، لمثل هذا فأعدّوا ))<sup>(1)</sup> حسنه الألباني<sup>(2)</sup> .

وفي القبر تُفرج فرجة للرجل الصالح قبل النار ؛ لينظر ما وقاه الله منه ، وتُفرج فرجة للرجل السوء قبل الجنة ؛ ليرى ما صرف الله عنه .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحاً قال : أخرجني حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال له ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : فلان ، فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أدخلني حميدة ، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى . فإذا كان الرجل السوء ، قال : أخرجني أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، أخرجني ذميمة ، وأبشري بحميم وغساق ، وآخر من شكله أزواج ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء ، فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ، ارجعي ذميمة ، فإنها لا تفتح لك أبواب السماء ، وترسل من السماء ، ثم تصير إلى القبر ، فيجلس الرجل الصالح في قبره ، غير فزع ولا مشعوف<sup>(3)</sup> ، ثم يقال له : فيم كنت ؟ فيقول : كنت في الإسلام ، فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاءنا بالبينات من عند الله فصدّقناه ، فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغي لأحد أن يرى الله ، فيفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله تعالى ، ثم يفرج له فرجة قبل الجنة ، فينظر إلى زهرتها ، وما فيها ، فيقال له : هذا مقعدك ، ويقال له : على اليقين كنت ، وعليه متّ ، وعليه تبعث إن شاء الله ، ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشعوفاً ، فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلته ،

1 - سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب الحزن والبكاء ، ص 696 ، رقم الحديث 4195 .

2 - المرجع السابق ، في الصفحة نفسها .

3 - الشعف : شدة الفزع حتى يذهب بالقلب . ( الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير ، مرجع سابق ، 397/1 ) .

فيفرج له فرجة قبل الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، ثم يفرج له فرجة إلى النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضا ، فيقال هذا مقعدك ، على الشك كنت ، وعليه متّ ، وعليه تبعث إن شاء الله ) رواه ابن ماجه ، وصححه الألباني<sup>(1)</sup> .

وإن عذاب القبر - أعاذنا الله منه - لا يطيق سماعه الأحياء . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ) رواه مسلم<sup>(2)</sup> .

ويستحب للمسلم زيارة القبور ليتذكر الآخرة ويستعد لها . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ( زوروا القبور فإنها تذكركم الموت ) رواه مسلم<sup>(3)</sup> .

## المطلب الرابع : من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر

ذكر نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بعض الذنوب التي يعذب عليها العصاة في قبورهم ، ومنها :

### 1- عذاب الذي يأخذ القرآن ويرفضه ، والنائم عن الصلاة المكتوبة :

<sup>1</sup> - الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير ، مرجع سابق ، رقم الحديث 397/1 ، 1968 .  
<sup>2</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه وإثبات عذاب القبر ، رقم الحديث 7213 ، ص 1242 - 1243 .  
<sup>3</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ، رقم الحديث 2259 ، ص 392 .

فقد روى الإمام البخاري حديثاً طويلاً عن سمرة بن جندب<sup>(1)</sup> - رضي الله عنه - في رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( ... وأنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه ، فيتلغ<sup>(2)</sup> رأسه ، فيتدهده<sup>(3)</sup> الحجر ها هنا ، فيتبع الحجر ، فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى )) . ثم جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين جبريل وميكائيل - عليهما السلام - للرسول - صلى الله عليه وسلم - في تفسير هذه الرؤيا : (( أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ) رواه البخاري ، وفي رواية له : ( فيفعل به إلى يوم القيامة ))<sup>(4)</sup> .

## 2- عذاب الكذب :

وفي حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - السابق في رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( ... فانطلقنا ، فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه ، فيشرشر<sup>(5)</sup> شذقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى )) .

وفي آخر الحديث جاء البيان بقول الملكين جبريل وميكائيل - عليهما السلام - للرسول - صلى الله عليه وسلم - في تفسير هذه الرؤيا : (( وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته

1 - سمرة بن جندب بن هلال الفزازي ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين .

(العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 321/1) .

2 - أي يشدخه ويشقه . (العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، 546/12) .

3 - أي يتدحرج . (المرجع السابق ، 546 / 12) .

4 - صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، رقم الحديث 7047 ، ص 1215 - 1216 .

5 - يقطع . (العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، 547/12) .

فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق)) رواه البخاري ، وفي رواية له : (( فيفعل به إلى يوم القيامة))<sup>(1)</sup>.

### 3- عذاب الزناة والزواني :

وفي حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - السابق في رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، فأحسب أنه قال : فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلنا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا<sup>(2)</sup> )) .

وفي آخر الحديث جاء البيان بقول الملكين جبريل وميكائيل - عليهما السلام - للرسول - صلى الله عليه وسلم - في تفسير هذه الرؤيا : (( وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني )) رواه البخاري<sup>(3)</sup> .

### 4- عذاب آكل الربا :

وأيضاً ورد في حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - في رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( فانطلقنا فأتينا على نهر ، حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر سباح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السباح يسبح ما يسبح ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة ، فيفغر<sup>(4)</sup> له فاه فيلقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً )) .

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 1215 - 1216 .

<sup>2</sup> - صاحبوا . ( العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، 548/12 ) .

<sup>3</sup> - صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، رقم الحديث 7047 ، ص 1215 - 1216 .

<sup>4</sup> - يفتح . ( العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، 548/12 ) .

وفي آخر الحديث جاء البيان بقول الملكين جبريل وميكائيل - عليهما السلام -  
للسول - صلى الله عليه وسلم - في تفسير هذه الرؤيا : (( وأما الرجل الذي أتيت عليه  
يسبح في النهر ويلقم الحجارة ، فإنه آكل الربا )) رواه البخاري<sup>(1)</sup> .

## 5- عذاب من كان يمشي بالنميمة ، وعذاب من لا يستتر من بوله :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : " مرَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
على قبرين فقال : (( إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما هذا فكان لا يستتر من بوله  
، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة )) متفق عليه<sup>(2)</sup> .

## 6- عذاب الميت بما نبح عليه :

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (( الميت يعذب في قبره بما نبح عليه )) متفق  
عليه<sup>(3)</sup> . أما إذا أوصى الميت في حياته بعدم النوح فلا يعذب بذلك ، والله أعلم . قال  
الشيخ الألباني : " ما ذهب إليه الجمهور ، أن الحديث محمول على من أوصى بالنوح عليه  
، أو لم يوص بتركه مع علمه بأن الناس يفعلونه عادة ، ولهذا قال عبدالله بن المبارك<sup>(4)</sup> : "

<sup>1</sup> - صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، رقم الحديث 7047 ، ص 1215 - 1216 .

<sup>2</sup> - صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما يجوز من ذكر الناس ، نحو قولهم : الطويل والقصير ، رقم الحديث 6052 ، ص  
1057 .

صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ، رقم الحديث 677 ، ص 135 -  
136 .

<sup>3</sup> - صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما يُكره من النياحة على الميت ، رقم الحديث 1292 ، ص 206 .

صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب الميت يُعذب ببيكاء أهله عليه ، رقم الحديث 2143 ، ص 373 .

<sup>4</sup> - عبدالله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم ، جواد ، مجاهد ، جُمعت فيه خصال الخير ، تفقه على  
سفيان الثوري ومالك بن أنس . وُلد بمرو سنة 118 هـ ، وتوفي في رمضان سنة 181 هـ . ( ابن خلكان ، مرجع سابق ، 2/  
237 - 239 .

إذا كان ينهاتهم في حياتهم ففعلوا شيئاً من ذلك بعد وفاته ، لم يكن عليه شيء " والعذاب عندهم بمعنى العقاب " ثم رجّح الألباني مذهب الجمهور<sup>(1)</sup> .

المطلب الخامس : ما ينتفع به الميت بعد موته

**1- الصلاة عليه :**

---

<sup>1</sup> - - الألباني ، محمد ناصر الدين ، أحكام الجنائز ، مرجع سابق ، ص 41 - 42 .

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (( ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة ، كلهم يشفعون له ، إلا شُفِّعوا فيه )) رواه مسلم<sup>(1)</sup> .

وقال - صلى الله عليه وسلم - : (( ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يُشْرِكُونَ بالله شيئاً إلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فيه )) رواه مسلم<sup>(2)</sup> .

## 2- الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له :

عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : (( استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت ، فإنه الآن يسأل )) رواه أبو داود<sup>(3)</sup> ، وصححه الألباني<sup>(4)</sup> .

## 3- الصدقة الجارية ، والعلم النافع ، ودعاء الولد الصالح ، والآثار الصالحة التي خلَّفها من بعده :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له )) رواه مسلم<sup>(5)</sup> .

وعن أبي هريرة<sup>(6)</sup> - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علماً علّمه ونشره ، وولداً صالحاً

1 - صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه مائة شفّعوا فيه ، رقم الحديث 2198 ، ص 382 .

2 - المرجع السابق ، باب من صلى عليه أربعون شفّعوا فيه ، رقم الحديث 2199 ، ص 382 .

3 - سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب الاستغفار عند القبر للميت ، ص 656 ، رقم الحديث 3221 .

4 - صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب الاستغفار عند قبر الميت ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث 2758 ، 620/2 .

5 - صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، رقم الحديث 4223 ، ص 716 .

6 - أبو هريرة الدوسي ، الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، قيل : عبدالرحمن بن صخر ، وهو قول الأكثرين . مات سنة سبع ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وخمسين للهجرة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة . (العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، مرجع سابق ، 464/2) .

تركه ، ومصحفاً ورثته ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهرأً أجراه ، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته )) أخرجه ابن ماجه (1) ، وحسنه الألباني (2) .

#### 4- الرباط في سبيل الله :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله ، فإنه يُنمي له عمله إلى يوم القيامة ، ويأمن فتنة القبر )) رواه أبو داود والترمذي ، وصححه الألباني (3) .

#### 5- الدعاء والاستغفار له من عموم المسلمين :

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (4) .

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات ، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة )) رواه الطبراني في الكبير ، وحسنه الألباني (5) .  
وقال - صلى الله عليه وسلم - : (( دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل )) رواه مسلم (6) .

1 - سنن ابن ماجه ، أبواب المقدمة ، باب ثواب معلّم الناس الخير ، ص 60 ، رقم الحديث 242 .

2 - المرجع السابق ، في الصفحة نفسها .

3 - صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب في فضل الرباط ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث 2500 ، 474/2 .

صحيح سنن الترمذي ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، رقم الحديث 1687 ، 123/2 .

4 - سورة الحشر ، الآية : 10 .

5 - الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير ، رقم الحديث 6026 ، 1042/2 .

6 - صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب ، رقم الحديث 6929 ، ص 1185 .



وفي هذا دليل على أن الميت ينتفع باستغفار ودعاء المسلمين والمؤمنين له .

## 6- قضاء الصوم عنه :

عن عائشة<sup>(1)</sup> - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (( من مات وعليه صيام ، صام عنه وليه )) متفق عليه<sup>(2)</sup> .

## 7- قضاء الدين عنه :

عن سعد بن الأطول<sup>(3)</sup> - رضي الله عنه - : " أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم ، وترك عيالاً ، قال : فأردت أن أنفقها على عياله ، قال : فقال لي النبي - صلى الله عليه وسلم - : (( إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه )) قلت : يا رسول الله ، قد قضيت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة ، وليست لها بينة ، قال : (( أعطها فإنها محقة )) رواه ابن ماجه<sup>(4)</sup> ، وصححه الألباني<sup>(5)</sup> .

## المبحث الثالث : أهوال يوم القيامة

ويتكون من مطلبين :

- 1 - عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا خديجة ، ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 526/2 ) .
- 2 - صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب من مات وعليه صوم ، رقم الحديث 1952 ، ص 314 . صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب قضاء الصوم عن الميت ، رقم الحديث 2692 ، ص 467 .
- 3 - سعد بن الأطول بن عبدالله بن خالد بن واهب بن غياث بن عبدالله الجهني ، أبو مظفر ، له حديث في ابن ماجه . وفي تاريخ البخاري ، ومعجم البغوي التصريح بسماعه من النبي - صلى الله عليه وسلم ، نزل البصرة . مات سنة أربع وستين للهجرة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 250 ) ، ( العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1 ، عمان : بيت الأفكار الدولية ، ص 185 - 186 ) طبعة من مجلد واحد .
- 4 - سنن ابن ماجه ، كتاب الصدقات ، باب أداء الدين عن الميت ، ص 415 ، رقم الحديث 2433 .
- 5 - المرجع السابق ، في الصفحة نفسها .

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن أهوال يوم القيامة في السورة ،  
وتفسير هذه الآيات .

المطلب الثاني : ذكر بعض الأهوال التي تقع يوم القيامة .

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن أهوال يوم القيامة في  
سورة القيامة ، وتفسير هذه الآيات

الآيات من آية ( 7 ) إلى آية ( 13 ) :

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾

﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾  
يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ ﴿١﴾ .

تفسير هذه الآيات :

آية ( 7 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ ﴾ ﴿٢﴾ :

﴿ بَرِقَ ﴾ فيها قراءتان متواترتان :

القراءة الأولى : بفتح الراء . قرأ بها نافع ﴿٣﴾ وأبو جعفر ﴿٤﴾ .

القراءة الثانية : بكسر الراء . قرأ بها الباقون من أصحاب القراءات العشر المتواترة ﴿٥﴾ .

1 - سورة القيامة ، الآية : 7 - 13 .

2 - سورة القيامة ، الآية : 7 .

3 - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ، أبو رؤيم ، ويُقال : أبو الحسن ، أحد القراء العشرة ، إمام المدينة الشريفة ومقرؤها ، قرأ على سبعين من التابعين . أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكاً ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة ، وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة . وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقيل له أنتطيب ؟ قال : لا ، ولكني رأيتُ فيما يرى النائم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقرأ في في ، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة . وُلد في حدود سنة 70 هـ ، وتوفي سنة 169 هـ على الصحيح . ( النشار ، مرجع سابق ، 1 / 88 - 89 ) .

4 - أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، قرأ على مولاة عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى عبدالله بن عباس ، وأبي هريرة - رضي الله عنهما ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد بن ثابت ، وذلك محتمل ، وصلىَّ بعبدالله بن عمر - رضي الله عنهما ، وأقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة 63 هـ . قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة ، وكان ثقة . كان تابعياً كبير القدر ، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . توفي سنة 130 هـ على الأصح . ( المرجع سابق ، 1 / 101 - 103 ) .

5 - ابن الجزري ، شرح طيبة النشر ، مرجع سابق ، ص 323 .

شرف ، مرجع سابق ، ص 577 .

قال القرطبي : " فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ ( بَرَقَ ) بفتح الراء ، معناه : لمع بصره من شدة شخوصه ، فتراه لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت ، وقال الحسن : هذا يوم القيامة ... ، وبالكسر ﴿ بَرِقَ ﴾ ومعناه : تحير فلم يطرف . وقال الفراء والخليل<sup>(1)</sup> : ﴿ بَرِقَ ﴾ بالكسر : فزع وبهت وتحير .  
وقيل : إن كسر الراء وفتحها لغتان بمعنى<sup>(2)</sup> .

وقال ابن كثير : " قرأ أبو عمرو بن العلاء<sup>(3)</sup> ﴿ بَرِقَ ﴾ بكسر الراء : أي حار ، وهذا الذي قاله شبيهه بقوله تعالى : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾<sup>(4)</sup> أي : بل ينظرون من الفزع هكذا وهكذا لا يستقر لهم بصر على شيء من شدة الرعب ، وقرأ آخرون ( بَرَقَ ) بالفتح ، وهو قريب في المعنى من الأول ، والمقصود أن الأبصار تنبهر يوم القيامة ، وتخشع ، وتحار ، وتذل من شدة الأهوال ، ومن عظم ما تشاهده يوم القيامة من الأمور<sup>(5)</sup> .

آية ( 8 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾<sup>(6)</sup> :

<sup>1</sup> - الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي ، وُلد في البصرة سنة ( 100 هـ ) ، وتوفي بها سنة ( 170 هـ ) . عاش فقيراً صابراً ، كان شعث الرأس ، شاحب اللون ، قشف الهيئة ، متمزق الثياب ، متقطع القدمين . قال النضر بن شميل : ما رأى الراؤون مثل الخليل ، ولا رأى الخليل مثل نفسه ، له كتاب " العين " في اللغة ، وعدة مؤلفات أخرى . ( الزركلي ، مرجع سابق ، 314/2 ) .

<sup>2</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 82/10 .

<sup>3</sup> - أبو عمرو : هو زبّان بن العلاء بن عمّار ، أحد القراء العشر ، قرأ على جماعة ، منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، والحسن البصري . وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين . وُلد سنة 68 هـ ، وقيل : سنة 70 هـ ، وتوفي في قول الأكثرين : سنة 154 هـ ، وقيل غير ذلك . ( النشار ، مرجع سابق ، 92/1-93 ) .

<sup>4</sup> - سورة إبراهيم ، الآية : 43 .

<sup>5</sup> - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 474/4 .

<sup>6</sup> - سورة القيامة ، الآية : 8 .

قال القرطبي : " أي : ذهب ضوءه . والخسوف في الدنيا إلى انجلاء ، بخلاف الآخرة ، فإنه لا يعود ضوءه ، ويحتمل أن يكون بمعنى ( غاب ) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِءٍ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾<sup>(1)</sup> ، وقال أبو حاتم محمد بن إدريس<sup>(2)</sup> : إذا ذهب بعضه فهو الكسوف ، وإذا ذهب كله فهو الخسوف<sup>(3)</sup> .

آية ( 9 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾<sup>(4)</sup> :

قال السعدي : " وهما - أي الشمس والقمر - لم يجتمعا منذ خلقهما الله تعالى ، فيجمع الله بينهما يوم القيامة ، ويخسف القمر ، وتكور الشمس ، ويقذفان في النار ، ليرى العباد أنهما عبدان مسخران ، وليرى من عبدهما أنهم كانوا كاذبين<sup>(5)</sup> .

آية ( 10 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ ﴾<sup>(6)</sup> :

قال القرطبي : " أي : يقول ابن آدم ، ويقال : أبو جهل ، أين المهرب ؟ .  
ويحتمل وجهين : أحدهما : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ ﴾ من الله استحياء منه .  
الثاني : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ ﴾ من جهنم حذراً منها .

<sup>1</sup> - سورة القصص ، الآية : 81 .

<sup>2</sup> - محمد بن إدريس بن المنذر الخنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ ، مات سنة 277 هـ . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 467/2 ) .

<sup>3</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 82/10 .

<sup>4</sup> - سورة القيامة ، الآية : 9 .

<sup>5</sup> - السعدي ، مرجع سابق ، ص 832 .

<sup>6</sup> - سورة القيامة ، الآية : 10 .

ويحتمل هذا القول من الإنسان وجهين :  
أحدهما : أن يكون من الكافر خاصة في عرصة<sup>(1)</sup> القيامة دون المؤمنين ؛ لثقة المؤمن  
ببشرى ربه ، الثاني : أن يكون من قول المؤمن والكافر عند قيام الساعة ؛ لهول ما شاهدوا  
منها<sup>(2)</sup> .

وقال ابن كثير : " أي إذا عاين ابن آدم هذه الأهوال يوم القيامة ، حينئذ يريد أن يفر  
ويقول أين المفر . أي : هل من ملجأ أو موئل "<sup>(3)</sup> .

آية ( 11 ) تفسير قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾<sup>(4)</sup> :

قال القرطبي : " ﴿ كَلَّا ﴾ أي : لا مفر ، فـ ﴿ كَلَّا ﴾ ردّ ، وهو من قول الله تعالى  
، ثم فسّر هذا الرد فقال تعالى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ أي : لا ملجأ من النار ، وكان ابن  
مسعود يقول : لا حصن ، وكان الحسن يقول : لا جبل ، وابن عباس يقول : لا ملجأ ،  
وابن جبير : لا محيص .  
والوزر في اللغة : ما يلجأ إليه من حصن أو جبل أو غيرهما .  
قال السدي : كانوا في الدنيا إذا فرغوا تحصنوا في الجبال ، فقال الله لهم : لا وزر  
يعصمكم يومئذ مني "<sup>(5)</sup> .

<sup>1</sup> - عرصة : هي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه . وعرصات القيامة : مواقف الحساب . ( الفوزان ، د. صالح بن فوزان بن عبدالله  
الفوزان ، شرح العقيدة الواسطية ، ط1 ، الرياض : دار السلام ، 1414هـ - 1994م ، ص 106 ) .  
<sup>2</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 84/10 .  
<sup>3</sup> - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 474/4 .  
<sup>4</sup> - سورة القيامة ، الآية : 11 .  
<sup>5</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 84/10 .

وقال ابن كثير : " قال ابن مسعود<sup>(1)</sup> ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وغير واحد من السلف : أي لا نجاة ، وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّكَيرٍ ﴾<sup>(2)</sup> أي : ليس لكم مكان تتكرون فيه ، وكذا قال ههنا ﴿ لَا وَزَرَ ﴾<sup>(3)</sup> أي : ليس لكم مكان تعتصمون فيه " .

آية ( 12 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾<sup>(4)</sup> :

قال القرطبي : " أي : المنتهى ، قاله قتادة ، نظيره : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾<sup>(5)</sup> ، وقال ابن مسعود : إلى ربك المصير والمرجع ، قيل : أي المستقر في الآخرة حيث يقره الله تعالى ، إذ هو الحاكم بينهم " <sup>(6)</sup> .

وقال السعدي : " ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾<sup>(7)</sup> لسائر العباد ، فليس في إمكان أحد أن يستتر أو يهرب عن ذلك الموضع ، بل لا بد من إيقافه ليجزى بعمله " <sup>(7)</sup> .

<sup>1</sup> - عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبدالرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمّة ، أمّره عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على الكوفة ، مات سنة 32هـ ، أو في التي بعدها . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، ص 323) .

<sup>2</sup> - سورة الشورى ، الآية : 47 .

<sup>3</sup> - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 4/474 .

<sup>4</sup> - سورة القيامة ، الآية : 12 .

<sup>5</sup> - سورة النجم ، الآية : 42 .

<sup>6</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 10/84 .

<sup>7</sup> - السعدي ، مرجع سابق ، ص 832 .

آية ( 13 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ

وَأَخَّرَ ﴾ (1) :

قال القرطبي : " ﴿ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ ﴾ أي : يُخبر ابن آدم برّاً كان أو فاجراً .  
بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ أي : بما أسلف من عمل سيء أو صالح ، أو أخّر من سنة سيئة أو  
صالحة يُعمل بها بعده ، قاله ابن عباس وابن مسعود ، وقال القشيري (2) : وهذا الإنباء  
يكون في القيامة عند وزن الأعمال ، ويجوز أن يكون عند الموت .  
قلت : الأول أظهر ، لما أخرجه ابن ماجه في سننه .. عن أبي هريرة - رضي الله عنه -  
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إن مما يلحق المؤمن من عمله  
وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورثه ، أو  
مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في  
صحته وحياته تلحقه من بعد موته )) (3) حسنه الألباني (4) " (5) .

## المطلب الثاني : ذكر بعض الأهوال التي تقع يوم القيامة

<sup>1</sup> - سورة القيامة ، الآية : 13 .

<sup>2</sup> - هو عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة أبو القاسم القشيري النيسابوري ، كان إماماً قدوة محدثاً فقيهاً شافعيّاً متكلماً  
أشعريّاً نحوياً كاتباً شاعراً زاهداً ، واعظاً حسن الوعظ ، صنّف في التفسير . تُوفي سنة 465هـ . ( السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر  
، طبقات المفسرين ، ط 1 ، القاهرة : مكتبة وهبة ، 1396هـ ، 125/1 ) .

<sup>3</sup> - ابن ماجه ، أبواب المقدمة ، باب ثواب معلّم الناس الخير ، ص 60 ، رقم الحديث 242 .

<sup>4</sup> - المرجع السابق ، في الصفحة نفسها .

<sup>5</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 84/10 .



لقد وصف الله تعالى يوم القيامة باليوم العظيم ، واليوم الثقيل ، واليوم العسير ، حيث قال الله تعالى : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (2) ، وقال تعالى : ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٦﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿٧﴾ ﴾ (3) ، فيصيب الرعب والفرع العباد في ذلك اليوم ، فتذهل المرضع عن وليدها ، وتسقط الحامل حملها ، والناس يكون حالهم كحال السكارى ، قال الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾ (4) .

وتشخص أبصار الظلمة في ذلك اليوم لشدة الهول ، وتصبح أفئدتهم خالية لشدة الخوف ، لا تعي شيئاً ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الْظَالِمُونَ ﴿٤﴾ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٥﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٦﴾ ﴾ (5) .

ويشيب شعر الولدان في هذا اليوم لشدة ما يرون من العذاب ، قال الله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿٦﴾ ﴾ (6) . وفي سبيل الخلاص من عذاب يوم القيامة يكون الكافر على استعداد أن يفتدي نفسه بما في الأرض جميعاً ومثله معه ، وهيئات أن يقبل منه . قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلْكَلِّ

1 - سورة المطففين ، الآية : 4 - 6 .

2 - سورة الإنسان ، الآية : 27 .

3 - سورة المدثر ، الآية : 9 - 10 .

4 - سورة الحج ، الآية : 1 - 2 .

5 - سورة إبراهيم ، الآية : 42 - 43 .

6 - سورة المزمل ، الآية : 17 .

نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ<sup>١</sup> ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ

يَسْتَجِيبُوا لَهُد لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ<sup>٢</sup> أُولَئِكَ

لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ<sup>٣</sup> وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ﴿٢﴾ ، بل لن يقبل من الكافر ملء

الأرض ذهباً ولو افتدى به ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَن

يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ<sup>٤</sup> أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿١١﴾ ﴿٣﴾ ، وروى البخاري ومسلم : عن أنس بن مالك - رضي

الله عنه - أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : (( يجاء بالكافر يوم القيامة

فيقال له : أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به ؟ فيقول : نعم . فيقال

له : قد كنت سألتك ما هو أيسر من ذلك ))<sup>(٤)</sup> .

ومن شدة العذاب في نار جهنم يتمنى الكافر لو دفع بأبنائه ، وزوجته ، وإخوته ،

وقبيلته ، وجميع من في الأرض في النار ، في مقابل أن ينجو هو من العذاب والجحيم الذي

لا يطاق . قال الله تعالى : ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾

وَصَحْبَتَيْهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾

كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴿٥﴾ .

ويوم القيامة يوم طويل ، مقداره خمسين ألف سنة ، قال الله تعالى : ﴿ تَعْرَجُ

الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴿٦﴾ ، ولطول

1 - سورة يونس ، الآية : 54 .

2 - سورة الرعد ، الآية : 18 .

3 - سورة آل عمران ، الآية : 91 .

4 - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عُدب ، رقم الحديث 6538 ، ص 1132 .

صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً ، رقم الحديث 7085 ، ص 1221 -

1222 .

5 - سورة المعارج ، الآية : 11 - 16 .

6 - سورة المعارج ، الآية : 4 .

ذلك اليوم يظن الناس أنهم لم يلبثوا في الحياة الدنيا إلا ساعة من النهار ، قال الله تعالى :  
﴿ وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ  
كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾<sup>(1)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ  
يُقَسِّمُ الْمَجْرُمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾<sup>(2)</sup> .

وفي ذلك اليوم العظيم تنزل الأرض وتدك ، وتُسِيرُ الجبال وتنسف ، والبحار تُسَجَّرُ  
وتُفَجَّرُ ، والشمس تُكْوَرُ ، والقمر يخسف ، ويجمع الله الشمس والقمر ، وتنكدر النجوم  
ويذهب ضوءها .

ويقبض الله تعالى الأرض بيده ، ويطوي السموات بيمينه . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا  
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾<sup>(3)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي  
السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا  
فَاعِلِينَ ﴾<sup>(4)</sup> ، قال ابن كثير : " والصحيح عن ابن عباس : أن السجل هي

الصحيفة... واختاره ابن جرير لأنه المعروف في اللغة ، فعلى هذا يكون معنى الكلام : يوم  
تطوى السماء كطي السجل للكتاب ، أي : على الكتاب ، بمعنى المكتوب "<sup>(5)</sup> .

وفي الحديث المتفق عليه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - : (( يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ، ثم  
يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ))<sup>(6)</sup> .

1 - سورة يونس ، الآية : 45 .

2 - سورة الروم ، الآية : 55 .

3 - سورة الزمر ، الآية : 67 .

4 - سورة الأنبياء ، الآية : 104 .

5 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 221/3 .

6 - صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : (( مَلِكُ النَّاسِ )) ، رقم الحديث 7382 ، ص 1270 .

صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب صفة القيامة والجنة والنار ، رقم الحديث 7050 ، ص 1215 .

وأخبر ربنا - سبحانه وتعالى - أن الأرض والجبال يوم القيامة تحمل فتدك دكة واحدة ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ ﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿١٦﴾ ﴾ (2) .

وتتحول الجبال إلى كتّيب مهيل ، ورمل ناعم ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾ (3) ، وتصير الجبال كالعهن ، قال تعالى : ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿١٧﴾ ﴾ (4) ، والعهن : الصوف . وفي آية أخرى : ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿١٨﴾ ﴾ (5) أي : كالصوف المنفوش .

ويزيل الله الجبال عن مواضعها ويسيرها . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿١٩﴾ ﴾ (6) ، وقال تعالى : ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (7) .

وتُنسف الجبال ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿٢١﴾ ﴾ (8) ، وبعد نسف الجبال وتسييرها ترى الأرض بارزة ظاهرة ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض . قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسِِرَ الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (9)

1 - سورة الحاقة ، الآية : 13 16 .

2 - سورة الفجر ، الآية : 21 .

3 - سورة المزمل ، الآية : 14 .

4 - سورة المعارج ، الآية : 9 .

5 - سورة القارعة ، الآية : 5 .

6 - سورة التكوير ، الآية : 3 .

7 - النبأ ، الآية : 20 .

8 - سورة المرسلات ، الآية : 10 .

9 - سورة الكهف ، الآية : 47 .

، وقال الله تعالى : ﴿ وَدَسَّوْنَاكَ مِنَ الْجِبَالِ فُكُلًا يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٧﴾ ﴾ (1) .

وأما البحار فإنها تُفجَّر يوم القيامة وتُسجَّر ، وتشتعل ناراً . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ (2) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ (3) .

وأما السماء فإنها تمور موراً ، وتضطرب اضطراباً شديداً ، وتتفطر وتنشق ، فتصير بعد قوتها وإحكام بنيانها واهية ضعيفة . قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٦﴾ ﴾ (4) ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ (5) ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴿٦﴾ ﴾ (6) ، وتكون وردة كالدهان ، أي : كوردة حمراء مثل الدهن لذوبانها (7) . قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٧﴾ ﴾ (8) .

وأما الشمس فتجمع وتُكْوَر ، ويذهب ضوءها . قال الله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ ﴾ (9) .

1 - سورة طه ، الآية : 105 - 107 .

2 - سورة الانفطار ، الآية : 3 .

3 - سورة التكوير ، الآية : 6 .

4 - سورة الطور ، الآية : 9 .

5 - سورة الانفطار ، الآية : 1 .

6 - سورة الانشقاق ، الآية : 1 .

7 - الأشقر ، د. محمد سليمان عبدالله الأشقر ، زبدة التفسير من فتح القدير ، ط6 ، الرياض : دار المؤيد ، 1421هـ - 2000م ، ص 711 .

8 - سورة الرحمن ، الآية : 37 .

9 - سورة التكوير ، الآية : 1 .

وأما القمر فيخسف ويذهب ضوءه . قال تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾<sup>(1)</sup> .  
وأما النجوم فإنها تنكدر . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾<sup>(2)</sup> أي :  
تهافت وانقضت ، وتناثرت ، وطمس نورها .  
وأما الكواكب ففتناثر . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾<sup>(3)</sup> أي :  
تساقطت متفرقة .

قال القرطبي في بيان أهوال يوم القيامة ، في كتابه ( التذكرة في أحوال الموتى وأمور  
الآخرة ) ( 192/188 ) : " روى الترمذي عن ابن عمر<sup>(4)</sup> - رضي الله عنهما - قال :  
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (( من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي  
عين فليقرأ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾<sup>(5)</sup> و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾<sup>(6)</sup>  
و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾<sup>(7)</sup> )) ، وقال : هذا حديث حسن غريب<sup>(8)</sup> ، وصححه  
الألباني<sup>(9)</sup> .

وإنما كانت هذه السور الثلاث أخص بالقيامة ، لما فيها من انشقاق السماء ، وانفطارها ،  
وتكور شمسها ، وانكدار نجومها ، وتناثر كواكبها ، إلى غير ذلك من أفزاعها وأهوالها ،

1 - سورة القيامة ، الآية : 8 .

2 - سورة التكوير ، الآية : 2 .

3 - سورة الانفطار ، الآية : 2 .

4 - عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، أبو عبدالرحمن ، وُلد بعد المبعث ببسبر ، واستصغر يوم أحد ، وهو ابن أربع عشرة  
سنة ، وهو أحد المكثرين من رواية الحديث من الصحابة ، أحد العبادلة الأربعة ، كان أشد الناس اتباعاً للأثر ، مات سنة ثلاث  
وسبعين للهجرة في آخرها أو أول التي تليها . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 410/1 ) .

5 - سورة التكوير ، الآية : 1 .

6 - سورة الانفطار ، الآية : 1 .

7 - سورة الانشقاق ، الآية : 1 .

8 - جامع الترمذي ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، باب ومن سورة (( إذا الشمس كورت )) ، ص  
761-760 ، رقم الحديث 3333 .

9 - صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، 73- سورة (( إذا الشمس كورت )) ،  
تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، 126/3 ، رقم الحديث 3568 .

وخروج الخلق من قبورهم إلى سجونهم أو قصورهم ، بعد نشر صحفهم ، وقراءة كتبهم ، وأخذها بأيامهم ، وشمائلهم ، أو من وراء ظهورهم في موقفهم .

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾<sup>(1)</sup> وقال : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾

﴿ ﴾<sup>(2)</sup> وقال : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا ﴾<sup>(3)</sup>

فترأها واهية منفطرة متشققة ، كقوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾

﴿ ﴾<sup>(4)</sup> ويكون الغمام سترة بين السماء والأرض .

وقيل إن ( الباء ) بمعنى ( عن ) أي : تشقق عن سحاب أبيض . ويقال : انشقاها لما يخلص إليها من حر جهنم ، وذلك إذا بطلت المياه وبرزت النيران ، فأول ذلك أنها تصير حمراء صافية كالدهن ، وتشقق لما يريد الله من نقص هذا العالم ورفعه ، وقد قيل : إن السماء تتلون فتصفر ثم تحمر ، أو تحمر ثم تصفر ، كالمهرة تميل في الربيع إلى الصفرة ، فإذا اشتد الحر مالت إلى الحمرة ، ثم إلى الغبرة . قاله الحلبي<sup>(5)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾<sup>(6)</sup> قال ابن عباس - رضي الله عنهما :

تكويرها إدخالها في العرش ، وقيل : ذهاب ضوئها ، قاله الحسن وقتادة .

وروي ذلك عن ابن عباس ، ومجاهد . وقال الربيع بن خثيم<sup>(1)</sup> : كورت : رمى بها ، ومنه : كورته فتكور ، أي : سقط . وأصل التكوير : الجمع ، مأخوذ من كار العمامة على رأسه يكورها ، أي لاثها وجمعها ، فهي تكور ثم يرمى بها ، والله أعلم .

1 - سورة الانشقاق ، الآية : 1 .

2 - سورة الانفطار ، الآية : 1 .

3 - سورة الفرقان ، الآية : 25 .

4 - سورة النبأ ، الآية : 19 .

5 - هو الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني ، فقيه شافعي ، تولى القضاء في بخارى ، وكان كثير الترحال في بلاد خراسان ، ومن مصنفاته : " المنهاج في شعب الإيمان " ، وقد نقل عنه الحافظ البيهقي كثيراً في كتابه " شعب الإيمان " . توفي الحلبي سنة ( 403 هـ ) ، وله من العمر خمس وستون سنة ، رحمه الله . ( ابن العماد ، مرجع سابق ، 167/3 - 168 ) .

6 - سورة التكوير ، الآية : 1 .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ (2) أي : انتشرت ، قيل : تناثر من

أيدي الملائكة لأنهم يموتون . وفي الخبر أنها معلقة بين السماء والأرض بسلاسل بأيدي الملائكة . وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : انكدرت : تغيرت ، وأصل الانكدار : الانصباب ، فتسقط في البحار ، فتصير معها نيراناً إذا ذهب المياه .

وقوله : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ (3) هو مثل قوله : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾

﴿ (4) أي تحول عن مترلة الحجارة فتكون كثيباً مهيباً ، أي : رملاً سائلاً ، وتكون كالعهن ، وتكون هباءً منبثاً ، وتكون سراباً مثل السراب الذي ليس بشيء ، وقيل : إن الجبال بعد اندكاكها أنها تصير كالعهن من حر جهنم كما تصير السماء من حرها كالمهل .

وقوله : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (5) أي عطلها أهلها فلم تحلب من الشغل

بأنفسهم . والعشار : الإبل الحوامل ، واحدها عشراء ، وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها تضع ، وإنما خص العشار بالذكر لأنها أعز ما يكون على العرب ، فأخبر أنها تعطّل يوم القيامة . ومعناه : أنهم إذا قاموا من قبورهم ، وشاهد بعضهم بعضاً ، ورأوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم التي كانت أنفوس أمواتهم لم يعبأوا بها ، ولم يهتمهم أمرها ، ويحتمل تعطيل العشار : إبطال الله تعالى أملاك الناس عما كان ملكهم إياها في الدنيا ، وأهل العشار يرونها فلا يجدون إليها سبيلاً . وقيل : العشار السحاب يعطل مما يكون فيه ، وهو الماء ، فلا يطر ، وقيل : العشار : الديار تعطّل فلا تسكن . وقيل : الأرض التي تعشر زرعها تعطّل فلا تزرع ، والقول الأول أشهر وعليه من الناس الأكثر .

1 - الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبدالله الثوري ، أبو يزيد الكوفي ، ثقة عابد مخضرم ، قال له ابن مسعود : لو رآك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأحبك . مات سنة إحدى ، وقيل : ثلاث وستين للهجرة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 240/1 ) .

2 - سورة التكوير ، الآية : 2 .

3 - سورة التكوير ، الآية : 3 .

4 - سورة الكهف ، الآية : 47 .

5 - سورة التكوير ، الآية : 4 .



وقوله : ﴿ وَإِذَا اللَّوْحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (1) أي : جمعت ، والحشر : الجمع .

وقوله : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (2) أي : أوقدت وصارت ناراً ، رواه

الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال قتادة : غار ماؤها فذهب ، وقال الحسن والضحاك : فاضت . قال ابن أبي زمنين (3) : ﴿ سُجِّرَتْ ﴾ حقيقته ملئت فيفضي بعضها إلى بعض فتصير شيئاً واحداً ، وهو معنى قول الحسن ، ويقال : أن الشمس تلف ثم تلقى في البحار فمناها تحمى وتنقلب ناراً .

قال الحلبي : يحتمل إن كان هذا هكذا أن البحار في قول من فسّر التسجير بالامتلاء ، هو أن النار حينئذ تكون أكثرها ، لأن الشمس أعظم من الأرض مرات كثيرة ، فإذا كورت وألقيت في البحر فصارت ناراً ازدادت امتلاء .

وقوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (4) تفسير الحسن : أن تلحق كل شيعة

شيعتها ، اليهود باليهود ، والنصارى بالنصارى ، والمجوس بالمجوس ، وكل من كان يعبد من دون الله شيئاً يلحق بعضهم ببعض ، والمنافقون بالمنافقين ، والمؤمنون بالمؤمنين . وقال عكرمة : المعنى : تقرن بأجسادها ، أي : ترد عليها ، وقيل : يقرن الغاوي بمن أغواه من شيطان أو إنسان . وقيل : يقرن المؤمنون بالخور العين ، والكافرون بالشياطين .

وقوله : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ ﴾ (5) يعني : بنات الجاهلية كانوا يدفنونها

أحياء لخصلتين : إحداهما : كانوا يقولون إن الملائكة بنات الله ، فألحقوا البنات به .

الثانية : مخافة الحاجة والإملاق ، وسؤال الموءودة على وجه التوبيخ لقائلها ، كما يقال

للطفل إذا ضرب : لم ضربت وما ذنبك ؟ وقال الحسن : أراد الله أن يوبخ قاتلها لأنها

1 - سورة التكوير ، الآية : 5 .

2 - سورة التكوير ، الآية : 6 .

3 - هو محمد بن عبدالله بن عيسى المربي ، أبو عبدالله بن أبي زمنين ، الأندلسي ، نزيل قرطبة وشيخها وفقهها ، وصاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والحديث والزهد . تُوفي سنة 399هـ . ( ابن العماد ، مرجع سابق ، 156/3 ) .

4 - سورة التكوير ، الآية : 7 .

5 - سورة التكوير ، الآية : 8 .

قُتِلَتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴾ <sup>(1)</sup> تعلق الجارية  
 بأبيها فتقول : بأي ذنب قتلني ؟ وقيل : معنى سئلت : يسأل عنها ، كما قال : ﴿ إِنَّ  
 الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ <sup>(2)</sup> .  
 وقوله : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ <sup>(3)</sup> للحساب .  
 وقوله : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ <sup>(4)</sup> قيل : معناه : طويت ، كما قال الله  
 تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ <sup>(5)</sup> أي : كطيِّ  
 الصحيفة على ما فيها ، فاللام بمعنى ( على ) ، يقال كشطت السقف أي : قلعته ، فكان  
 المعنى قلعت فطويت . والله أعلم . والكشط والقشط وهو القلع .  
 وقوله : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴾ <sup>(6)</sup> أي : أوقدت .  
 وقوله : ﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ <sup>(7)</sup> أي : قربت لأهلها وأدנית . ﴿ عَامَتْ  
 نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ <sup>(8)</sup> أي : من عملها ، وهو مثل قوله : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا  
 قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ <sup>(9)</sup> ومثل قوله : ﴿ يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ <sup>(10)</sup>  
 فهو يوم الانشقاق ، ويوم الانفطار ، ويوم التكوير ، ويوم الانكدار ، ويوم الانتثار  
 ويوم التسيير ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ <sup>(11)</sup> وقال تعالى : ﴿

1 - سورة التكوير ، الآية : 8 .

2 - سورة الإسراء ، الآية : 34 .

3 - سورة التكوير ، الآية : 10 .

4 - سورة التكوير ، الآية : 11 .

5 - سورة الأنبياء ، الآية : 104 .

6 - سورة التكوير ، الآية : 12 .

7 - سورة التكوير ، الآية : 13 .

8 - سورة التكوير ، الآية : 14 .

9 - سورة الانفطار ، الآية : 5 .

10 - سورة القيامة ، الآية : 13 .

11 - سورة الطور ، الآية : 10 .

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿١﴾ ويوم التسجير ، ويوم التعطيل ، ويوم التفجير ، ويوم المشط  
 المشط ، والطي ، ويوم المد لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٢﴾ إلى غير ذلك  
 ذلك من أسماء القيامة ، وهي الساعة الموعود أمرها ، ولعظمتها أكثر الناس السؤال عنها  
 لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أنزل الله عز وجل على رسوله - صلى الله عليه  
 وسلم - :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا  
 إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا  
 قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣﴾ ، وكل ما عظم  
 عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه .. ومما قيل في معنى ما ذكرنا من النظم قول  
 بعضهم :

مثلٌ لنفسك أيها المغرور	يوم القيامة والسماء تمور
إذا كورت شمس النهار وأدريت	حتى على رأس العباد تسير
وإذا النجوم تساقطت وتناثرت	وتبدلت بعد الضياء كدور
وإذا الجبال تفجرت من خوفها	ورأيتهما مثل الجحيم تفور
وإذا الجبال تقلعت بأصولها	فرأيتهما مثل السحاب تسير
وإذا العشار تعطلت وتخربت	خلت الديار فما بها معمور
وإذا الوحوش لدى القيامة أحشرت	وتقول للأملاك أين نسير
وإذا ثقة المسلمين تزوجت	من حور عين زاهن شعور
وإذا الموعودة سئلت شأنها	وبأي ذنب قتلها ميسور
وإذا الجليل طوى السما بيمينه	طيّ السجل كتابه المنشور
وإذا الصحائف عند ذاك تساقطت	تبدي لنا يوم القصاص أمور

1 - سورة التكوير ، الآية : 3 .

2 - سورة الانشقاق ، الآية : 3 .

3 - سورة الأعراف ، الآية : 187 .

وإذا الصحائف نشرت فتطايرت  
وإذا السماء تكشطت عن أهلها  
وإذا الجحيم تسعرت نيرانها  
وإذا الجنان تزخرفت وتطيبت  
وإذا الجنين بأمه متعلق  
هذا بلا ذنب يخاف جناية

وتهتكت للمؤمنين سـتور  
ورأيت أفلاك السماء تدور  
فلها على أهل الذنوب زفير  
لفتى على طول البلاء صبور  
يخشى القصاص وقلبه مدعور  
كيف المصر على الذنوب دهور<sup>(1)</sup> .

## المبحث الرابع : حال السعداء يوم القيامة

ويتكون من خمسة مطالب :

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال السعداء يوم القيامة في هذه  
السورة ، وتفسير هذه الآيات .

<sup>1</sup> - القرطبي ، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، مرجع سابق ، ص 188 - 192 .

- المطلب الثاني : حال أهل السعادة يوم القيامة .
- المطلب الثالث : السعداء مصيرهم إلى الجنة .
- المطلب الرابع : صفة الجنة - جعلنا الله من أهلها - .
- المطلب الخامس : من الأعمال التي استحق بها أهل الجنة دخول الجنة .

المطلب الأول : ذكر الآيات من سورة القيامة التي تكلمت عن حال السعداء  
يوم القيامة ، وتفسير هذه الآيات

الآيتان ( 22 ) و ( 23 ) من سورة القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (1) :

<sup>1</sup> - سورة القيامة ، الآية : 22 - 23 .

## تفسير هاتين الآيتين

آية ( 22 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ** ﴾<sup>(1)</sup> :

قال ابن كثير : " من النضارة ، أي : حسنة بهيئة ، مشرقة مسرورة "<sup>(2)</sup> .  
وقال السعدي : " أي : حسنة بهيئة ، لها رونق ونور ، مما هم فيه من نعيم القلوب ، وبهجة النفوس ، ولذة الأرواح "<sup>(3)</sup> .

آية ( 23 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ **إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾<sup>(4)</sup> :

قال القرطبي : " **نَاظِرَةٌ** " أي : تنظر إلى ربها ، على هذا جمهور العلماء ، وفي الباب حديث صهيب<sup>(5)</sup> ، أخرجه مسلم<sup>(6)</sup> ، وقد مضى في ( يونس ) عند قوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ** ﴾<sup>(7)</sup> ، وكان ابن عمر يقول : " أكرم أهل الجنة

1 - سورة القيامة ، الآية : 22 .

2 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 475/4 .

3 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 833 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 23 .

5 - صهيب بن سنان ، أبو يحيى الرومي ، أصله من النمر ، ويقال : كان اسمه عبدالملك ، وصهيب لقبه ، صحابي شهير ، مات بالمدينة

سنة ثمان وثلاثين ، في خلافة علي ، وقيل قبل ذلك . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 352/1 ) .

6 - الحديث المشار إليه هو : عن صهيب - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( إذا دخل أهل الجنة الجنة ،

قال يقول الله تبارك وتعالى : تُريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم نُبَيِّضْ وجوهنا ؟ ألم تُدخِلنا الجنة وتُنَجِّننا من النار ؟ قال : فيكشف

الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى رهم عز وجل )) رواد مسلم . ( صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إثبات

رؤية المؤمنين في الآخرة رهم سبحانه وتعالى ، ص 92 ، رقم الحديث ( 449 ) .

7 - سورة يونس ، الآية : 26 .

على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ، ثم تلا هذه الآية ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(1)</sup> .

وقيل : إن النظر هنا انتظار ما لهم عند الله من الثواب ، رُوي عن ابن عمر ومجاهد ، وقال عكرمة : تنتظر أمر ربها ، حكاها الماوردي<sup>(2)</sup> عن ابن عمر وعكرمة أيضاً ، وليس معروفاً إلا عن مجاهد وحده ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(3)</sup> ، وهذا القول ضعيف جداً ، خارج عن مقتضى ظاهر الآية والأخبار ، وفي الترمذي عن ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جناته وأزواجه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية )) ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾<sup>(4)</sup> وقال

صلى الله عليه وسلم - : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾<sup>(4)</sup> وقال : هذا حديث غريب .<sup>(5)</sup>

وفي صحيح مسلم : عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم جل وعز إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ))<sup>(6)</sup> .  
وروى جرير بن عبد الله البجلي<sup>(7)</sup> - رضي الله عنه - قال : " كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوساً ، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : (( إنكم سترون ربكم

<sup>1</sup> - سورة القيامة ، الآية : 22 - 23 .

<sup>2</sup> - الإمام العلامة القاضي ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري ، الماوردي ، الشافعي ، صاحب التصانيف ، ولي القضاء ببلدان شتى ثم سكن بغداد . مات سنة خمسين وأربعمائة للهجرة ، وقد بلغ ستاً وثمانين سنة . (الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1412هـ - 1991م ، 354/2) .

<sup>3</sup> - سورة الأنعام ، الآية : 103 .

<sup>4</sup> - سورة القيامة ، الآية : 22 - 23 .

<sup>5</sup> - قال العلامة الألباني عن هذا الحديث : ضعيف . (ضعيف سنن الترمذي ، أبواب صفة الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ص 297 ، رقم الحديث 2690) .

<sup>6</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة وهم سبحانه وتعالى ، ص 92 ، رقم الحديث 448 .

<sup>7</sup> - جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي ، الصحابي الشهير ، يكنى أبو عمرو ، وقيل : أبا عبد الله ، كان إسلامه قبل سنة عشر للهجرة ، وفي الصحيح : (( أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى الخليفة فهدمها )) ، وفيه عنه ، قال : (( ما حجني رسول

عياناً كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا )) ثم قرأ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ (1) متفق عليه (2)(3) .

وقال ابن كثير : " ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (4) أي : تراه عياناً ، كما رواه البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه : (( إنكم سترون ربكم عياناً )) (5) . وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث ، لا يمكن دفعها ولا منعها " ثم ساق ابن كثير الأحاديث الدالة على رؤية المؤمنين ربهم ، حيث قال : " وفي أفراد مسلم عن صهيب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( إذا دخل أهل الجنة الجنة - قال - يقول الله تعالى : ( تريدون شيئاً أزيدكم ؟ ) فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ! ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ! قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ، وهي الزيادة )) ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (6) " (7) .

الله - صلى الله عليه وسلم - منذ أسلمت ، ولا رأيي إلا تبسم )) . وكان جرير جميلاً ، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه : هو يوسف هذه الأمة ، وقدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة ، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية ، ثم سكن جرير الكوفة ، وأرسله علي رسولاً إلى معاوية ، ثم اعتزل الفريقين ، وسكن فرقيسيا حتى مات سنة إحدى ، وقيل : أربع وخمسين للهجرة . ( العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، مرجع سابق ، ص 185 - 186 ) .

1 - سورة ق ، الآية : 39 .

2 - ( صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : (( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب )) ، ص 858 - 859 ، رقم الحديث 4851 ) . ورواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . ( صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ، ص 92 ، رقم الحديث 451 ) . ورواه الترمذي . ( صحيح سنن الترمذي ، أبواب صفة الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، 315/2 ، رقم الحديث 2688 ) .

3 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 91/10 - 92 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 23 .

5 - صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : (( وجوه يومئذ ناظرة . إلى ربها ناظرة )) ، ص 1279 ، رقم الحديث 7435 .

6 - سورة يونس ، الآية : 26 .

7 - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، ص 92 ، رقم الحديث 449 .



وفي أفراد مسلم عن جابر - رضي الله عنه - في حديثه : (( إن الله يتجلى للمؤمنين يضحك ))<sup>(1)</sup> يعني في عرصات<sup>(2)</sup> يوم القيامة . ففي هذه الأحاديث : أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم عز وجل في العرصات ، وفي روضات الجنات " ، ثم قال ابن كثير : " وهذا بحمد الله يجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة ، كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام ، ومن تأوّل ذلك بأن المراد بـ ﴿إِلَى﴾ مفرد الآلاء ، وهي النعم ، كما قال مجاهد ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال : تنتظر الثواب من ربها . فقد أبعدها القائل النجعة وأبطل فيما ذهب إليه ، وأين هو من قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾<sup>(3)</sup> قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : " ما حجب الكفار إلا وقد علم أن الأبرار يرونه عز وجل " ، ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما دل عليه سياق الآية الكريمة ، وهي قوله تعالى : ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>(4)</sup> ، عن الحسن : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾<sup>(5)</sup> قال : حسنة ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>(6)</sup> قال : تنظر إلى الخالق ، وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلى الخالق<sup>(7)</sup> .

وقال السعدي : ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ أي : ينظرون إلى ربهم على حسب مراتبهم . ومنهم من ينظره كل يوم بكرة وعشياً ، ومنهم من ينظر كل جمعة مرة واحدة ، فيتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم ، وجماله الباهر ، الذي ليس كمثلته شيء ، فإذا رأوه

1 - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب أدن أهل الجنة منزلة فيها ، ص 99 ، رقم الحديث 469 .

2 - العرصات : جمع عرصة ، وهي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه . وعرصات القيامة : مواقف الحساب . ( الفوزان ، صالح بن فوزان بن عبدالله ، شرح العقيدة الواسطية ، ط 1 ، الرياض : مكتبة دار السلام ، 1414هـ - 1994م ، ص 106 ) .

3 - سورة المطففين ، الآية : 15 .

4 - سورة القيامة ، الآية : 23 .

5 - سورة القيامة ، الآية : 22 .

6 - سورة القيامة ، الآية : 23 .

7 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 475/4 - 476 .

نسوا ما هم فيه من النعيم ، وحصل لهم من اللذة والسرور ما لا يمكن التعبير عنه ، ونضرت وجوههم ، فازدادوا جمالاً إلى جمالهم ، فنسأل الله الكريم أن يجعلنا منهم<sup>(1)</sup> .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية : " وقد دخل أيضاً فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبملائكته وبرسله ؛ الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عياناً بأبصارهم كما يرون الشمس صحواً ليس دونها سحب ، وكما يرون القمر ليلة البدر لا يُضامون في رؤيته ، يرونه سبحانه وهم في عرصات القيامة ، ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله<sup>(2)</sup> .

قال الشيخ صالح الفوزان<sup>(3)</sup> : " العرصات : جمع عرصة ، وهي الموضع الواسع الذي لا بناء فيه . وعرصات القيامة : مواقف الحساب<sup>(4)</sup> .

<sup>1</sup> - السعدي ، مرجع سابق ، ص 833 .

<sup>2</sup> - الفوزان ، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مرجع سابق ، ص 106 .

<sup>3</sup> - صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، وُلد في القصيم في بلدة الشماسية جنوب القصيم في عام ( 1354 هـ ) ، حصل على شهادة الدكتوراة في الفقه ، عمل مديراً للمعهد العالمي للقضاء في السعودية ، وهو عضو في هيئة كبار العلماء في السعودية ، وعضو في المجمع الفقهي في مكة المكرمة ، وعضو في اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية ، له عدّة مؤلفات . ( الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ) .

<sup>4</sup> - الفوزان ، مرجع سابق ، ص 106 .

## المطلب الثاني : حال أهل السعادة يوم القيامة

المؤمنون الأتقياء السعداء لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، تنزل عليهم الملائكة عند الاحتضار يبشرونهم بالألّا يخافوا ولا يحزنوا ، ويبشرونهم بجنات الخلد وبالنعيم الدائم ، ويدخلون عليهم من كل باب في الجنة يسلمون عليهم ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ (١) .

وللمؤمنين في الجنة ما تشتهي أنفسهم ولهم فيها ما يدعون . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٤﴾ خُنْ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

الْآخِرَةَ<sup>ط</sup> وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣٠﴾ نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ  
رَّحِيمٍ ﴿٣١﴾ (1) .

وأخبر الله تعالى أن الذين سبقت لهم منه الحسنى - وهم الذين سبقت لهم سابقة السعادة في علم الله وفي اللوح المحفوظ ، وفي تيسيرهم في الدنيا لليسرى والأعمال الصالحة - أخبر الله عنهم أنهم مبعدون عن النار فلا يدخلونها ، ولا يكونون قريبين منها ، بل يبعدون عنها غاية البعد حتى لا يسمعون حسيستها ، ولا يروا شخصها ، لا يقلقهم ولا يجزئهم الفرع الأكبر يوم القيامة حين يفرع الناس ، وحين تتغيظ النار على الكافرين والعاصين ؛ فأهل السعادة لا يفرعون ولا يحزنون لعلمهم بما يقدمون عليه ، ولأن الله قد آمنهم مما يخافون . وإذا بُعثوا من قبورهم تتلقاهم الملائكة مهتئين لهم قائلين ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (2) فيكثر فرحهم وسرورهم وسعادتهم . قال

تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٣١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا<sup>ط</sup> وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٣٢﴾ لَا تَحْزَنُهُمُ الْفِرْعُ الْاَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (3) .

وفي ذلك اليوم ينادي منادي الرحمن أولياء الرحمن مطمئناً لهم ﴿ يَعْبادِ لَا خَوْفُ

عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (38) الَّذِينَ ءَامَنُوا بِغَايَتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾  
أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ (4) .

وقال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٩)

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٤٠﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

1 - سورة فصلت ، الآية : 30 - 32 .  
2 - سورة الأنبياء ، الآية : 103 .  
3 - سورة الأنبياء ، الآية : 101 - 103 .  
4 - سورة الزخرف ، الآية : 68 - 70 .

الْآخِرَةَ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ ﴿١﴾ فقد كانت  
قلوب السعداء في الدنيا تقيّة نقيّة خاشعة لله ، ترجو جنّته وتخشى عذابه . وكانوا يقولون  
كما حكى الله عنهم : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿٢﴾ فصار  
جزاؤهم ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ ﴿١٦﴾ وَجَزَلَهُمْ بِمَا  
صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٦﴾ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا  
﴿١٦﴾ وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِذَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ  
وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٦﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا  
كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ  
مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا  
﴿١٦﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴿١٦﴾ وَحُلُوعًا أُسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ  
شَرَابًا طَهُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿١٦﴾ ﴿٣﴾ .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( قال الله تعالى : وعزتي وجلالي لا  
أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين ، إن هو أمني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي ، وإن هو  
خافني في الدنيا أمنت يوم أجمع عبادي )) رواه أبو نعيم <sup>(4)</sup> في الحلية ، وحسنه الألباني <sup>(5)</sup> .  
وأخبر الله تعالى أن المؤمنين الموحدّين الذين آمنوا ولم يلبسوا بإيمانهم بشيء من الشرك  
لهم الأمن التام يوم القيامة . قال الله تعالى حاكياً قول إبراهيم الخليل - عليه السلام -  
لقومه : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ

<sup>1</sup> - سورة يونس ، الآية : 62 - 64 .

<sup>2</sup> - سورة الإنسان ، الآية : 10 .

<sup>3</sup> - سورة الإنسان ، الآية 11 - 22 .

<sup>4</sup> - هو الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، صاحب المصنفات الكبار ؛ كـ ( حلية الأولياء ) وغيرها ، كان من

الثقات . وُلِدَ في أصبهان ، وتوفي فيها سنة ( 430 هـ ) رحمه الله . ( ابن العماد ، مرجع سابق ، 245/3 ) .

<sup>5</sup> - الألباني ، صحيح الجامع الصغير ، مرجع سابق ، 798/2 ، رقم الحديث 4332 .

يُنزِلُ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَنًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ <sup>ط</sup> إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ (1)

وقال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾ (2) فأهل السعادة والفلاح والفوز  
يدخلون الجنة خالدين فيها أبدا ، يعيشون في النعيم المقيم واللذة العالية ، وهذا النعيم دائم  
مستمر غير منقطع بوقت من الأوقات .

نسأل الله الكريم من فضله أن يجعلنا من أهل جناته جنات النعيم .

### المطلب الثالث : السعداء مصيرهم إلى الجنة

المؤمنون الأتقياء السعداء مصيرهم إلى جنات النعيم ، خالدين فيها أبدا ، جزاء لهم على  
امتنانهم لأمر ربهم وعملهم بطاعته ، وانتهائهم عن نواهيه . ولا شك أن سعادة المؤمنين  
الأبرار حينئذٍ لا تعدلها سعادة . قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾ (3)  
﴿٨٢﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ

فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌَ وَفِي

ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَرَا جُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ (4) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥﴾

1 - سورة الأنعام ، الآية : 81 - 82 .

2 - سورة هود ، الآية : 108 .

3 - سورة هود ، الآية : 108 .

4 - سورة المطففين ، الآية : 22 - 28 .

﴿(1)﴾ ، وقال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿٧﴾ فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ

وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ مُتَّكِئِينَ

عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُمْ نَحُورٍ عِينٍ ﴿١٠﴾ ﴿(2)﴾ .

فالجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعدّه الله لأوليائه وأهل طاعته ، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعكّر صفوه كدر .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما

لا عين رأت ، ولا أُذُنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر )) فاقرءوا إن شئتم ﴿(3)﴾ فَلَا

تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴿(3)﴾ " رواه

البخاري (4) .

ودخول الجنة ، والنجاة من النار هو الفوز العظيم . قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ زُحِرَ

عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴿(5)﴾ ، وقال الله تعالى : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ

عَدْنٍ وَّرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ ﴿(6)﴾ .

ويدخل المؤمنون معززين مكرّمين زُمراً إلى جنّات النعيم ، فتقول لهم الملائكة الكرام من

خزنة الجنة تهنئة لهم وترحيباً : ﴿سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿١٧﴾ ﴿(7)﴾ .

1 - سورة الذاريات ، الآية : 15 .

2 - سورة الطور ، الآية : 17 - 20 .

3 - سورة السجدة ، الآية : 17 .

4 - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة ، ص 541 ، رقم الحديث 3244 .

5 - سورة آل عمران ، الآية : 185 .

6 - سورة التوبة ، الآية : 72 .

7 - سورة الزمر ، الآية : 73 .

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَقُكُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴿١﴾

### المطلب الرابع : صفة الجنة ونعيمها " جعلنا الله من أهلها "

الجنة هي الدار التي أعدها الله تعالى لأوليائه المتقين . وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز آيات كثيرة فيها بيان صفة الجنة ، وما أعدَّ الله لأهلها . ومن أجمع الآيات قول الله تعالى :

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ (٢) ، كل ما يشتهي

الإنسان من نعيم فإنه في الجنة ، بل يزيده الله أكثر من ذلك . قال تعالى : ﴿ هُمْ مَّا

يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٧٤﴾﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم

مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (٤) ، فلا يمكن للإنسان أن يحيط علماً

بحقيقة ما أعدَّ الله لأهل الجنة فيها ؛ لأنه فوق تصور الإنسان ، فما أخفاه الله عنا من نعيم

1 - سورة الزمر ، الآية : 73 .

2 - سورة فصلت ، الآية : 31 .

3 - سورة ق ، الآية : 35 .

4 - سورة السجدة ، الآية : 17 .



الجنة شيءٌ عظيم ، ويدل على ذلك : الحديث الذي رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أُذُنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فاقروا إن شئتم : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ((1)).

ومما جاء في صفة الجنة ونعيمها مما ورد ذكره في الكتاب العزيز والسنة المطهّرة :

### أبواب الجنة :

أخبرنا الله تعالى بأن الجنة لها أبواب يدخل منها المؤمنون . قال الله تعالى : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَاتٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (2) ، والملائكة تدخل من هذه الأبواب على المؤمنين . قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (3) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (4) ، وهذه الأبواب تُفتح عندما يصل المؤمنون إلى الجنة . قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (4) .

1 - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة ، ص 541 ، رقم الحديث 3244 .

2 - سورة ص ، الآية : 50 .

3 - سورة الرعد ، الآية : 23 - 24 .

4 - سورة الزمر ، الآية : 73 .

وعدد أبواب الجنة ثمانية أبواب ، فعن سهل ابن سعد<sup>(1)</sup> - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( في الجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يُسَمَّى الرِّيَّان لا يدخله إلا الصائمون )) رواه البخاري<sup>(2)</sup> . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " (( من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة : يا عبد الله ! هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعِيَ من باب الرِّيَّان )) ، قال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (( نعم ، وأرجو أن تكون منهم )) متفق عليه<sup>(3)</sup> .

### درجات الجنة :

في الجنة درجات كثيرة متفاضلة تفاضلاً عظيماً ، والمؤمنون الأبرار في تلك الدرجات بحسب إيمانهم ، وتقواهم ، وعملهم الصالح . قال الله تعالى : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ۝ ﴾<sup>(4)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ﴾<sup>(5)</sup> دَرَجَاتٍ مِّنْهُ

<sup>1</sup> - سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي ، الساعدي ، أبو العباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين للهجرة ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المائة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 324/1 ) .

<sup>2</sup> - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة أبواب الجنة ، ص 543 ، رقم الحديث 3257 .

<sup>3</sup> - صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين ، ص 305 ، رقم الحديث 1897 .

صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر ، ص 414 ، رقم الحديث 2371 .

<sup>4</sup> - سورة الإسراء ، الآية : 21 .

وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ  
مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٢﴾ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إن  
في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء  
والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة )) أراه قال :  
(( وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنة )) رواه البخاري<sup>(3)</sup> وابن حبان<sup>(4)</sup> .  
وروى الترمذي في سننه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( إنَّ أهل  
الدرجات العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء ، وإنَّ أبا بكر  
وعمر منهم وأنعماء )) قال الألباني : صحيح<sup>(6)</sup> .

وأعلى منزلة في الجنة تُسمَّى الوسيلة ، وفيها مقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم .  
فعن أبي سعيد الخدري<sup>(7)</sup> قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إنَّ  
الوسيلة درجة عند الله ، ليس فوقها درجة ، فسلوا الله أن يؤتينيها على الخلق يوم القيامة  
)) رواه ابن مردويه<sup>(1)</sup> ، وحسنه الألباني<sup>(2)</sup> .

1 - سورة النساء ، الآية : 95 - 96 .

2 - سورة طه ، الآية : 75 .

3 - صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، ص 462 ، رقم الحديث 2790 .

4 - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، كتاب التاريخ ، باب وصف الجنة وأهلها ، ص 1290 ، رقم الحديث 4347 .

5 - الإمام العلامة الحافظ ، شيخ خراسان ، أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي الدارمي البستي ، صاحب  
الكتب المشهورة ، وُلد سنة بضع وسبعين ومائتين . سمع من النسائي وابن خزيمة وغيرهم ، وحَدَّث عنه : ابن منده ، والحاكم وغيرهم  
كان على قضاء سمرقند زماناً . وكان من فقهاء الدين وحُفَظَ الآثار . صنَّف " المسند الصحيح " المعروف بـ " صحيح ابن حبان " .  
تُوفي بسجستان بمدينة بست في سنة ( 354هـ ) رحمه الله . (الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق ، 153/2) .

6 - صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، 199/3 ، رقم  
الحديث 2892 .

7 - هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري ، له ولأبيه صحبة . استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها من الغزوات ، روى الكثير من  
الأحاديث ، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل سنة أربع وسبعين . رضي الله عنه . (العسقلاني ، تهذيب ،  
التهذيب ، مرجع سابق ، ص 232) .

أما أدنى أهل الجنة منزلة ، فقد ذكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه مسلم ، حيث قال - صلى الله عليه وسلم - : (( سأل موسى - عليه السلام - ربه تعالى : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أُدخِل أهل الجنة الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب ؛ كيف ؟ وقد نزل الناس منازلهم ، وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلِكٍ مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت رب ، فيقول : لك ذلك ومثله ، ومثله ، ومثله ، ومثله ، ومثله . فقال في الخامسة : رضيت ، رب . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتئت نفسك ، ولذت عينك . فيقول : رضيت رب . قال : رب ، فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت ، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها ، فلم ترَّ عين ، ولم تسمع أُذن ، ولم يخطر على قلب بشر " قال : ومصادقه في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (3) .

### بناء الجنة وتربتها :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلنا : يا رسول الله حدثنا عن الجنة ، وما بناؤها ؟ قال : (( لَبِنَةٌ من ذهب ، وَلَبِنَةٌ من فضة ، ومَلَاطُهَا (4) المسك الأذفر ، وحصباؤها

1 - الحافظ العلامة ، محدث أصبهان ، أبو بكر ، أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، صاحب التفسير الكبير ، وغيره ، كان من فرسان الحديث ، فهماً يقظاً متقناً ، وُلِدَ سنة ( 323 هـ ) ، وتوفي سنة ( 410 هـ ) عن سبع وثمانين سنة . ( الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق ، 282/2 - 283 ) .

2 - الألباني ، صحيح الجامع الصغير ، مرجع سابق ، 400/1 ، رقم الحديث 1988 .

3 - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، ص 98 - 99 ، رقم الحديث 465 .

4 - الملاط : المادة التي توضع بين اللبنتين .

اللؤلؤ والياقوت ، وتراهما الزعفران ، من يدخلها ينعم فلا يبؤس ، ويخلد لا يموت ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه )) رواه ابن حبان<sup>(1)</sup> ، وصححه الألباني<sup>(2)</sup> .  
 وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديثه عن ما شاهدته في حادثة الإسراء والمعراج : (( ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ<sup>(3)</sup> اللؤلؤ ، وإذا تراها المسك )) رواه مسلم<sup>(4)</sup> وابن حبان<sup>(5)</sup> .

### أنهار الجنة :

أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم بأن الجنة تجري من تحتها الأنهار . قال الله تعالى :  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾<sup>(6)</sup> .

وقال تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧﴾﴾<sup>(7)</sup> .

1 - صحيح ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب وصف الجنة وأهلها ، ص 1290 ، رقم الحديث 7344 .

2 - المرجع السابق ، في الصفحة نفسها .

3 - جنابذ : هي القباب ، واحدها جنبذة .

4 - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص 85 ، رقم الحديث 415 .

5 - صحيح ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب وصف الجنة وأهلها ، ص 1293 ، رقم الحديث 7363 .

6 - سورة البينة ، الآية : 7 - 8 .

7 - سورة التوبة ، الآية : 100 .

والجنة فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى . قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (1) .

ومن أنهار الجنة الكوثر الذي أعطاه الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (2) ، وفي صحيح البخاري (3) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( بينما أنا أسير في الجنة ، إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدرّ الجوّف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طيئه - أو طينه - مسك أذفر )) شكّ هُدبة (4) .

وفي الجنة عيون كثيرة يشرب منها أهل الجنة ويتمتعون . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَمْتَقِينَ فِي جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴾ (5) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَمْتَقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴾ (6) ، وقال تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ (7) ، وقال تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴾ (8) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (9) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (2) عَيْنًا فِيهَا

1 - سورة محمد ، الآية : 15 .

2 - سورة الكوثر ، الآية : 1 .

3 - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب في الخوض ، ص 1138 - 1139 ، رقم الحديث 6581 .

4 - هُدبة : بضم أوله وسكون الدال ، هُدبة بن خالد بن الأسود القيسي ، أبو خالد البصري ، ويقال له : هُدَاب ، ثقة عابد ، تفرّد النسائي بتلبيسه ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين للهجرة . ( العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 321/2 ) .

5 - سورة الحجر ، الآية : 45 .

6 - سورة المرسلات ، الآية : 41 .

7 - سورة الرحمن ، الآية : 50 .

8 - سورة الرحمن ، الآية : 66 .

9 - سورة الإنسان ، الآية : 5 - 6 .

تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (2) .

### أشجار الجنة وثمارها :

في الجنة من أنواع الثمار والنعيم كل ما تشتهيهِ النفوس وتلذّه العيون . قال تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۗ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۗ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (3) .

ومن أشجار الجنة العنب ، والنخل ، والرمان ، والسدر والطلح . قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا مِنْهَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (4) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٧﴾ حَدَاقٍ وَاعْتَبَاءً ﴾ (5) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٧٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٧٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٧٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٨٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٨١﴾ وَفِيهَا كَثِيرَةٌ مِّنْ ثَمَرَاتٍ ﴿٨٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (6) .

وأشجار الجنة دائمة الإثمار والظلال . قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۗ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (7) ، وقال تعالى :

1 - سورة الإنسان ، الآية : 17 - 18 .

2 - سورة المطففين ، الآية : 27 - 28 ،

3 - سورة الزحرف ، الآية : 72 .

4 - سورة الرحمن ، الآية : 69 .

5 - سورة النبأ ، الآية : 31 - 32 .

6 - سورة الواقعة ، الآية : 27 - 33 .

7 - سورة الرعد ، الآية : 35 .

وَفَكَهْمَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٣﴾ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴿٣٢﴾<sup>(1)</sup> ، فأشجار الجنة وفاكهتها دائمة

مستمرة ، لا يمنع عنها أهل الجنة . وثمار تلك الأشجار قريبة دانية مذلة ينالها أهل الجنة

يسر وسهولة ، قال تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ ﴿٣٤﴾<sup>(2)</sup> ، وقال تعالى : ﴿

مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ ﴿٣٥﴾<sup>(3)</sup> .

ومن شجر الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ، فعن أبي سعيد

الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( إن في الجنة

لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها )) متفق عليه<sup>(4)</sup> ، وذكر

الإمام ابن حبان أن هذه الشجرة اسمها ( طوبى ) ، واستدلَّ بحديث أبي سعيد الخدري -

رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال له رجل : يا رسول الله

، ما طوبى ؟ قال : (( شجرة في الجنة ، مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من

أكمامها )) رواه ابن حبان<sup>(5)</sup> ، وحسنه الألباني<sup>(6)</sup> .

ومن شجر الجنة سدرة المنتهى . قال تعالى : ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ ﴿٣٦﴾ عِنْدَهَا

جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿٣٧﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿٣٨﴾<sup>(7)</sup> ، وهذه الشجرة عند جنة

المأوى ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حادثة الإسراء والمعراج : (( ثم

انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى ، فغشيتها ألوان لا أدري ما هي - قال - : ثم

أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ<sup>(8)</sup> اللؤلؤ ، وإذا تراها المسك )) رواه مسلم<sup>(1)</sup> .

1 - سورة الواقعة ، الآية : 32 - 33 .

2 - سورة الإنسان ، الآية : 14 .

3 - سورة الرحمن ، الآية : 54 .

4 - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ص 1134 ، رقم الحديث 6553 .

صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ، ص

1229 ، رقم الحديث 7139 .

5 - صحيح ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب وصف الجنة وأهلها ، ص 1294 ، رقم الحديث 7370 .

6 - المرجع السابق ، في الصفحة نفسها .

7 - سورة النجم ، الآية : 14 - 16 .

8 - جنابذ : هي القباب ، واحدها جنبذة .



## قصور الجنة وخيامها :

قال الله تعالى في وصف مساكن أهل الجنة : ﴿ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾<sup>(2)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ

تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لِمَنْ تَحَلَّفَ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾<sup>(3)</sup> قال ابن كثير : "

أخبر عز وجل عن عباده السعداء أن لهم غُرَفًا في الجنة ، وهي القصور الشاهقة ﴿ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ طباق فوق طباق مبنيات محكمات ، مزخرفات عاليات "<sup>(4)</sup> .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ قال : (( بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرته ، فوليت مدبراً )) فبكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ " رواه البخاري<sup>(5)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾<sup>(6)</sup> ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مُحَوَّفة ، طولها ستون ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون ، يطوف عليهم المؤمن ، فلا يرى بعضهم بعضاً )) رواه مسلم<sup>(7)</sup> .

1 - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص 85 ، رقم الحديث 415 .

2 - سورة التوبة ، الآية : 72 .

3 - سورة الزمر ، الآية : 20 .

4 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 52/4 .

5 - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة ، ص 541 ، رقم الحديث 3242 .

6 - سورة الرحمن ، الآية : 72 .

7 - صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في صفة خيام الجنة ، ص 1233 ، رقم الحديث 7158 .

## طعام أهل الجنة وشراهم :

في الجنة ما تشتهيهِ الأنفس من المأكَل والمشارب ، قال الله تعالى : ﴿ وَفَكَهَّةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أول طعام أهل الجنة زيادة كبد الحوت ، فعن ثوبان<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه - " أن يهودياً سأل الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : (( زيادة كبد الحوت )) قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : (( يُنَحَّر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها )) قال : فما شراهم عليه ؟ قال : (( من عين فيها تُسَمَّى سلسيلا )) قال : صدقت " رواه مسلم<sup>(٤)</sup> .

ويشرب أهل الجنة من أنواع الأنهار الأربعة في الجنة ، وهي أنهار الماء ، وأنهار اللبن ، وأنهار الخمر ، وأنهار العسل . قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾<sup>(٥)</sup> .

وكذلك توجد عيون في الجنة ، يتلذذ أهل الجنة ويتمتعون بالشرب منها . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٦٠﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

<sup>1</sup> - سورة الواقعة ، الآية : 20 - 21 .

<sup>2</sup> - سورة الحاقة ، الآية : 24 .

<sup>3</sup> - ثوبان الهاشمي ، مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - صحبه ولازمه ، ونزل بعده الشام ، مات بحمص سنة أربع وخمسين للهجرة . (العسقلاني ، تقريب التهذيب ، مرجع سابق ، 1/125) .

<sup>4</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة ، ص 141 - 142 ، رقم الحديث 716 .

<sup>5</sup> - سورة محمد ، الآية : 15 .

عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿٨﴾﴾ ﴿٢﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٩﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٠﴾﴾ ﴿٣﴾ .

وآنية أهل الجنة التي يأكلون منها ويشربون ، من الذهب والفضة . قال الله تعالى :

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴿١١﴾ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ

الْأَعْيُنُ ﴿١٢﴾ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٣﴾﴾ ﴿٤﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ

بِعَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٤﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٥﴾﴾

﴿٥﴾ ، وقال تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٦﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ

مَعِينٍ ﴿١٧﴾﴾ ﴿٦﴾ .

### لباس أهل الجنة :

يلبس أهل الجنة أحمل اللباس وألينه ، فلباسهم فيها من الحرير ، وحلثهم من الذهب

واللؤلؤ والفضة . قال الله تعالى : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ

1 - سورة الإنسان ، الآية : 5 - 6 .

2 - سورة الإنسان ، الآية : 17 - 18 .

3 - سورة المطففين ، الآية : 27 - 28 .

4 - سورة الزحرف ، الآية : 71 .

5 - سورة الإنسان ، الآية : 15 - 16 .

6 - سورة الواقعة ، الآية 17 - 18 .

ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا وَّلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿١٣٣﴾<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ  
سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أُسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

ومن ألوان ملابس أهل الجنة الثياب الخضراء من السندس والإستبرق . قال تعالى :  
﴿مُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أُسَاوِرٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾<sup>(٣)</sup> ،  
وقال تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾<sup>(٤)</sup> .

وثياب أهل الجنة وحليهم لا تبلى ولا تفتن . فعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :  
( ( من يدخل الجنة ينعم لا يبأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه ) ) رواه مسلم<sup>(٥)</sup> .

## فُرْشُ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

أهل الجنة يجلسون على المجالس المرتفعة في ذاتها ، وبما عليها من الفرش اللينة الوطيئة ،  
ولديهم وسائد من الحرير والإستبرق وغيرهما ، مما لا يعلمه إلا الله ، قد صنعت للجلوس  
والإتكاء عليها ، وقد أريحوا عن أن يصنعوها أو يصفوها بأنفسهم ، وفي مجالسهم البسط  
الحسان ، مبنوثة ومملووعة بما مجالسهم من كل جانب . قال الله تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ  
مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣٢﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٣٤﴾ وَمَنَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٣٥﴾ وَزَرَائِبٌ مَّبْنُوتَةٌ ﴿١٣٦﴾﴾<sup>(٦)</sup> .

1 - سورة فاطر ، الآية : 33 .

2 - سورة الإنسان ، الآية : 21 .

3 - سورة الكهف ، الآية : 31 .

4 - سورة الإنسان ، الآية : 21 .

5 - صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في دوام نعيم أهل الجنة ، ص 1232 - 1233 ، رقم الحديث

.7156

6 - سورة الغاشية ، الآية : 13 - 16 .

ويَتَكَيُّ أهل الجنة في مجالسهم على فرش بطائنها من إستبرق ، ويجلسون في راحة واستقرار وطمأنينة ، في سعادة لا يضاهاها سعادة . وتلك الفرش لا يعلم وصفها وحسنها إلا الله تعالى ، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها ، من إستبرق ، وهو أحسن الحرير وأفخره ، فكيف بطواهرها التي يباشرون . قال تعالى : ﴿ مُتَكِينٍ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾<sup>(1)</sup> .

وكذلك يجلس أهل الجنة على السرر الموضونة ، وهي الأرائك المرمولة بالذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر ، وغير ذلك من الحليّ والزينة ، متكئين عليها مطمئنين ، متقابلين ، وجه كل منهم إلى وجه صاحبه ، من صفاء قلوبهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي

صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾<sup>(2)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَكِينٍ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾<sup>(3)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ مُتَكِينٍ

عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾<sup>(4)</sup> قال العلامة السعدي : " أي : أصحاب هاتين الجنتين ، متكأهم على الرفرف الأخضر ، وهي : الفرش التي تحت المجالس العالية ، التي قد زادت على مجالسهم ، فصار لها رفرقة من وراء مجالسهم ، لزيادة البهاء ، وحسن المنظر ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ العبقرى : نسبة لكل منسوج نسجاً حسناً فاخراً ، ولهذا وصفها بالحسن الشامل ، لحسن الصفة والمنظر ، ونعومة الملمس " <sup>(5)</sup> .

## سوق أهل الجنة :

1 - سورة الرحمن ، الآية : 54 .

2 - سورة الحجر ، الآية : 47 .

3 - سورة الواقعة ، الآية : 15 - 16 .

4 - سورة الرحمن ، الآية : 76 .

5 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 772 .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :  
 (( إن في الجنة لسوقاً ، يأتونها كل جمعة ، فتهبّ ريح الشمال ، فتحثو في وجوههم  
 وثيابهم ، فيزدادون حسناً وجمالاً ، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً ، فيقول  
 لهم أهلهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله ! لقد ازددتم  
 بعدنا حسناً وجمالاً )) رواه مسلم<sup>(1)</sup> .

### نساء أهل الجنة :

زوجة المؤمن في الدنيا هي زوجته في الجنة إذا كانت مؤمنة صالحة . قال الله تعالى :  
 ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾<sup>(2)</sup> ، وقال  
 تعالى : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونَ ﴾<sup>(3)</sup> فيدخل الله  
 المؤمنات الجنة في سن الشباب في أجمل وأبهى صورة . قال الشيخ محمد بن صالح  
 العثيمين<sup>(4)</sup> : " من المعلوم أن الزواج من أبلغ ما تشتهيهِ النفوس ، فهو حاصل في الجنة  
 لأهل الجنة ذكوراً كانوا أم إناثاً ، فالمرأة يزوجه الله تبارك وتعالى في الجنة بزوجه الذي  
 كان زوجاً لها في الدنيا ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ

1 - صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في سوق الجنة ، ص1230 - 1231 ، رقم الحديث 7146 .

2 - سورة الرعد ، الآية : 23 .

3 - سورة يس ، الآية : 56 .

4 - محمد بن صالح بن محمد العثيمين الوهبي التميمي ، أبو عبدالله ، وُلِدَ في مدينة عنيزة في القصيم في المملكة العربية السعودية بتاريخ  
 27 رمضان 1347 هـ ، حفظ القرآن الكريم في صباه ثم اتجه إلى طلب العلم ، وتلمذ على العديد من العلماء ، من أبرزهم :  
 الشيخ عبدالرحمن السعدي ، والشيخ عبدالعزيز بن باز . درّس في كليتي الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود  
 الإسلامية بالقصيم ، وكان عضواً في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية . تُوفي سنة ( 1421هـ ) الموافق ( 2001 م )  
 رحمه الله . ( ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، مجموع فتاوى ورسائل محمد بن عثيمين ، ط1 ، القاهرة : دار ابن الهيثم ، 13-9/1 ) .

الَّتِي وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ (2) .

وكذلك يزوج الله المؤمنين في الجنة بالحوار العين ، وهُنَّ زوجات في غاية الحسن والجمال . قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (3) .  
والحُور : جمع حَوَاء ، وهي التي يكون بياض عيناها شديد البياض ، وسواده شديد السواد ، وأيضا يكون في عيناها كحل وملاحة وحسن وبهاء .  
والعِين : جمع عَيْنَاء ، والعَيْنَاء هي واسعة العين .

وحُسْن عَيْنِ الأُنثَى من أعظم الأدلة على حسنها وجمالها . قال تعالى واصفاً جمال الحور العين : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ (4) ، وقال تعالى :

﴿ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ (5) فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (5) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله

عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (( ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما وملأته ريحاً ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها )) رواه البخاري (6) . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ، ولا يتغوَّطون ، آنتيتهم فيها الذهب ، أمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوة ، ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان ، يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا

1 - سورة غافر ، الآية : 8 .

2 - ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، المجموع الثمين من فتاوى ابن عثيمين ، ط1 ، الرياض : دار الوطن للنشر ، 1410هـ ، 150-149/1 .

3 - سورة الدخان ، الآية : 54 .

4 - سورة الواقعة ، الآية 22 - 23 .

5 - سورة الرحمن ، الآية : 56 - 58 .

6 - صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الحور العين وصفتيها ، ص 463 ، رقم الحديث 2796 .

اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلبٌ واحد ، يسبِّحون الله بكرة وعشيًّا )) متفق عليه<sup>(1)</sup> .

## رضوان الله والنظر إلى وجهه الكريم :

وهو أفضل النعيم وأعظمه الذي يُعطاه أهل الجنة ، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك ؟ فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ قالوا : وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا )) متفق عليه<sup>(2)</sup> .

وقد ذكر الله تعالى رؤية المؤمنين لربهم في الجنة في كتابه العزيز . قال الله تعالى :

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾<sup>(3)</sup> ، والنظر إلى وجه الله تعالى من

المزيد الذي وعد الله به المحسنين . قال تعالى : ﴿ هُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

﴿<sup>(4)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾<sup>(5)</sup> وقد فسرت الحسنى بالجنة

، والزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول

الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة

<sup>1</sup> - صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة ، ص 541 ، رقم الحديث 3245 .

صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب أول زمرة تدخل الجنة ، ص 1232 ، رقم الحديث 7151 .

<sup>2</sup> - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ص 1134 ، رقم الحديث 6549 .

صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة ، ص 1229 ، رقم الحديث 7140 .

<sup>3</sup> - سورة القيامة ، الآية : 22 - 23 .

<sup>4</sup> - سورة ق ، الآية : 35 .

<sup>5</sup> - سورة يونس ، الآية : 26 .



، وتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ )) ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾<sup>(1)</sup> " رواه مسلم<sup>(2)</sup> ، وابن حبان<sup>(3)</sup> . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( جَنَّتان من فضة آتيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن )) رواه ابن حبان<sup>(4)</sup> ، وصححه الألباني<sup>(5)</sup> .

### المطلب الخامس : من الأعمال الصالحة التي استحقَّ بها أهل الجنة دخول الجنة

الجنة هي دار المؤمنين المتقين الأبرار ، فلا يدخل الجنة إلا من رضي الله عنه ، والله لا يرضى إلا عن المسلمين المؤمنين الموحدين . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾<sup>(6)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيدًا ﴾<sup>(7)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾<sup>(8)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ

<sup>1</sup> - سورة يونس ، الآية : 26 .

<sup>2</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربه سبحانه وتعالى ، ص 92 ، رقم الحديث 449 ، 450 .

<sup>3</sup> - صحيح ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب وصف الجنة وأهلها ، ص 1302 ، رقم الحديث 7398 .

<sup>4</sup> - صحيح ابن حبان ، كتاب التاريخ ، باب وصف الجنة وأهلها ، ص 1290 ، رقم الحديث 7343 .

<sup>5</sup> - المراجع السابق ، في الصفحة نفسها .

<sup>6</sup> - سورة المائدة ، الآية : 72 .

<sup>7</sup> - سورة النساء ، الآية : 116 .

<sup>8</sup> - سورة آل عمران ، الآية : 19 .

فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ

عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾ .

وقد امتدح الله تعالى في كتابه العزيز العمل الصالح على وجه العموم ، وامتدح بعض الأعمال الصالحة على وجه الخصوص ، وبين أنها أعمال محبوبة إليه ، يحبها ، ويجب من عمل بها من عباده ، وأنه تعالى سيجزيهم الجزاء العظيم بدخول جنات النعيم ، جزاء لهم على امتثالهم لأمر ربهم وطاعتهم له .

فمن الأعمال الصالحة التي استحق بها أهل الجنة دخول الجنة :

## 1- الإيمان والعمل الصالح :

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾

﴿٣﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ

بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤﴾ .

## 2- الاستقامة على الإيمان :

1 - سورة آل عمران ، الآية : 85 .

2 - سورة التوبة ، الآية : 72 .

3 - سورة النساء ، الآية : 57 .

4 - سورة يونس ، الآية : 9 .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (1) .

### 3- الصبر والتوكل على الله :

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَمَلِينَ ﴾ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ  
يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (2) .

### 4- إخلاص الدين لله :

قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ  
لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (3) ،  
وقال تعالى : ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ (٤) أُولَٰئِكَ هُم رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٥﴾ فَوَاكِهُ  
وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٦﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٧﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٨﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ  
مِّن مَّعِينٍ ﴿٩﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿١٠﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿١١﴾  
وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿١٢﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿١٣﴾ (4) ، ورد في قوله تعالى  
: ﴿ الْمُخْلِصِينَ ﴾ قراءتان متواترتان ، القراءة الأولى : بكسر اللام ، وقرأ بها ابن كثير ،

1 - سورة فصلت ، الآية : 30 .

2 - سورة العنكبوت ، الآية : 58 - 59 .

3 - سورة النساء ، الآية : 146 .

4 - سورة الصافات ، الآية : 40 - 49 .

وأبو عمرو ، وابن عامر <sup>(1)</sup> ، ويعقوب . القراءة الثانية : بفتح اللام ، وقرأ بها الباقون من أصحاب القراءات العشر المتواترة <sup>(2)</sup> .

قال العلامة السعدي : " ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ ذَاتِقِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، لِأَنَّهُمْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ الْأَعْمَالَ ، فَأَخْلَصَهُمْ ، وَاخْتَصَّهُمْ بِرَحْمَتِهِ ، وَجَادَ عَلَيْهِمْ بِلَطْفِهِ " <sup>(3)</sup> .

## 5- الخوف من الله :

قال الله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ <sup>(4)</sup> .

قال الشيخ محمد العثيمين : " الخوف هو الذعر ، وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك ، أو ضرر ، أو أذى ، وقد نهي الله سبحانه وتعالى عن خوف أولياء الشيطان ، وأمر بخوفه وحده ... والخوف المحمود ما كانت غايته أن يحول بينك وبين معصية الله ؛ بحيث يملك على فعل الواجبات ، وترك المحرمات ، فإذا حصلت هذه الغاية سكن القلب ، واطمأن ، وغلب عليه الفرح بنعمة الله ، والرجاء لثوابه " <sup>(5)</sup> .

## 6- الخشية من الله :

<sup>1</sup> - هو عبدالله بن عامر اليحصبي ، ويحصب فخذٌ من حمير ، وكنيته : أبو نعيم ، وقيل : أبو عمران ، وقيل غير ذلك . أحد القراء العشر . كان إمام مسجد دمشق ، وقاضياً . تابعي جليل ، لقي وائلة بن الأسقع ، والنعمان بن بشير رضي الله عنهما ، وقال يحيى بن الحارث الذمري : إنه قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه . كان إمام المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبدالعزيز ، وقبله ، وبعده ، وكان يأتّم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة . جُمع له بين الإمامة والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ، ومحط رحال العلماء والتابعين . تُوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ( 118هـ ) ، ومولده سنة ( 21هـ ) ، وقيل غير ذلك . ( النشار ، مرجع سابق ، 95/1 - 96 ) .

<sup>2</sup> - ( النشار ، البدور الزاهرة ، مرجع سابق ، 235/2 ) .

شرف ، مرجع سابق ، ص 447 .

<sup>3</sup> - السعدي ، مرجع سابق ، ص 648 .

<sup>4</sup> - سورة الرحمن ، الآية : 46 .

<sup>5</sup> - ابن عثيمين ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، مرجع سابق ، 52/6 - 53 بتصرف يسير .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧٠﴾ جَزَأُوهُمَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنِ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٧١﴾ (1) .

قال الشيخ محمد العثيمين : " الخشية هي الخوف المبني على العلم بعظمة من يخشاه ، وكمال سلطانه ، لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (2) أي العلماء بعظمته وكمال سلطانه . فهي أخص من الخوف " (3) .

## 7- التوبة النصوح :

قال الله تعالى : ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (4) .

## 8- الإنفاق في سبيل الله تعالى :

1 - سورة البينة ، الآية : 7 - 8 .

2 - سورة فاطر ، الآية : 28 .

3 - ابن عثيمين ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، مرجع سابق ، 56/6 .

4 - سورة التحريم ، الآية : 8 .

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ أُولَئِكَ هُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (1).

## 9- تقوى الله والإحسان :

قال الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٥﴾ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (2).

## 10- السجود لله والتسبيح :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَآيَتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٧﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (3).

1 - سورة الرعد ، الآية : 22 - 24 .

2 - سورة النحل ، الآية : 30 - 31 .

3 - سورة السجدة ، الآية : 15 - 17 .

## 11- الإخبات إلى الله تعالى :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (1) .

قال العلامة السعدي : " ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ أي : خضعوا له ، واستكانوا لعظمته ، وذلّوا لسلطانته ، وأنابوا إليه بمحبّته ، وخوفه ، ورجائه ، والتضرع إليه " (2) .

## 12- القنوت لله والخشوع له ، والصدق ، والصدقة ، والصوم ، وحفظ الفرج ، وذكر الله :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (3) .

## 13- إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان بالآخرة :

1 - سورة هود ، الآية : 23 .

2 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 335-336 .

3 - سورة الأحزاب ، الآية : 35 .

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿١﴾ أَوْلِيكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمَفْلِحُونَ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ .

#### 14- بغض الكفرة والمشركين :

قال الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْلِيكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلِيكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمَفْلِحُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢﴾ .

#### 15- الإعراض عن اللغو ، وحفظ الأمانة والعهد :

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ آتَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ

1 - سورة لقمان ، الآية : 4 - 5 .

2 - سورة المجادلة ، الآية : 22 .



رَاعُونَ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ  
يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١﴾ ﴿١﴾ .

## 16- برّ الوالدين :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ﴿٢﴾ ،  
وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ )) قيل  
: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : (( مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ، ثُمَّ لَمْ  
يَدْخُلِ الْجَنَّةَ )) رواه مسلم <sup>(٣)</sup> .

## 17- صلة الرَّحِم :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( الرَّحِمُ مَعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي  
وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ )) رواه مسلم <sup>(٤)</sup> .

## 18- العدل والرحمة والعفاف :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ عِظْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٥﴾ .

<sup>1</sup> - سورة المؤمنون ، الآية : 1 - 11 .

<sup>2</sup> - سورة الإسراء ، الآية : 23 .

<sup>3</sup> - صحيح مسلم ، كتاب البرِّ والصَّلة والأدب ، باب رَغِمَ مِنْ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، ص 1119 ،  
رقم الحديث 6511 .

<sup>4</sup> - صحيح مسلم ، كتاب البرِّ والصَّلة والأدب ، باب صلة الرَّحِمِ وتَحْرِيمُ قَطْعِهَا ، ص 1121 ، رقم الحديث 6519 .

<sup>5</sup> - سورة النحل ، الآية : 90 .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( ... وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسط متصدق موفّق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ، وعفيف ومتعفّف ذو عيال )) رواه مسلم<sup>(1)</sup> .

## 19- الإحسان إلى البنات :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ )) رواه مسلم<sup>(2)</sup> .

## 20- الحب في الله :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إِنْ اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي ، الْيَوْمَ أَظْلَمَهُمْ فِي ظِلِّي ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي )) رواه مسلم<sup>(3)</sup> .

## 21- النشأة بعبادة الله ، وتعلّق القلب بالمساجد :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( سَبْعَةٌ يَظْلُمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينَهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ )) متفق عليه<sup>(4)</sup> .

<sup>1</sup> - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب الصفات التي يُعرَف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، ص 1241 ، رقم الحديث 7207 .

<sup>2</sup> - صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب فضل الإحسان إلى البنات ، ص 1146 ، رقم الحديث 6693 .

<sup>3</sup> - صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب فضل الحب في الله تعالى ، ص 1125 ، رقم الحديث 6548 .

<sup>4</sup> - صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة باليمين ، ص 230 ، رقم الحديث 1423 .

## المبحث الخامس : حال الأشقياء يوم القيامة

ويتكون من خمسة مطالب :

- المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الأشقياء يوم القيامة في هذه السورة ، و تفسير هذه الآيات .
- المطلب الثاني : حال أهل الشقاء يوم القيامة .
- المطلب الثالث : الأشقياء مصيرهم إلى النار .
- المطلب الرابع : صفة النار - أعاذنا الله منها - .
- المطلب الخامس : من الأعمال التي استحق بها أهل النار دخول النار .

المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الأشقياء يوم القيامة في هذه السورة ، وتفسير هذه الآيات

الآيتان ( 24 ) و ( 25 ) من سورة القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ وَوَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴿٢٥﴾ تَتَّظَّنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (1) .

### تفسير هاتين الآيتين

آية ( 24 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَوَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴿٢٥﴾ تَتَّظَّنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (2) :

1 - سورة القيامة ، الآية : 24 - 25 .

2 - سورة القيامة ، الآية : 24 .

قال الإمام القرطبي : " أي : وجوه الكفار يوم القيامة كالحلة كاسفة عابسة ، وفي الصحاح : و بسر الفحل الناقة وابتسرها : إذا ضربها من غير ضَبَعَة <sup>(1)</sup> ، و بسر الرجل وجهه بسوراً ، أي : كلح ، يقال : عبس و بسر ، وقال السدي : ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ أي : متغيرة . والمعنى واحد <sup>(2)</sup> .

قال ابن كثير : " هذه وجوه الفجار تكون يوم القيامة باسرة ، قال قتادة : كالحلة ، وقال السدي : تغير ألوانها ، وقال ابن زيد : ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ أي : عابسة <sup>(3)</sup> .  
وقال السعدي : " ﴿ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِرَةٍ ﴾ <sup>(4)</sup> أي : معبسة كدرة ، خاشعة ذليلة <sup>(5)</sup> .

آية ( 25 ) : تفسير قول الله تعالى : ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ <sup>(6)</sup> :

قال القرطبي : " أي : توقن وتعلم . والفاقرة : الداهية والأمر العظيم ، يقال : فقرته الفاقرة : أي : كسرت فقار ظهره ، قال معناه مجاهد وغيره . وقال قتادة : الفاقرة : الشر . وقال السدي : الهلاك . وقال ابن عباس ، وابن زيد : دخول النار . والمعنى متقارب ،

<sup>1</sup> - الضَبَعَة : شِدَّة شهوة الفحل للناقة ، وضبعت الناقة : اشتتهت الفحل . ( ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ، لسان العرب المحيط ، ط 1 ، بيروت : دار الجليل ، 1408هـ - 1988م ، 510/3 / مادة " ضَبَع " ) .

<sup>2</sup> - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 94/10 .

<sup>3</sup> - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 476/4 .

<sup>4</sup> - سورة القيامة ، الآية : 24 .

<sup>5</sup> - السعدي ، مرجع سابق ، ص 833 .

<sup>6</sup> - سورة القيامة ، الآية : 25 .

وأصلها الوسم على أنف البعير بحديدة أو نار حتى يخلص إلى العظم ، قاله الأصمعي (1)  
" (2) .

وقال ابن كثير : " ﴿ تَظُنُّ ﴾ أي : تستيقن ﴿ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ قال مجاهد :  
داهية . وقال قتادة : شر . وقال السدي : تستيقن أنها هالكة . وقال ابن زيد : تظن أن  
ستدخل النار . وهذا المقام كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ (3) ،  
وقوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ (٢٨) ضاحكةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ (٣٠) و﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
عَلِيًّا غَبْرَةٌ ﴾ (٤) ترهقها فترة ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴾ (4) ، وكقوله تعالى  
: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خٰشِعَةٌ ﴾ (٢) عَامِلَةٌ نٰصِبَةٌ ﴾ (٢) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾ (٤) تُسْقَى مِنْ  
عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ﴾ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ (٧)  
و﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نٰعِمَةٌ ﴾ (٨) لَسَعِيهَا رٰضِيَةٌ ﴾ (٦) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ (5) " (6) .

وقال السعدي : " ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (7) أي : عقوبة شديدة ، وعذاب  
أليم ، فلذلك تعيَّرت وجوههم وعبست " (8) .

1 - عبدالمملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان .  
نسبته إلى جده أصمع ، كان كثير التطواف في البوادي ؛ يقتبس علومها ويتلقى أخبارها . كان الأصمعي يقول : أحفظ عشرة آلاف  
أرجوزة . له تصانيف كثيرة في الشعر واللغة . وُلد في البصرة سنة ( 122 هـ ) ، ومات فيها سنة ( 216 هـ ) . ( الزركلي ،  
مرجع سابق ، 162/4 ) .

2 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، 94/10 .

3 - سورة آل عمران ، الآية : 106 .

4 - سورة عبس ، الآية : 38 - 42 .

5 - سورة الغاشية ، الآية : 2 - 10 .

6 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 476/4 .

7 - سورة القيامة ، الآية : 25 .

8 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 833 .

## المطلب الثاني : حال أهل الشقاء يوم القيامة

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ ۙ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝۱۳ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝۱۴ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝۱۵ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنَادُونَ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝۱۶ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝۱۷ ﴿ (1) .

قال السعدي : " فالأشقياء هم الذين كفروا بالله ، وكذبوا رسله ، وعصوا أمره " . ثم

قال : " وأما جزاؤهم ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾ أي : حصلت لهم الشقاوة والحزي

<sup>1</sup> - سورة هود ، الآية : 103 - 107 .

والفضيحة ﴿ فِي النَّارِ ﴾ منغمسون في عذابها ، مشتدّ عليهم عقابها ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾  
من شدة ما هم فيه ﴿ زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ﴾ وهو أشنع الأصوات وأقبحها ﴿ خَالِدِينَ ﴾  
فِيهَا ﴿ أي : في النار التي هذا عذابها ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ ﴾  
رَبُّكَ ﴿ أي : خالدون فيها أبداً إلا المدة التي شاء الله أن لا يكونوا فيها ، كما قاله  
جمهور المفسرين ، فالاستثناء على هذا راجع إلى ما قبل دخولها ، فهم خالدون فيها جميع  
الأزمان ، سوى الزمن الذي قبل الدخول فيها <sup>(1)</sup> .

إن أهل الشقاء يوم القيامة حالهم أتعس حال ، حيث يخرجون من قبورهم يوم القيامة  
مسرعين منطلقين ، كأنهم يسرعون إلى الأنصاب التي كانوا يعبدونها في الدنيا ، أذلاء  
صاغرين ، أبصارهم خاشعة ، حالهم كحال الجراد المنتشر . قال الله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ ﴾  
عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٤٣﴾ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ  
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٤٤﴾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٤٥﴾ <sup>(2)</sup>  
، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوفَضُونَ ﴾  
﴿٤٣﴾ خُشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهَقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ <sup>(3)</sup> .

وينادي الكفار بالويل على أنفسهم عندما ينفخ في الصور ، يتساءلون عمّن بعثهم من  
مرقدهم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى ﴾  
رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَنْوِيلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ  
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا

1 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 346 .

2 - سورة القمر ، الآية : 6 - 8 .

3 - سورة المعارج ، الآية : 43 - 44 .



مُحَضَّرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٥٤﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعَدْتُهُمَّ هَوَاءً ﴿٥٥﴾ ﴿٢﴾ ففي هذا النص القرآني يذكر الله تعالى أن أبصار الكفار شاخصة جاحظة لشدة الهول يوم القيامة ، وأفعدتهم هواء خالية .

ويصيب الكفار فزع عظيم في هذا اليوم . قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٌ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٣﴾ .

ويؤتى بالكفار مقرنين في الأصفاد ، سرايلهم من قطران ، وتغشى وجوههم النار . قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ﴿٥٧﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٨﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٩﴾ ﴿٤﴾ والسرايل : هي القمص التي يلبسها أهل النار .

والقطران : المادة التي تطفى بها الإبل إذا أصابها الجرب ، وقيل : القطران النحاس .

وتصيب الكفار يوم القيامة حسرة عظيمة ، ومن شدة حسرتهم سمى الله ذلك اليوم بيوم الحسرة . قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٥﴾ .

1 - سورة يس ، الآية : 51 - 53 .

2 - سورة إبراهيم ، الآية : 42 - 43 .

3 - سورة غافر ، الآية : 18 .

4 - سورة إبراهيم ، الآية : 48 - 50 .

5 - سورة مريم ، الآية : 39 .

وفي ذلك اليوم العظيم يتمنى الكفار أن يهلكهم الله ويجعلهم تراباً . قال الله تعالى :

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ (2) ، فمن شدة ما يراه الكفار من العذاب يتمنون أن يكونوا تراباً ، وأننى لهم ذلك .

وفي ذلك اليوم يجعل الله أعمال الكفار هباءً منثوراً . قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ (3) وهذه هي الأعمال التي ظن الكفار أنها تنفعهم كالصدقة وصلة الرحم . قال السعدي : " أي : أعمالهم التي رجوا أن تكون خيراً لهم ، وتعبوا فيها " (4) .

وحين يعاين الكفار العذاب الذي أُعدَّ لهم ، فإنهم يمقتون أنفسهم ، ويمقتون أخلاءهم في الدنيا ، وتنقلب المحبة إلى عداوة . قال الله تعالى : ﴿ الْأَخْيَارُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (5) .

ويقع الخصام بين أهل النار ، ويُحاجَّ بعضهم بعضاً . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ

1 - سورة النساء ، الآية : 42 .

2 - سورة النبأ ، الآية : 40 .

3 - سورة الفرقان ، الآية : 23 .

4 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 529 .

5 - سورة الزخرف ، الآية : 67 .

أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا  
إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ ﴿١﴾ .

ويقع الخصام بين الكافر وقرينه الشيطان . قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا  
لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٢﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٣﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٤﴾  
الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا  
أَطَّغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ  
بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴿٢﴾ .

وتبلغ المخاصمة ذروتها وأشدّها حيث يخاصم المرء أعضائه . قال الله عز وجل :  
﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١١﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ  
سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ  
عَلَيْنَا ۗ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ  
﴿١٣﴾ ﴾ ﴿٣﴾ .

1 - سورة غافر ، الآية : 47 - 48 .

2 - سورة ق ، الآية : 23 - 29 .

3 - سورة فصلت ، الآية : 19 - 21 .

### المطلب الثالث : الأشقياء مصيرهم إلى النار

الكفرة والمشركون هم أهل الشقاء الدائم ، مأواهم النار خالدين فيها أبدا . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٧﴾ ﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿١٦٨﴾ ﴾ (2) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٩﴾ ﴾ (3) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ (4) .

1 - سورة البقرة ، الآية : 161 - 162 .

2 - سورة فاطر ، الآية : 36 .

3 - سورة النساء ، الآية : 116 .

4 - سورة المائدة ، الآية : 72 .

ويؤتى بالموت يوم القيامة ، فيؤمر به فيُدبَح ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم ، كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إذا صار أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار ، جيء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار ، ثم يُدبَح ، ثم ينادي منادٍ : يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم ))<sup>(1)</sup> .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( يُجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، فيقال : يا أهل الجنة ، هل تعرفون هذا ؟ فيشربون وينظرون ، ويقولون : نعم هذا الموت . قال : ويقال : يا أهل النار ، هل تعرفون هذا ؟ قال : فيشربون وينظرون ، ويقولون : نعم ، هذا الموت ، قال : فيؤمر به فيُدبَح . قال : ثم قال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت )) . قال : ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(2)</sup> " (3) .

وقال الله تعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾<sup>(4)</sup> ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا تَحْيَى<sup>(4)</sup> .

فالكفار والمشركون خالدون مُخَلَّدون في نار جهنم وبئس المصير ، يتمنون الموت فلا يستطيعونه ، ويُرفض نداؤهم . قال الله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ<sup>ط</sup>

1 - صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ص 1134 ، رقم الحديث 6548 .

2 - سورة مريم ، الآية : 39 .

3 - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ، ص 1236 ، رقم الحديث 7181 .

4 - سورة الأعلى ، الآية : 11 - 13 .

قَالَ إِنَّكُمْ مَكْثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴿١﴾ ، فتكون النار مأواهم ومثواهم الأبدى ، لا يثين فيها أحقاباً لا تنتهي . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغْيِينِ مَاءً مَّائِبًا ﴿٢٢﴾ لَّيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَدْخُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ ﴿٢﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿٣﴾ .

وكفرة الجنّ يدخلون النار كما يدخلها كفرة الإنس ؛ فالجنّ مكلفون كالإنس . قال الله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٤﴾ .

1 - سورة الزخرف ، الآية : 77 .

2 - سورة النبأ ، الآية : 21 - 30 .

3 - سورة الحديد ، الآية : 15 .

4 - سورة هود ، الآية : 119 .

## المطلب الرابع : صفة النار " أعادنا الله منها "

النار هي الدار التي أعدّها الله للكافرين به ، المكذّبين لرسله ، العاصين لأمره ، مَنْ دخلها فقد خسر خسراناً مُبيناً . قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ هُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ۗ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿١٦﴾ ﴿١﴾ .

والنار شاسعة واسعة ، بعيدٌ قعرها ، متراميةً أطرافها . ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : " كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً (2) ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (( أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ )) قَالَ : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، أَعْلَمَ . قَالَ : (( هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْ سَبْعِينَ خَرِيفًا ، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا )) (3) . وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (( يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُجْرُونَهَا )) رواه مسلم (4) .

1 - سورة الزمر ، الآية : 15 - 16 .

2 - وجبة : سقطه .

3 - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب جهنم أعادنا الله منها ، ص 1234 ، رقم الحديث 7167 .

4 - صحيح مسلم ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب جهنم أعادنا الله منها ، ص 1234 ، رقم الحديث 7164 .

فهذا يدل على عِظَمِ نار جهنم وسعتها ، حيث احتاجت إلى هذا العدد الكبير من الملائكة الأشداء الأقوياء يجرونها .

### شدة حرّ نار جهنم :

نار جهنم شديدة الحر ، هواؤها السّموم ، وهو الريح الحارّة الشديدة الحر ، وماؤها الحميم الذي قد اشتدّ حرّه ، وظلّها اليعموم ، وهو قطع دخانها . قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ تَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾<sup>(1)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾ ﴾<sup>(2)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٤﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٥﴾ كَأَنَّهُ جَمَلَةٌ صُفْرٌ ﴿٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧﴾ ﴾<sup>(3)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٧﴾ ﴾<sup>(4)</sup> .

### أبواب النار :

1 - سورة الواقعة ، الآية : 41 - 44 .

2 - سورة القارعة ، الآية : 8 - 11 .

3 - سورة المرسلات ، الآية : 30 - 34 .

4 - سورة النساء ، الآية : 56 .



النار لها سبعة أبواب . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٣) هَآ  
سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ (١) ، ويقال للكفار يوم القيامة :  
﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٧٢) (٢) .

### وقود النار :

وقود النار الناس والحجارة ، ويقصد بالناس : الكفرة الفجار ، لأن المؤمنين مأواهم  
الجنة . قال الله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا  
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ  
حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ (٩٨) (٤) .

### النار لها تغيظ وزفير :

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ (٥) ،  
قال العلامة السعدي : " ﴿ تَغِيظًا ﴾ عليهم ﴿ وَزَفِيرًا ﴾ تقلق منهم الأفتدة ،

1 - سورة الحجر ، الآية : 43 - 44 .

2 - سورة الزمر ، الآية : 72 .

3 - سورة النحر ، الآية : 6 .

4 - سورة الأنبياء ، الآية : 98 .

5 - سورة الفرقان ، الآية : 12 .

وتتصدّع القلوب ، ويكاد الواحد منهم يموت خوفاً منها وذعراً ، قد غضبت عليهم لغضب خالقها ، وقد زاد لهيبها لزيادة كفرهم وشرهم" (1) .

### نار جهنم تُبصر وتسمع وتَنطق :

أخرج الترمذي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( يخرج عُنُقُ من النار يوم القيامة ، له عَيْنَان تُبصران ، وأُذُنَان تسمعان ، ولسان ينطق ، يقول : إني وُكِلْتُ بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر ، وبالمصوِّرين )) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (2) . وقال الألباني : صحيح (3) .

### طعام أهل النار وشرابهم :

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ (٤) لا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٥﴾ قال ابن كثير ، في معنى قوله تعالى : ﴿ ضَرِيعٍ ﴾ : " عن ابن عباس : شجر من النار ، وقال سعيد بن جبیر : هو الزقوم ، وعنه : أنها الحجارة ، وقال البخاري : قال مجاهد : الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم ، وعن قتادة : هو من شر الطعام وأبشعه وأخبثه " ثم قال : " وقوله تعالى : ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ يعني : لا يحصل به مقصود ، ولا يندفع به محذور" (5) .

1 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 527 .

2 - جامع الترمذي ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار ، ص 585 ، رقم الحديث 2574 .

3 - صحيح سنن الترمذي ، أبواب صفة جهنم ، باب صفة النار ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، 320/2 ، رقم الحديث 2713 .

4 - سورة الغاشية ، الآية : 6 - 7 .

5 - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، 532/4 - 533 .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَأَلْمَهْلِ يَغْلَى فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلَى الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ <sup>(1)</sup> فالأكل من هذه الشجرة فيه زيادة في العذاب لأهل النار ، وقد وصف الله شجرة الزقوم فقال : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴿٤٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٤٩﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٥٠﴾ فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَا لَعُونَهَا مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٥١﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٥٣﴾ <sup>(2)</sup> فشجرة الزقوم شجرة خبيثة ، جذورها تضرب في أصل نار جهنم ، وفروعها تمتد في أرجائها ، وثمر هذه الشجرة قبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين .

وإذا أكل أهل النار هذا الطعام الخبيث من الضريع والزقوم غصوا به لقبحه وخبثه وفساده . قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿٥٤﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿٥٥﴾ <sup>(3)</sup> ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا ، لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم ، فكيف بمن يكون طعامه )) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح <sup>(4)</sup> .

ومن طعام أهل النار : الغسلين ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنًا حَمِيمٌ ﴿٥٦﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴿٥٧﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَنَاطُونَ ﴿٥٨﴾ <sup>(5)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٩﴾ وَعَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٦٠﴾ <sup>(1)</sup> .

1 - سورة الدخان ، الآية : 43 - 46 .

2 - سورة الصافات ، الآية : 62 - 68 .

3 - سورة المزمل ، الآية : 12 - 13 .

4 - جامع الترمذي ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار ، ص 587 ، رقم الحديث 2585 .

5 - سورة الحاقة ، الآية : 35 - 37 .

قال د. عمر الأشقر : " والغسلين والغساق بمعنى واحد ، وهو ما سال من جلود أهل النار من القيح والصدید ، وقيل : ما يسيل من فروج النساء الزواني ، ومن تن لحوم الكفرة وجلودهم ، وقال القرطبي : هو عصارة أهل النار " (2) .

أما شراب أهل النار فهو الحميم . قال الله تعالى : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (3) فمن شدة حرارته يقطع أمعاء أهل النار عند شربه ، ويشوي وجوههم كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (4) فإذا استغاثوا وطلبوا الشراب لإطفاء ما نزل بهم من العطش الشديد ، فإنهم يُغاثوا بماء شديد الحرارة كالمهل ، وهو الرصاص المذاب أو عكر الزيت ، يصهر جلودهم وما في بطونهم ، فهو حقاً كما وصفه الله وأخبر عنه ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾ لأنه يكون زيادة في عذابهم ، وشدة عقابهم .

لباس أهل النار :

أخبرنا الله تعالى أنه يُفصل لأهل النار ثياباً من النار . قال تعالى : ﴿ فَأَلْبَسَ الْكُفْرَاءَ قُطْعَتَهُمْ مِنْ نَارٍ ﴾ (5) ، وقال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ ﴾

1 - سورة ص ، الآية : 57 - 58 .

2 - الأشقر ، د. عمر سليمان ، اليوم الآخر " لجنة النار " ، ط 2 ، الكويت : مكتبة الفلاح ، 1408هـ - 1988م ، ص 89 .

3 - سورة محمد ، الآية : 15 .

4 - سورة الكهف ، الآية : 29 .

5 - سورة الحج ، الآية : 19 .

فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤١﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٤٢﴾ ﴿١﴾ فثياب أهل النار من قطران ، والقطران : هو النحاس المذاب . قال السعدي : " يُجَعَلُ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ قَطْرَانَ ، وَتُشْعَلُ فِيهَا النَّارُ ، لِيَعْمَهُمُ الْعَذَابُ ، مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ " (٢) .

المطلب السادس : من الأعمال التي استحقَّ بها أهل النار دخول النار

## 1- الكفر والشرك بالله :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبْ قَوْلُهُمْ أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٤٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴿٣﴾ ، وقال تعالى في الكفرة والمشركين : ﴿ فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا وَهَمْ فِيهَا تَخْتَصِمُونَ ﴿٤٧﴾ تَأَلَّاهُ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٨﴾ إِذْ نَسَوْنَكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾ ﴿٤﴾ .

## 2- التكذيب بيوم الدين :

- 1 - سورة إبراهيم ، الآية 49 - 50 .
- 2 - السعدي ، مرجع سابق ، ص 485 .
- 3 - سورة الرعد ، الآية : 5 .
- 4 - سورة الشعراء ، الآية : 94 - 98 .

قال الله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾  
وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ  
الَّذِينَ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾ ﴿١﴾ .

### 3- النفاق :

قال الله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ  
خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ ﴿٦٨﴾ ﴿٢﴾ ، وقال تعالى :  
﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ ﴿٣﴾ .

### 4- الكبر :

بحيث يجعله الكبر يصدّ عن آيات الله ويكذب بها . قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ  
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿٤﴾ .

1 - سورة المدثر ، الآية : 42 - 47 .

2 - سورة التوبة ، الآية : 68 .

3 - سورة النساء ، الآية : 145 .

4 - سورة الأعراف ، الآية : 36 .

## 5- الاستهزاء بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه :

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿١﴾ .  
قال الشيخ محمد بن عثيمين : " الاستهزاء بالله تعالى أو برسوله - صلى الله عليه وسلم - أو سنة رسوله ، كفر وردة يخرج به الإنسان من الإسلام " (2) .

## 6- السحر :

قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطِينِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴿٦٦﴾ .

قال الشيخ محمد بن عثيمين : " وتعلم السحر مُحَرَّم ، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراف بالشياطين ... فتعلم هذا النوع من السحر ، وهو الذي يكون بواسطة الإشراف بالشياطين كفر ، واستعماله أيضاً كفر وظلم وعدوان على الخلق " (4) .

1 - سورة التوبة ، الآية : 65 - 66 .

2 - العثيمين ، المجموع الثمين ، مرجع سابق ، 62/1 .

3 - سورة البقرة ، الآية : 102 .

4 - العثيمين ، المجموع الثمين ، مرجع سابق ، 130/2 - 131 .

وقد سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية : ما عمل أهل النار ؟ فأجاب : " عمل أهل النار : الإِشراك بالله تعالى ، والتكذيب للرسول ، والكفر ، والحسد ، والكذب ، والخيانة ، والظلم ، والفواحش ، والغدر ، وقطيعة الرحم ، والجبن عن الجهاد ، والبخل ، واختلاف السر والعلانية ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والجزع عند المصائب ، والفخر والبطر عند النعم ، وترك فرائض الله ، واعتداء حدوده ، وانتهاك حرّماته ، وخوف المخلوق دون الخالق ، والعمل رياء وسمعة ، ومخالفة الكتاب والسنة ، ، أي اعتقاداً وعملاً ، وطاعة المخلوق في معصية الخالق ، والتعصب للباطل ، واستهزاء بآيات الله ، وجحد الحق ، والكتمان لما يجب إظهاره من علم وشهادة ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ، وأكل مال اليتيم ، والربا ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات " (1) .

---

<sup>1</sup> - الأشقر ، اليوم الآخر " الجنة والنار " ، مرجع سابق ، ص 57 - 58 .



## الخاتمة

وتشتمل على عدد من النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث :

### النتائج :

- 1- هذا الموضوع من الموضوعات الهامة التي يجب الاعتناء بها ؛ حيث يتعلق بأحد أصول الإيمان الستة ، وهو الإيمان باليوم الآخر .
- 2- سورة القيامة تطرقت إلى ذكر أحوال الآخرة .
- 3- سورة القيامة أثبتت حقيقة وقوع اليوم الآخر .
- 4- الأدلة متواترة في الكتاب والسنة على وقوع اليوم الآخر .
- 5- إثبات حقيقة وقوع اليوم الآخر ، والرد على شبه المنكرين للبعث .
- 6- بيان حال المؤمن عند الاحتضار ، وحال الكافر عند الاحتضار .
- 7- الإيمان بأن القبر أول منزل من منازل الآخرة .
- 8- بيان عظم أهوال يوم القيامة .
- 9- التزود بالأعمال الصالحة حتى نكون من السعداء يوم القيامة .

- 10- وجوب ترك المعاصي والمنكرات .
- 11- بيان حال المتقين يوم القيامة وما ينتظرهم من النعيم .
- 12- بيان حال الكافرين يوم القيامة وما ينتظرهم من الجحيم .
- 13- هذه الدنيا فانية فلا يغتر بها الإنسان .

### التوصيات :

- 1- الوصية بتقوى الله تعالى وطاعته .
- 2- أخذ العبرة والعظة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - .
- 3- التمسك بالقرآن والسنة ؛ فما من خير إلا ودلّنا عليه ، وما من شر إلا وحذّرنا منه.
- 4- الحرص على تدبّر كتاب الله تعالى ، ومعرفة تفسيره .
- 5- تدبر سورة القيامة وما ذكر فيها من أحوال الآخرة .
- 6- الاستعداد ليوم الرحيل .
- 7- عمل بحث عن أحوال الآخرة في سورة أخرى من القرآن الكريم .

## الفهارس

- أ- فهرس الآيات القرآنية .
- ب - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ج - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- د - فهرس المراجع والمصادر .
- هـ - فهرس الموضوعات .

أ- فهرس الآيات القرآنية الكريمة  
مرتبة على الحروف الهجائية

التسلسل	الآية	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
1	أَلَا خَلَاءٌ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ	67	الزخرف	149
2	أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا	72	الزمر	155
3	أَدْخُلُوهَا بِسَلْمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ	34	ق	44
4	إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ	1	الانشقاق	95 ، 96 ، 97
5	إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ	1	الانفطار	95 ، 96 ، 97
6	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ	1	التكوير	96 ، 97
7	إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	12	الفرقان	156

53، 40	الواقعة	1	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	8
157	الصفات	62	أَذَلِكْ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ	9
46	النجم	57	أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ	10
61	المؤمنون	115	أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا	11
134	النساء	146	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ	12
111	يونس	62	أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ	13
66	القيامة	30	إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ	14
89	القيامة	12	إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ	15
105 ، 104 ، 106 ، 108 ، 107 ، 131 ،	القيامة	23	إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	16
134	الصفات	40	إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ	17
91	المطففين	4	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	18
138	لقمان	4	الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ	19
54	البقرة	243	أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	20
35، 34	القيامة	37	أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى	21
37، 36	القيامة	40	أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ	22

56	الكهف	9	أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ	23
120	الكوثر	1	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	24
148	النبأ	40	إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا	25
113	المطففين	22	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ	26
125 ، 121	الإنسان	5	إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا	27
132	آل عمران	19	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	28
135 ، 120	البينة	7	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ	29
137	هود	23	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ	30
133	يونس	9	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ	31
111	الأنبياء	101	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ	32
133، 110	فصلت	30	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ	33
155	النساء	56	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِنَا سَوْفَ نُصَلِّهِمْ	34

151	البقرة	161	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ	35
92	آل عمران	91	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ	36
53	طه	15	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُحْفِيهَا	37
100	الإسراء	34	إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا	38
151، 132	النساء	116	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	39
140	النحل	90	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ	40
121، 113	الطور	17	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ	41
121	المرسلات	41	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ	42
138	الأحزاب	35	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	43
161	النساء	145	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ	44
111	الإنسان	10	إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا	45
152	النبأ	21	إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا	46
157	الدخان	43	إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ	47
155	المرسلات	30	أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ	48
117	الإسراء	21	أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ	49

19	القيامة	17	إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ	50
146	هود	103	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ	51
156	الأنبياء	98	إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ	52
158	المزمل	12	إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا	53
122	النبأ	31	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا	54
137	السجدة	15	إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا	55
135	فاطر	28	إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	56
38	التوبة	18	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ	57
91	الإنسان	27	إِنَّ هَتُولَاءِ مُحِبُّونَ الْعَاجِلَةِ	58
151، 132	المائدة	72	إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ	59
43	النبأ	17	إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا	60
55	البقرة	259	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ	61
20	القيامة	34	أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ	62
59	يس	77	أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُطْفَةٍ	63



59	الإسراء	99	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ	64
59	يس	81	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ	65
30	القيامة	3	أَنحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن نَّجْمَعَهُ	66
34، 24	القيامة	36	أَنحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى	67
31، 30	القيامة	4	بَلَى قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَن نُسَوِيَ بَنَانَهُ	68
53	القمر	46	بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ	69
32	القيامة	5	بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ	70
144 ، 143 145،	القيامة	25	تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ	71
93	المعارج	4	تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ	72
19	القيامة	19	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ	73
35	القيامة	38	ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فِخْرِهِمْ فَسْوَىٰ	74
116	ص	50	جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ	75
129، 110	الرعد	23	جَنَّاتٍ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ	76
126	فاطر	33	جَنَّاتٍ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ	77

41	الحاقة	1	أَلْحَاقَةُ	78
5	الكهف	1	أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ أَلِكِتَابَ	79
124	الرحمن	72	حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	80
129	غافر	8	رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ	81
45	غافر	15	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ	82
48	التغابن	7	زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا	83
114	الزمر	73	سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ	84
126	الإنسان	21	عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ	85
128	الواقعة	15	عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ	86
100	التكوير	14	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ	87
100	الانفطار	5	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ	88
123	النجم	14	عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى	89
95	الرحمن	37	فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ	90
86، 85	القيامة	7	فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ	91
41	عبس	33	فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ	92

41	النازعات	34	فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى	93
19	القيامة	18	فَإِذَا قرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قرَأْنَهُ	94
94	الحاقة	13	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	95
68	المائدة	106	فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ	96
159	الحج	19	فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ	97
57	الأعراف	107	فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ	98
57	الشعراء	44	فَأَلْقُوا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ	99
153	الحديد	15	فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ	100
147	القمر	6	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ	101
36	القيامة	39	فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى	102
87	القصص	81	فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ	103
91	المدثر	9	فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ	104
117	النساء	95	فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	105
160	الشعراء	94	فَكُبِّكَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ	106
91	المزمل	17	فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا	107

115 ، 114 119،	السجدة	17	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم	108
69، 64	الواقعة	83	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ	109
158	الحاقة	35	فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ	110
38	النساء	74	فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ	111
114	آل عمران	185	فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ	112
111	الإنسان	11	فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ	113
127	الغاشية	13	فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ	114
121	الرحمن	50	فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ	115
121	الرحمن	66	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ	116
122	الرحمن	68	فِيهَا فِكْهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ	117
130	الرحمن	56	فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ	118
53، 40	القارعة	1	الْقَارِعَةُ	119
139	المؤمنون	1	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	120
154	الزمر	15	قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا	121
49	ق	1	قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ	122
129	الدخان	54	كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ حُورٍ عِينِ	123

64 ، 63 ، 69،	القيامة	26	كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ	124
94	الفجر	21	كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ	125
107	المطففين	15	كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	126
33، 24	القيامة	20	كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ	127
16، 15	المدثر	53	كَلَّا بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ	128
88	القيامة	11	كَلَّا لَا وَزَرَ	129
124	الحاقة	24	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ	130
14 ، 13 ، 24 ، 16، 28 ، 25، 39،	القيامة	1	لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	131
138	المجادلة	22	لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ	132
19	القيامة	16	لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ	133
105	الأنعام	103	لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ	134
72	الأعراف	40	لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ	135
86	إبراهيم	43	لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ	136
59	غافر	57	لَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ	137

123	الزمر	20	لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ	138
107 ، 105 131،	يونس	26	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ	139
131، 115	ق	35	هُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ	140
157	الغاشية	6	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ	141
160	المدثر	42	مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ	142
89	الشورى	47	مَا لَكُمْ مِّن مَّلَاجٍ يَوْمَئِذٍ	143
128	الرحمن	76	مُتَكِبِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضِرٍ	144
127، 122	الرحمن	54	مُتَكِبِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَاطِئُهَا مِن إِسْتَبْرَقٍ	145
122	الرعد	135	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ <sup>ط</sup> تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	146
125، 120	محمد	15	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ <sup>ط</sup> فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ	147
158	ص	57	هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ	148
40	الغاشية	1	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ	149
129	يس	56	هُم وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَّلٍ	150
162	البقرة	102	وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ <sup>ط</sup>	151

101	الانشقاق	3	وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ	152
99، 95	التكوير	6	وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	153
95	الانفطار	3	وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ	154
98 ، 94 101،	التكوير	3	وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ	155
94	المرسلات	10	وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ	156
100	التكوير	12	وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ	157
100	التكوير	13	وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ	158
100	التكوير	11	وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ	159
100	التكوير	10	وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ	160
98	التكوير	4	وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	161
96	الانفطار	2	وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ	162
100، 99	التكوير	8	وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُبِلَتْ	163
98 ، 96	التكوير	2	وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ	164
99	التكوير	7	وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ	165
99	التكوير	5	وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ	166
55	البقرة	260	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ	167
54	البقرة	72	وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا	168

54	البقرة	55	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً	169
149	غافر	47	وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَتِيُّ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	170
155	الواقعة	41	وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ	171
122	الواقعة	27	وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ	172
65	القيامة	29	وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ	173
133	العنكبوت	58	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا	174
82	الحشر	10	وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا	175
136	الرعد	22	وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ	176
161	الأعراف	36	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَايُنِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ	177
151	فاطر	36	وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ	178
92	الرعد	18	وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ	179
120	التوبة	100	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ	180



60	فاطر	9	وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ	181
116	الرعد	23	وَالْمَلَيْكَةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ	182
113، 112	هود	108	وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ	183
155	القارعة	8	وَأَمَّا مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ	184
89	النجم	42	وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى	185
39	العنكبوت	64	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ	186
160	الرعد	5	وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ	187
155	الحجر	43	وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ	188
148، 45	غافر	18	وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ	189
148 ، 46 152،	مریم	39	وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ	190
159	الكهف	29	وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ	191
33	القيامة	21	وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ	192
159	إبراهيم	49	وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ	193
101	الطور	10	وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا	194
94	المعارج	9	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ	195
94	القارعة	5	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ	196

153	هود	119	وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ	197
69	ق	19	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ	198
87	القيامة	9	وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	199
145	الغاشية	2	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ	200
144	عبس	38	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ	201
105 ، 104 108 ، 106 ، 131 ،	القيامة	22	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ	202
130	الواقعة	22	وَحُورٌ عِينٌ	203
96 ، 87	القيامة	8	وَحَسَفَ الْقَمَرُ	204
122	الإنسان	14	وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا	205
56	آل عمران	49	وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ	206
106	ق	39	وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ	207
159	محمد	15	وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ	208
94	النبأ	20	وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا	209
116 ، 114	الزمر	73	وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمُرًا ط	210

48	يس	78	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ	211
65	القيامة	28	وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ	212
132، 114	التوبة	72	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ	213
161	التوبة	68	وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ	214
122	الواقعة	32	وَفِيكَهِنَّ كَثِيرَةٌ	215
124	الواقعة	20	وَفِيكَهِنَّ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ	216
97	النبأ	19	وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا	217
43	الروم	56	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ	218
50	النمل	67	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا	219
149	ق	23	وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ	220
42	غافر	27	وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ	221
149	الفرقان	23	وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ	222
139	الإسراء	23	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ	223
136	النحل	30	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ	224
64، 13	القيامة	27	وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ	225
44	الشورى	7	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا	226

56	الكهف	19	وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ	227
112	الأنعام	81	وَكَيفَ أَخَافَ مَا أَشْرَكْتُمْ	228
28، 26	القيامة	2	وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	229
147، 91	إبراهيم	42	وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ	230
161	التوبة	65	وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نُحْوِضُ وَنُلْعَبُ	231
50	لقمان	25	وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ	232
56	الكهف	25	وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ	233
115	فصلت	31	وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ	234
61	النجم	31	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ	235
135	الرحمن	46	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ	236
92	يونس	54	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ	237
69	الأنعام	93	وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ	238
29، 28	يوسف	53	وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي	239
61	ص	27	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا	240

			بَيْنَهُمَا بَطْلًا	
93	الزمر	67	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	241
125، 121	المطففين	27	وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ	242
123	التوبة	72	وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ	243
60	فصلت	39	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً	244
53	النساء	87	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا	245
53	النساء	122	وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا	246
117	طه	75	وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ	247
132	آل عمران	85	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا	248
72	الحج	31	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ	249
152	الزخرف	77	وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ	250
127	الحجر	47	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ	251
60	ق	9	وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا	252
44	ق	20	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ	253
147	يس	51	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ	254

			الْأَجْدَاثِ	
144، 143	القيامة	24	وَوُجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ	255
44	غافر	32	وَيَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ	256
152	الأعلى	11	وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى	257
95	طه	105	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ	258
125، 121	الإنسان	17	وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا	259
126	الإنسان	15	وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ	260
58	مريم	66	وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ	261
39	البقرة	85	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ	262
97	الفرقان	25	وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ	263
93، 39	الروم	55	وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ	264
98، 95	الكهف	47	وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً	265
150	فصلت	19	وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ	266
93	يونس	45	وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً	267
28	الفجر	27	يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ	268

136	التحريم	8	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا	269
156	التحريم	6	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	270
91	الحج	1	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ	271
58	الحج	5	يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعَثِ	272
111	الزخرف	68	يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ	273
46	غافر	39	يَقُومِرَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ	274
126	الكهف	31	يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِّنْ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَهَبٍ	275
32	القيامة	6	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	276
101	الأعراف	187	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ	277
42	الانفطار	15	يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ	278
125، 121	الزخرف	71	يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ	279
126	الواقعة	17	يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ	280
87	القيامة	10	يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ	281

100، 90	القيامة	13	يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ	282
92	المعارج	11	يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ	283
148	النساء	42	يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ	284
148	إبراهيم	48	يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ	285
144	آل عمران	106	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	286
94	المزمل	14	يَوْمَ تَرُجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ	287
95	الطور	9	يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا	288
100، 93	الأنبياء	104	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ	289
42	التغابن	9	يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ	290
147	المعارج	43	يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا	291
43	ق	42	يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ	292



ب - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة  
مرتبة على الحروف الهجائية

رقم الصفحة	طرف الحديث	التسلسل
72	إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها	1
131، 107، 105	إذا دخل أهل الجنة الجنة	2
151	إذا صار أهل الجنة إلى الجنة	3
74	إذا قُبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان	4
81	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة	5
81	استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت	6
68	أكثرُوا ذكر هاذم اللذات	7

83	إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ فَاقْضِ عَنْهُ	8
105	إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِثْرَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ	9
70	إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ	10
74	إِنَّ القَبْرَ أَوَّلَ مِثْرٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ	11
130	إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ	12
107	إِنَّ اللهَ يَتَجَلَّى لِلْمُؤْمِنِينَ يَضْحَكُ	13
140	إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابِّونَ بِجَلَالِي	14
70	إِنَّ المُؤْمِنَ تُخْرَجُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللهَ	15
75	إِنَّ المَيِّتَ تَحْضُرُهُ المَلَائِكَةُ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا	16
118	إِنَّ الوَسِيلَةَ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللهَ	17
118	إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لِيَرَاهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ	18
128	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جَمْعَةٍ	19
122	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ الجَوَادِ المُضْمَرِّ	20
117	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِجَاهِدِينَ	21
107 ، 106	إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرُونَ هَذَا القَمَرَ	22
124	إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لؤلؤةٍ	23
90، 82	إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ المُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ	24
76	إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا	25
79	إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ	26
130	أَوَّلُ زَمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ	27
124	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ	28
120	بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ	29
119	ثُمَّ أُدْخِلَتِ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللؤلؤِ	30
123	ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى	31
131، 106	جَنَّاتٍ مِنْ فَضَّةٍ آبَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا	32

57	خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم	33
70	خرجنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في جنازة	34
83	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة	35
140	الرحم معلّقة بالعرش تقول : من وصلني	36
139	رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه	37
76	زوروا القبور فإنها تُذكركم الآخرة	38
125	زيادة كبد الحوت	39
118	سأل موسى - عليه السلام - ربه تعالى : ما أدني	40
141	سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله	41
123	شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة	42
77	فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه	43
78	فانطلقنا فأتينا على مثل التنور	44
78	فانطلقنا فأتينا على نهر	45
116	في الجنة ثمانية أبواب	46
115 ، 113	قال الله : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	47
20	قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي جهل	48
37	كان رجل يصلي فوق بيته	49
19	كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعالج من	50
82	كل ميت يُختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً	51
154	كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ سمع	52
119	لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ	53
158	لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا	54
81	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون	55
81	ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين	56
140	من ابتلي من البنات بشيء	57

82	من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات	58
116	من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة	59
96	من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة	60
83	من مات وعليه صيام صام عنه وليه	61
127	من يدخل الجنة ينعم لا يبأس	62
79	الميت يعذب في قبره بما نوح عليه	63
77	وأنا أتينا على رجل مضطجع	64
140	وأهل الجنة ثلاثة	65
130	ولو أن امرأة من أهل الجنة	66
75	يا إخواني لمثل هذا فأعدّوا	67
154	يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام	68
92	يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له	69
152	يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش	70
156	يخرج عنق من النار يوم القيامة	71
94	يقبض الله الأرض يوم القيامة	72

ج - فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة	اسم العَلم	التسلسل
15	إبراهيم بن عمر البقاعي	1
58	أحمد بن حنبل	2
21	أحمد بن شعيب النسائي	3
49	أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية	4
74	أحمد بن عبدالرحمن ابن قدامة المقدسي	5
112	أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نُعيم الأصبهاني	6
38	أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني	7
118	أحمد بن موسى ابن مردويه	8
32	إسماعيل بن عبدالرحمن السدي	9

25	إسماعيل بن عمر ابن كثير	10
68	أنس بن مالك رضي الله عنه	11
65	أوس بن عبد الله الربيعي أبو الجوزاء	12
70	البراء بن عازب رضي الله عنه	13
45	بلال بن سعد بن تيم	14
125	ثوبان الهاشمي رضي الله عنه	15
31	جابر الجزائري أبو بكر	16
57	جابر بن عبد الله رضي الله عنهما	17
106	جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه	18
27	الحسن البصري	19
97	الحسين بن الحسن الحلبي	20
41	الحسين بن مسعود الفراء	21
35	حفص بن سليمان بن المغيرة	22
86	الخليل بن أحمد الفراهيدي	23
98	الربيع بن خثيم	24
66	زيد بن أسلم	25
83	سعد بن الأطول رضي الله عنه	26
118	سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	27
19	سعيد بن جبير	28
66	سعيد بن المسيب	29
45	سفيان بن عيينة	30
37	سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني	31
77	سمرة بن جندب رضي الله عنه	32
116	سهل بن سعد رضي الله عنه	33
105	صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه	34

30	الضحاك بن مزاحم الهلالي	35
83	عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما	36
66	عامر بن شراحيل الشعبي	37
34	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم	38
82	عبدالرحمن بن صخر أبو هريرة رضي الله عنه	39
26	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	40
90	عبدالكريم بن هوازن القشيري	41
134	عبدالله بن عامر اليحصبي	42
19	عبدالله بن العباس رضي الله عنهما	43
96	عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما	44
25	عبدالله بن كثير بن عمرو	45
80	عبدالله بن المبارك	46
89	عبدالله بن مسعود رضي الله عنه	47
144	عبدالملك بن قُريب بن علي الأصمعي	48
74	عثمان بن عفان رضي الله عنه	49
30	عكرمة مولى ابن عباس	50
105	علي بن محمد الماوردي	51
50	عمر بن سليمان الأشقر	52
74	عمر بن عبدالعزيز	53
86	أبو عمرو بن العلاء	54
26	قتادة بن دعامة السدوسي	55
30	مجاهد بن جبر	56
32	محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي	57
87	محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي	58
34	محمد بن إدريس الشافعي	59

20	محمد بن إسماعيل البخاري	60
27	محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية	61
117	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان	62
26	محمد بن جرير الطبري	63
129	محمد بن صالح العثيمين	64
99	محمد بن عبدالله ابن أبي زمنين	65
68	محمد بن عيسى الترمذي	66
38	محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي	67
43	محمد بن مكرم ابن منظور	68
68	محمد ناصر الدين الألباني	69
68	محمد بن يزيد ابن ماجة	70
15	محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي	71
16	محمود بن عبدالله الآلوسي	72
70	مسلم بن الحجاج	73
21	مقبل بن هادي الوادعي	74
37	موسى بن أبي عائشة	75
45	ميمون بن مهران	76
85	نافع بن عبدالرحمن المدني	77
85	يزيد بن القعقاع أبو جابر المدني	78
35	يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي	79



## د - فهرس المراجع والمصادر

- 1- القرآن الكريم ( برواية حفص عن عاصم ) .
- 2- الإتيقان في علوم القرآن ، تأليف : جلال الدين السيوطي ، ط 1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1421هـ - 2000م .
- 3- أحكام الجنائز ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط 1 ، الرياض : مكتبة المعارف ، 1412هـ - 1992م .
- 4- الإصابة في تمييز الصحابة ، تصنيف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط 1 ، عمان : بيت الأفكار الدولية .
- 5- الأعلام ، تصنيف : خير الدين الزركلي ، ط 10 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1992م .
- 6- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، تصنيف : أبو بكر جابر الجزائري ، ط 3 ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 1418هـ - 1997م .

- 7- البداية والنهاية ، تصنيف : اسماعيل بن كثير القرشي ، ط 2 ، بيروت : مكتبة المعارف ، 1974م .
- 8- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تأليف : محمد بن علي الشوكاني ، ط 1 ، القاهرة : مطبعة السعادة ، 1348هـ .
- 9- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، تأليف : أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي النشار الأنصاري ط 1 ، بيروت : عالم الكتب ، 1421هـ - 2000م .
- 10- البحر المحيط ، تأليف : أبو حيان ، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ، ط 2 ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1411هـ - 1990م .
- 11- البرهان في علوم القرآن ، تأليف : بدر الدين الزركشي ، ط 2 ، بيروت : دار المعرفة ، 1415هـ - 1994م .
- 12- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، بيروت : المكتبة العلمية .
- 13- تذكرة الحفاظ ، تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط 1 ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، دار إحياء التراث العربي .
- 14- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، تأليف : محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ط 1 ، مصر - مدينة نصر : دار العنان ، 1422هـ - 2001م .
- 15- تقريب التهذيب ، تصنيف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط 1 ، سوريا - حلب : دار الرشيد ، 1406هـ .
- 16- تهذيب التهذيب ، تصنيف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط 1 ، الهند : دائرة المعارف ، 1325 هـ .
- 17- تهذيب سير أعلام النبلاء ، تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط 1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1412هـ - 1991م .

- 18- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تصنيف : عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، ط5 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1417هـ - 1997م .
- 19- جامع الترمذي ، تصنيف : محمد بن عيسى الترمذي ، ط 1 ، الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، 1420هـ - 1999م .
- 20- الجامع لأحكام القرآن ، تصنيف : محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري ، ط 1 ، القاهرة : دار الحديث ، 1431هـ - 2010م .
- 21- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، تأليف : محمد أحمد الخطيب ، ط 1 ، عمان : مكتبة الأقصى ، 1406هـ - 1986م .
- 22- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سعيد جادالحق ط2 ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، 1385هـ .
- 23- الروح ، تأليف : محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، ط 1 ، بيروت : دار الفكر ، 1425هـ - 2005م .
- 24- روح المعاني ، تأليف : شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، ط 1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415هـ - 1994م .
- 25- زبدة التفسير من فتح القدير ، تصنيف : د. محمد سليمان عبدالله الأشقر ، ط 6 ، الرياض : دار المؤيد ، 1421هـ - 2000م .
- 26- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، تصنيف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط 1 ، دمشق : المكتب الإسلامي .
- 27- سنن ابن ماجه ، تصنيف : محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني ، ط 1 ، الرياض : مكتبة المعارف .
- 28- سنن أبي داود ، تصنيف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ط 1 ، الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، 1430هـ - 2009م .
- 29- سير أعلام النبلاء ، تصنيف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ط 1 ، القاهرة : المكتبة التوفيقية .

- 30- السيرة النبوية ، تأليف : أبو محمد عبدالمملك بن هشام ، القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- 31- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تصنيف : أبو الفرج عبدالحلي بن العماد ، ط2 ، بيروت : دار المسيرة ، 1399هـ .
- 32- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، تأليف : شهاب الدين أبو بكر أحمد ابن الجزري ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1418هـ - 1997م .
- 33- شرح العقيدة الواسطية ، تأليف : د. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ، ط1 ، الرياض : دار السلام ، 1414هـ - 1994م .
- 34- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تصنيف : أبو حاتم محمد بن حبان التميمي ، لبنان : بيت الأفكار الدولية ، 2004م .
- 35- صحيح البخاري ، تصنيف : محمد بن إسماعيل البخاري ، ط2 ، الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، 1419هـ - 1999م .
- 36- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط3 ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1408هـ - 1988م .
- 37- صحيح سنن أبي داود ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط1 ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 1409هـ - 1989م .
- 38- صحيح سنن الترمذي ، ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط1 ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 1408هـ - 1988م .
- 39- صحيح مسلم ، تصنيف : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ط2 ، الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، 1421هـ - 2000م .
- 40- الصحيح المسند من أسباب النزول ، تصنيف : مقبل بن هادي الوادعي ، ط2 ، بيروت : دار ابن حزم ، 1415هـ - 1994م .
- 41- ضعيف سنن الترمذي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط1 ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، 1411هـ - 1991م .

- 42- طبقات المفسرين ، تأليف : عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ط 1 ، القاهرة : مكتبة وهبة ، 1396هـ .
- 43- علماء نجد خلال ستة قرون ، تصنيف : عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، ط 1 ، مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة .
- 44- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تصنيف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط 1 ، القاهرة : المكتبة السلفية .
- 45- القراءات العشر المتواترة ، تصنيف : جمال الدين محمد شرف ، ط 4 ، مصر - طنطا : دار الصحابة للتراث ، 1432هـ - 2010 م .
- 46- القول المختصر المبين في مناهج المفسرين ، تأليف : محمد الحمود النجدي ، ط 1 ، الكويت : مكتبة الذهبي ، 1412هـ .
- 47 - لسان العرب المحيط ، تصنيف : محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ابن منظور الأنصاري الإفريقي ، ط 1 ، بيروت : دار الجليل ، 1408هـ - 1988 م .
- 48- لسان الميزان ، تصنيف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط 2 ، بيروت : منشورات الأعلمي للمطبوعات .
- 49- مباحث في علوم القرآن ، تأليف : مناع خليل القطان ، ط 35 ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1418هـ - 1998 م .
- 50- المجموع الثمين من فتاوى ابن عثيمين ، محمد بن صالح ابن عثيمين ، ط 1 ، الرياض : دار الوطن للنشر ، 1410هـ .
- 51- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية ، ط 1 ، مصر - المنصورة : دار الوفاء ، 1418 هـ - 1997 م .
- 52- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، محمد بن صالح العثيمين ، ط 1 ، الرياض : دار الثريا ، 1414هـ - 1993 م .
- 53- مختصر منهاج القاصدين ، تأليف : الإمام أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي ، ط 1 ، دمشق : مكتبة دار البيان ، 1398 هـ - 1978 م .

- 54- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، تصنيف : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط 1 ، القاهرة : دار الحديث ، 1417هـ - 1996م .
- 55- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط2 ، الرياض : مطبعة سفير ، 1409هـ - 1989م .
- 56- الموقع الرسمي للشيخ أبي بكر جابر الجزائري على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " .
- 57- الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " .
- 58- الموقع الرسمي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " .
- 59- موقع ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ، عمر الأشقر .
- 60- موقع ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " ، مقبل بن هادي الوادعي .
- 61- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تصنيف : أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، بيروت : دار المعرفة .
- 62- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تأليف : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، ط2 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 2003م - 1424هـ .
- 63- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تأليف : أحمد المقرئ التلمساني ، ط 1 ، بيروت : دار صادر ، 1968 .
- 64- نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم ، تصنيف : إسماعيل بن كثير القرشي ، ط 1 ، الرياض : مكتبة النهضة الحديثة ، 1968م .
- 65- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تصنيف : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحמיד ، ط 1 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- 66- اليوم الآخر " الجنة والنار " ، تأليف : د. عمر سليمان الأشقر ، ط 2 ، الكويت : مكتبة الفلاح ، 1408هـ - 1988م .

67- اليوم الآخر " القيامة الكبرى " ، تأليف : عمر سليمان الأشقر ، ط 3 ، الكويت  
: دار النفائس ، 1410هـ - 1990م .

### هـ - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	العنوان	التسلسل
1	البسمة	1
2	ملخص البحث باللغة العربية	2
3	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	3
4	شكر وتقدير	4
5	المقدمة	5
5	منهجي في البحث	6
7	خطة البحث	7
12	الفصل الأول : حول سورة القيامة	8

13	المبحث الأول : التعريف بالسورة	9
14	المبحث الثاني : سبب التسمية	10
15	المبحث الثالث : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها	11
18	المبحث الرابع : بين يدي السورة	12
19	المبحث الخامس : أسباب نزول بعض الآيات من سورة القيامة	13
22	الفصل الثاني : أحوال الآخرة من خلال سورة القيامة	14
23	المبحث الأول : إثبات حقيقة اليوم الآخر	15
24	المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن إثبات اليوم الآخر في سورة القيامة	16
25	تفسير هذه الآيات	17
25	أولاً : تفسير الآيات من آية (1) إلى آية (6)	18
33	ثانياً : تفسير الآيتين (20) و (21) من سورة القيامة	19
34	ثالثاً : تفسير الآيات من آية ( 36 ) إلى آية ( 40 ) من السورة	20
38	المطلب الثاني : أسماء اليوم الآخر التي وردت في القرآن الكريم ، مع شرح مُيسَّر لمعناها	21
47	السَّر في كثرة أسماء اليوم الآخر	22
48	المطلب الثالث : المنكرون لليوم الآخر والبعث والنشور	23
52	المطلب الرابع : أدلة وقوع اليوم الآخر ، وإثبات البعث والنشور ، والرد على المنكرين	24
62	المبحث الثاني : حال الإنسان عند الاحتضار	25
63	المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الإنسان عند الاحتضار في سورة القيامة	26
63	تفسير هذه الآيات	27



68	المطلب الثاني : ذكر كيفية قبض ملك الموت لروح المؤمن ولروح الكافر	28
74	المطلب الثالث : القبر أول منزل من منازل الآخرة	29
77	المطلب الرابع : من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر	30
81	المطلب الخامس : ما ينتفع به الميت بعد موته	31
84	المبحث الثالث : أهوال يوم القيامة	32
85	المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن أهوال يوم القيامة في سورة القيامة	33
85	تفسير هذه الآيات	34
91	المطلب الثاني : ذكر بعض الأهوال التي تقع يوم القيامة	35
103	المبحث الرابع : حال السعداء يوم القيامة	36
104	المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال السعداء يوم القيامة في سورة القيامة	37
104	تفسير هاتين الآيتين	38
110	المطلب الثاني : حال أهل السعادة يوم القيامة	39
113	المطلب الثالث : السعداء مصيرهم إلى الجنة	40
115	المطلب الرابع : صفة الجنة ونعيمها	41
132	المطلب الخامس : من الأعمال الصالحة التي استحقَّ بها أهل الجنة دخول الجنة	42
142	المبحث الخامس : حال الأشقياء يوم القيامة	43
143	المطلب الأول : ذكر الآيات التي تكلمت عن حال الأشقياء يوم القيامة في سورة القيامة	44
143	تفسير هاتين الآيتين	45
146	المطلب الثاني : حال أهل الشقاء يوم القيامة	46

151	المطلب الثالث : الأشقياء مصيرهم إلى النار	47
154	المطلب الرابع : صفة النار " أعاذنا الله منها "	48
160	المطلب الخامس : من الأعمال التي استحقَّ بها أهل النار دخول النار	49
164	الخاتمة	50
164	النتائج	51
165	التوصيات	52
166	الفهارس	53
167	فهرس الآيات القرآنية الكريمة	54
188	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	55
192	فهرس الأعلام المترجم لهم	56
196	فهرس المراجع والمصادر	57
202	فهرس الموضوعات	58